



كلية الاداب والعلوم الإنسانية
بنى ملال



جامعة السلطان مولاي سليمان
بنى ملال

مختبر دراسات الدكتوراه
تكوين الدكتوراه: دينامية المشاهد والتراث

أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في موضوع:
الهجرة الدولية بين الواقع والتمثل: انعكاسات ظاهرة التطرف على وضع
المهاجرين ومستقبل الهجرة
دراسة التمثلات الاجتماعية للمهاجرين والمهاجرين المحتملين
حالة الفقيه بن صالح

من انجاز: الطالبة الباحثة الشياء عرجوني
مسجلة تحت رقم: 08/17DPP

لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور: رضوان ماضي	رئيسا
الأستاذ الدكتور: محسن إدالي	مشرفا ومقررا
الأستاذ الدكتور: محمد ظهيري	مشرفا ومقررا
الأستاذ الدكتور: عبد العالي الحلحولي	عضوا
الأستاذ الدكتور: الحسن فرحات	عضوا

السنة الجامعية 2020-2021

إهداء

إلى من رحل عني ولم يرحل مني...أوصلني إلى عتبة المناقشة وذهب قبل أن أرى فرحته بي ...

ملأكي الحارس ومساندي وسندي...أبي الغالي رحمة الله عليه...

إلى والدي العزيزة أطل الله في عمرها.

إلى من شاركني السراء والضراء، زوجي ورفيق دربي وسندي.

إلى غاليتي وقرة عيني كنزة وهدية الله محمد الغالي.

إلى إخوتي حمزة وأميمة وأزواجهم نجاة و أمين.

إلى الغالي أيمن غالي.

إلى الأساتذة الأجلاء.

إلى جميع من تلقيت منهم النصح والدعم.

إلى كل الأقارب والأصدقاء.

إلى كل من يقرأ...

شكر وتقدير

أقدم الشكر والتقدير والامتنان للأساتذة الاجلاء الذين أشرفوا على هذا البحث،

الأستاذ الدكتور محسن إدالي والأستاذ الدكتور محمد ظهيري

يسرني أن أوجه لهما شكري على النصح والإرشاد والتوجيه في كل مراحل البحث بإيصالي للمراجع والمصادر المطلوبة كما أنني أعتبر نفسي محظوظة بحصولي على تأطير مشترك من طرف خيرة الأساتذة حيث استفدت من علمهم وحكمتهم بل وحتى إنسانيتهم.

الأستاذ الدكتور محسن إدالي الذي رافقني في مسيرتي العلمية منذ سنة 2014 حين كنت طالبة بسلك الماستر وأشرف على البحث الذي قمت به وواصل معي المشوار العلمي نحو الدكتوراه الذي كانت هذه الأطروحة ثمرته.

الأستاذ الدكتور محمد ظهيري الذي رحب بفكرة تأطيري وكان لي نعم الموجه والمؤطر، لم ييخل عن هذا العمل بشيء حيث كان دائما مستعدا وحاضرا بجهد ووقته ليرى هذا العمل النور ويصل الى مرحلة المناقشة.

كل عبارات الشكر والتقدير لا يمكنها أن توفي الأستاذين حقهما ومهما كتبت لن يصف شعور الامتنان والتقدير الذي أحمله لهما فهنيئا لي ولكل طالب سيرافقانه في دربه ورحلته العلمية.

كما يسرني تقديم كل الشكر لوالدي الرجل العظيم محمد عرجوني رحمة الله عليه

ووالدي الرائعة فتيحة كبري

زوجي منير زيتوني وأبنائي كنزة و محمد الغالي

إخوتي حمزة وأمية

عائلي وأصدقائي...

وأشكر أساتذة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال، خاصة أساتذة شعبة الجغرافيا كل باسمه ...

كل الأساتذة الذين قابلتهم في دربي...

دون أن أنسى أن أقدم أسمى عبارات الشكر لكل من الأساتذة والمدراء والحراس العامون بالمؤسسات التعليمية بمدينة الفقيه بن صالح وكذا التلاميذ والطلبة على حفاوة الاستقبال والمساعدة في انجاز الصور الذهنية...

والشكر كله للمهاجرين أنفسهم، على وقتهم وسعة صدرهم ومشاركتهم لنا تجاربهم ببلدان المهجر... كما أقدم

كما أقدم بالشكر للسادة الأساتذة أعضاء اللجنة الكرام لقبولهم قراءة وتقييم هذا العمل .

3	إهداء
4	شكر وتقدير
12	ملخص باللغة الفرنسية
14	الفصل التمهيدي
16	السياق العام للدراسة
20	1. أهمية الدراسة
20	2. الدوافع الذاتية والموضوعية
21	3. إشكالية الدراسة
22	4. الأسئلة الفرعية وفرضيات الدراسة
25	5. المفاهيم الأساسية
25	أ- الهجرة الدولية بين زاويتي المفهوم والنظرية
30	ب- مفهوم التمثل بين التعريف اللغوي والدلالة التاريخية
33	ت- مفهوم سيرورة التطرف
38	6. منهجية الدراسة وأدواتها
40	أ- الأدوات المنهجية المعتمدة
41	ب- مجتمع ومجال الدراسة
44	7. صعوبات البحث
45	خلاصة الفصل التمهيدي
47	الفصل الأول: مهاجرو إقليم الفقيه بن صالح، دوافع ومميزات الهجرة

48	1. الفقيه بن صالح، إقليم مصدر للهجرة الدولية
48	1. السياق التطوري لمدينة الفقيه بن صالح
59	2. خصائص الهجرة بالفقيه بن صالح
61	3. التطورات التي عرفتتها ظاهرة الهجرة بالإقليم
64	II. مميزات المهاجرين ودوافع أخذ قرار الهجرة
65	1. المميزات السوسيوديموغرافية لمهاجري الإقليم
65	أ. خصائص مهاجري إقليم الفقيه بن صالح
75	ب. التحديد النوعي للظاهرة الهجرة بإقليم الفقيه بن صالح
83	2. دوافع الهجرة ومحفزاتها
90	خلاصة الفصل الأول
93	الفصل الثاني: التمثلات حول ظاهرة التطرف والمتطرفين وتأثيرها ببلدان المهجر
95	1. طبيعة التمثلات الاجتماعية للمهاجرين حول سيرورة التطرف
95	1. مفهوم التطرف ودوافعه في تمثلات المهاجرين مفهوم التطرف
97	2. أسباب ودوافع التطرف ببلدان الهجرة
103	II. التمثلات الاجتماعية حول التطرف في علاقته بظاهرة الهجرة
103	1. علاقة ظاهرة التطرف بظاهرة الهجرة ببلدان الاستقبال
107	2. معلومات المهاجرين حول المتطرفين
112	III. تأثير أحداث التطرف على المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح
112	1. تأثير وضعية المهاجرين بالأعمال المرتبطة بسيرورة التطرف
118	2. المشاكل المعيقة للمهاجرين ببلدان المهجر

3. تأثير سيرورة التطرف على تمثلات المهاجرين حول الهجرة والاستمرار في الدفاع على المشروع

الهجروي 121

4. رغبة المهاجرين في الاستمرار في الدفاع عن مشروع الهجرة أو أخذ قرار العودة 127

أ- المهاجر بين مطرقة العنصرية وسندان اعلان فشل مشروع الهجرة 128

ب- المهاجر بين التشبث بالهجرة واسداء النصح بعدم خوض المغامرة 130

خلاصة الفصل الثاني 132

الفصل الثالث: التمثلات الاجتماعية للشباب غير المهاجرين حول الهجرة 135

1. معلومات عامة حول الصور الذهنية المنجزة 137

2. مميزات الهجرة في التمثلات الاجتماعية لغير المهاجرين 155

ث- بلدان المستقبل في تمثلات الشباب غير المهاجر 170

ج- التعلق بالوطن الأم 174

ح- مخاطر الهجرة 179

خ- العنصرية والأزمة الاقتصادية وظاهرة التطرف في تمثلات غير المهاجرين 184

خلاصة الفصل الثالث 186

خاتمة عامة 187

لائحة المراجع والمصادر 194

ملحقات 209

خريطة ذهنية للتمثلات الاجتماعية حول الهجرة 210

استمارة خاصة بفئة المهاجرين 212

ملخص باللغة العربية

تشكل دراسة التمثلات الاجتماعية التي يحملها المهاجرون حول ظاهرة الهجرة الدولية أهمية بالغة، حيث تمكن من الفهم الجيد للتغيرات الناتجة عن أي حدث جديد بالعالم بصفة عامة وببلدان المهجر بصفة خاصة. وبالتالي معرفة سبل الحد من أي انعكاسات سلبية قد تحول دون اندماج هذه الفئة داخل البلدان التي اختاروها للاستقرار. كما أن دراسة التمثلات الاجتماعية التي ينتجها غير المهاجرون حول الهجرة قد ترسم ملامح الهجرة مستقبلا وتحدد طبيعتها ومميزاتها.

ولدراسة الإشكالية الرئيسية ثم الاعتماد على دراسة ميدانية شملت 300 مهاجرة ومهاجرا منحدريين من إقليم الفقيه بن صالح و368 صورة ذهنية قام بإنجازها شباب نفس المنطقة.

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول سؤال جوهري تمت صياغته على النحو التالي: "ما تأثير سيرورة التطرف على التمثلات الاجتماعية للمهاجرين وغير المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح حول الهجرة وواقعها بأوروبا كمجال هجروي؟ وما مدى تغير الوضعية الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية للمهاجرين المغاربة تأثرا بأعمال التطرف العنيف؟". تتفرع من هذا السؤال المحوري عدة أسئلة فرعية شكلت فصول ومحاور العمل وكان الجواب عليها كافيا ليرز أهمية ظاهرة الهجرة بالمنطقة سواء لدى المهاجرين أو المرشحين المحتملين للهجرة. انطلاقا من الأسئلة الفرعية حددنا مجموع الفرضيات التي تلخص التفسيرات المؤقتة لإشكاليتنا المطروحة، حيث أننا وضعنا علاقة بين المتغيرات موضوع دراستنا، لنتمكن من اختبار مدى صحة وجود هذه العلاقة من خلال خطوات منهجية محددة، على الرغم من كونها تحاول تفسير حالات وظواهر لم تثبت صحتها بعد، نظرا لأنها تعطي تفسيرات تحتاج الى أن يتم التحقق منها. المنطلقات النظرية التي تم استحضارها أثناء التفكير في صياغة فرضيات البحث، سيتم التأكد من صحتها أو بطلانها من خلال ما ستسفر عليه نتائج البحث.

نظرا لما يطرحه موضوع التمثلات الاجتماعية من صعوبات منهجية وإبستمولوجية على قدر كبير من الأهمية، ليس أقلها إلا كيفية رصد التمثلات التي يحملها الفرد، انطلاقا من ذلك، ووعيا منا بهذه الصعوبة التي يطرحها البحث في موضوع التمثلات الاجتماعية، ارتأينا أن نعدد أدواتنا المنهجية، حتى نستطيع أن نلم بحيثيات هذا الموضوع.

في هذا الإطار زأوجنا بين الأءوءاء الكمية والأءوءاء الكيفية؁ حيث استعنا بالاستمارة باءءبارها أءاة كمية تساعدنا على جمع المعطيات الميدانية وتحليلها وتكميمها؁ كما اعءمدنا على الخرائط الذهنية لجمع التمثلات اللحظية للهجرة الدولية. حيث توزعت الاستثمارات على المهاجرين المغاربة المنءدرين من الفقيه بن صالح؁ وتم انجاز الرسومات من طرف الشباب غير المهاجر المقيم بنفس المجال.

كلمات مفتاحية: هجرة دولية؁ تمثلات اجتماعية؁ سيرورة التطرف؁ الفقيه بن صالح.

ملخص باللغة الفرنسية

L'étude des représentations sociales que les migrants produisent du phénomène de migration internationale est extrêmement importante, car elle permet de bien comprendre les changements résultant de tout nouvel événement dans le monde en général et dans les pays d'immigration en particulier. Ainsi, savoir comment limiter les éventuelles répercussions négatives qui pourraient empêcher ce groupe de s'intégrer dans les pays d'installation.

En outre, l'étude des représentations sociales que les non-migrants produisent concernant la migration peut dessiner les caractéristiques futures de la migration dans le bassin migratoire de Fquih Ben Saleh.

Pour étudier le problème principal, on s'est appuyé sur une étude de terrain qui comprenait 300 émigrant-e-s de la province du Fquih Ben Saleh et 368 images mentales qui ont été réalisées par des jeunes de la même région.

La problématique de cette étude s'articule autour d'une question fondamentale formulée comme suit : « Quel est l'impact du processus de radicalisation sur les représentations sociales des émigrés et des non-migrants du territoire de Fquih Ben Saleh sur la migration et sa réalité en Europe en tant que zone d'immigration ? Et comment la situation socio-économique des immigré-e-s ont changées sous l'effet du processus de radicalisation ? » Cette problématique est divisée en plusieurs sous-questions qui ont constitué les chapitres du travail, et la réponse à celles-ci a été suffisante pour souligner l'importance du phénomène de la migration dans la région, que ce soit pour les émigrant-e-s ou les candidats potentiels à la migration.

Mots clés : migrations internationales, représentations sociales, processus de radicalisation, Fquih Ben Saleh

ملخص باللغة الإنجليزية

The study of the social representations that migrants produce from the phenomenon of international migration is extremely important, because it allows us to understand the changes resulting from any new event in the world in general and in the countries of immigration in particular. Thus, know how to limit the potential negative impacts that could prevent this group from integrating into the countries of installation. In addition, the study of the social representations that non-migrants produce concerning migration can draw future characteristics of migration in the Fquih Ben Saleh migratory basin.

To study the main problem, a study of 300 emigrants from Fquih Ben Saleh province was done and 368 mental images were made by young people from the same region.

The problem of this study revolves around a fundamental question formulated as follows: What is the impact of radicalisation process on the social representations of emigrants and non-migrants in the territory of Fquih Ben Saleh on migration and its reality in Europe as an immigration zone? And how the socio-economic situation of immigrants has changed as a result of the radicalization process?” » This problem is divided into several sub-questions which formed the chapters of this study, and the answers were sufficient to underline the importance of the phenomenon of migration in the region, whether for emigrants-e-s or potential candidates for migration.

Keywords: international migration, social representations, radicalization process, Fquih Ben Saleh.

الفصل التمهيدي

السياق العام للدراسة

تعتبر الهجرة الدولية من المواضيع التي شغلت بال عدة باحثين من مختلف التخصصات، حيث أنها تجمع بين ما هو مجالي و بشري واقتصادي واجتماعي و سياسي وثقافي...، فلا يمكن أن تتم دراسة ظاهرة الهجرة الدولية بعيدا عن الابعاد التي تتحكم في مميزاتها وتاريخها وواقعها ومستقبلها.

تناولنا في موضوع أطروحتنا ظاهرة الهجرة الدولية في علاقتها بأحداث التطرف كمعطى تعرفه بلدان المهجر، وكيف تؤثر هاته الأحداث على وضع المهاجرين دون أن تكون لهم يد في افتعال أو خلق الأحداث، وذلك من خلال دراسة للتمثيلات الاجتماعية التي يحملها المهاجرون وغير المهاجرين.

عرفت بلدان الاستقبال عدة أحداث إرهابية، والتي كان من أهمها أحداث 11 من شتبر 2001، كانت الأولوية تعزى للوقوف والتصدي للتطرف والإرهاب القادمين من خارج بلدان الاستقبال، والتي كانت أكثر عرضة للأحداث الإرهابية. وبعد هذا التاريخ، انتهجت بلدان الاستقبال سياسة ترمي لمحاربة التطرف المنبعث من داخلها؛ أي المخاطر التي قد يحدثها أشخاص لم يكونوا من قبل محل شك.¹

لقد جعلت الأحداث الإرهابية كأحداث مدريد سنة 2004 ولندن سنة 2005 وباريس سنة 2015 وهجوم نيس بفرنسا سنة 2016 وهجوم مانشستر ببريطانيا سنة 2017 وهجوم كرايستشيرش بنيوزيلندا سنة 2019 وغيرها من قضية التصدي للعنف والتطرف والحد منهما هاجسا دوليا لضمان الأمن والأمان؛ وذلك بوضع فئة معينة تحت المجهر ومتابعتها بشكل دقيق للحد من المآسي التي تحدث في البلاد. وتنعت هذه الفئة بـ "الآخر" أو "الغير"، وهم في غالب الأحيان، مهاجرون أو أبناء مهاجرين اختاروا الهجرة بحثا عن مستقبل أفضل.²

¹Anastassia Tsoukala, « Crime et immigration en Europe » (Working Paper, Centre d'Études de l'Ethnicité et des Migrations, Université de Liège, n° 00/04, avril, 2000).page 2.

²Alessandro Bergamaschi, « Deux préjugés au miroir. Adolescents et questions d'immigration au sein de l'espace européen », *SociologieS*, 2013.page 3.

يعيد كل هجوم متطرف وإرهابي يحدث بأوروبا الأزمة لحياة المهاجرين عموماً وللمهاجرين المسلمين خصوصاً؛³ نتيجة لما تسببه هذه الهجمات من تشويه صورة المسلمين المقيمين في القارة الأوروبية.⁴ خاصة وأن أوروبا لم تعرف حادثاً أو اثنين، بل شهدت العديد من الهجمات أُلقت بظلالها على المسلمين هناك، خصوصاً في الألفية الجديدة. في نفس الإطار، فإن ما عرفته إسبانيا من أحداث عنف أو ما يسمى بالإرهاب⁵، لا بد وأن كان له تأثير على السير العام لحياة المهاجرين المغاربة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية والأمنية وهو ما تطرقت له ربيكا إيرين ليال في دراستها المنشورة سنة 2012 بالولايات المتحدة الأمريكية.⁶ لقد كانت ظاهرة الهجرة وما تزال موضوع بحث خصب لعدة مجالات؛ كعلم الاجتماع وعلم النفس والجغرافيا والتاريخ والاقتصاد وغيرها من العلوم الانسانية والاجتماعية، التي حاولت شرح التفاعلات التي تحدث في بلدان المهجر، وبيان ما يحدث من مشاكل خاصة على مستوى الاندماج الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية والتثاقف.⁷

وإذا كانت بعض الدراسات أو معظمها تعكس الجانب الكمي للظاهرة، وكذلك تزودنا بمعطيات ومعلومات حول التدفقات الهجرية والعوامل المحفزة للمهاجرين، والتي تدفعهم للبحث عن فرص عيش

³ علي أنوزلا، «هؤلاء الإرهابيون المغاربة... لماذا؟»، alaraby, consulté le 10 décembre 2017, <https://www.alaraby.co.uk/opinion/2017/8/29/> هؤلاء-الإرهابيون-المغاربة-لماذا-1.

⁴ Ayse Ceyhan, « Terrorisme, immigration et patriotisme. Les identités sous surveillance », *Cultures & conflits*, no 44 (1 décembre 2001) : 117-33, <https://doi.org/10.4000/conflits.746>.

⁵ الإرهاب كلمة في اللغة العربية اشتقت من الرهبة والتخويف، وكلمة "Terror" في الإنجليزية تعني الخوف وقد اشتق منها مصطلح Terrorism. وقد اختلف في المعنى السياسي لكلمة ارهاب العربية إلى قسمين : عرّفه البعض بأنه أي عمل عدواني يستخدم العنف والقوة ضد المدنيين ويهدف إلى إضعاف الروح المعنوية للعدو عن طريق إرهاب المدنيين بشئ الوسائل العنيفة. ويتخذ الإرهاب أماكن متعددة بين العدو إلا ساحة المعركة التي يشرع بها استخدام العنف. فنجد الإرهاب يستهدف الطائرات المدنية وما تتعرض له من اختطاف، والمدن المكتظة بالسكان وما ينالها من تقجيرات واعتيالات. ويُعرف كل من يضلّع في بث الخوف والرعب في قلوب الأمنين بالإرهابي أو الإرهابية. ولكن تعريف الإرهاب كمصطلح سياسي وقانوني يجب أن يصاغ بطريقة تمنع اللبس والخلط بينه وبين تعريفات أعمال العنف المشابهة مثل الحرب المشروعة وغير المشروعة، والمقاومة المشروعة وغير المشروعة، والانقلاب العسكري، والعصيان المدنيين، والقمع الحكومي، والإضراب الشعبي المعطل للنظام، والاحتجاج الفردي العنيف، والاحتجاج الجماعي العنيف (المظاهرات والاعتصامات التي تتخللها أعمال شغب)، فإذا عرفنا الإرهاب على أنه العنف فسيختلط بأنواع العنف الكثيرة مختلفة الأهداف والدوافع مثل القتل والتدمير لأسباب شخصية مثل الانتقام والاكتئاب والمرض العقلي أو النفسي.

⁶ Rebecca Erin Leal, *Mon père, l'étranger : Stéréotypes et représentations des immigrés algériens en France* (The University of Iowa, 2012).P :5.

⁷ Abdellah Belabbes, « ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد : من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي », *Insaniyat* 17, no 62 (1 décembre 2013) : 25-38.

أفضل ببلدان غير بلدهم الأصلي،⁸ كما أولت دراسات أخرى الأهمية لسيرورة التطرف وكيفية الانصهار داخل هذا الفكر الشاذ وتبني أفكار دوغمائية وراдикаلية⁹، يمكننا في هذا الصدد ذكر أعمال السوسيولوجي فراد كوسركفار الذي اشتغل حول سيرورة التطرف ودوافع اختيار بعض الشباب الانضمام إلى مجموعات متطرفة،¹⁰ وكذلك السيدة دنيا بوزار التي تشغل ضمن فريق بحث حول مسألة التطرف في إطار سياسة وقائية تسعى للحد من هذه الظاهرة (التطرف) في صفوف الشباب والسعي لمحاربته عن طريق مساعدة بعض الشابات والشباب المتطرف على الرجوع عن قرارهم في الانضمام إلى مجموعات متطرفة¹¹. فإن على هذا الأساس فقد وقع اختيارنا على إشكالية الهجرة في علاقتها مع الأحداث المرتبطة بالتطرف،¹² لاسيما منها:

أولاً: تمثلات المهاجرين لأعمال التطرف والمتطرفين.

ثانياً: انعكاسات هاته الأحداث على أوضاع المهاجرين الاجتماعية والاقتصادية والثقافة والإيديولوجية والعلائقية والنفسية في بلدان التي اختاروها للاستقرار.

ثالثاً: التغييرات التي يمكن أن تحدثها أحداث التطرف على التمثلات الاجتماعية التي ينتجها المهاجرون حول بلدان الاستقبال ك مجال مستقطب للراغبين في الهجرة. وقد أصبح التطرف في وقتنا الحالي مفهوماً يعكس معاني عدة في مختلف العلوم والحقول المعرفية وحتى في الإعلام؛ الشيء الذي جعل من تحليله

⁸Dominique Cardon, « Sayad (Abdelmalek), L'immigration ou les paradoxes de l'altérité, Bruxelles, De Boeck/Editions universitaires, 1991 », *Politix* 4, no 15 (1991) : 79-82, <https://doi.org/10.3406/polix.1991.2150>.

⁹Malek Boutih, « Génération radicale »: le rapport de Malek Boutih décrypté », <http://www.lefigaro.fr/vox/politique/2015/07/04/31001-20150704ARTFIG00100-generation-radical-le-rapport-de-malek-boutih-decrypte.php> consulté le 17 décembre 2017.

¹⁰Farhad Khosrokhavar, *Radicalisation*, Paris, Maison des Sciences de l'Homme, coll. « Interventions », 2014, p 191.

¹¹http://www.lemonde.fr/societe/article/2017/02/23/vents-contraires-pour-mme-deradicalisation_5084078_3224.html [آخر تصفح 2017/09/18].

¹²اقتصرنا في حديثنا على أحداث التطرف لأنها من بين العوامل التي تتسبب في ظهور تغيرات على وضعية المهاجرين ببلدان المهجر، سواء أكانت اقتصادية، اجتماعية أو نفسية... (سنتطرق للفكرة بالتفصيل في الفصل الثالث).

وفهمه ضرورة ملحة، كما لا نغفل الأهمية التي يخصص بها موضوع التطرف وانعكاساته على المجتمعات التي يظهر فيها.¹³

¹³Caroline Guibet Lafaye, Pierre Brochard. LA RADICALISATION VUE PAR LA PRESSE : FLUCTUATION D'UNE REPRESENTATION. Bulletin de Méthodologie Sociologique / Bulletin of Sociological Methodology, SAGE Publications, 2016, 130 (1), pp.1-24.

1. أهمية الدراسة

تتجلى أهمية البحث في كونه يطرق لظاهرة الهجرة في وسط له علاقة وطيدة بهذه الأخيرة. حيث أننا اخترنا الحوض الهجروي لإقليم الفقيه بن صالح لكون ساكنة الإقليم عاشت وتعيش ظاهرة الهجرة سواء بشكل مباشر (المهاجرين المنحدرين من الإقليم) أو غير مباشر (عائلاتهم وأصدقائهم). بالإضافة إلى أن موضوعنا لن يقتصر فقط على الفئة المهاجرة بل حتى غير المهاجرة خاصة الشباب، في محاولة منا لرصد التمثلات الاجتماعية التي تحملها الفئتين حول الهجرة.

تندرج دراستنا في إطار مشروعنا العلمي الذي بدأناه في بحث الماستر تخصص الهجرة الدولية المجال والمجتمع، والذي تمحور طرحنا الإشكالي فيه حول موضوع التطرف وتأثيره على وضعية المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح، وذلك إيماناً منا بأهمية وتأثير التمثلات الاجتماعية على الفعل الاجتماعي.

كما أن هذه الدراسة، بالإضافة إلى منهج المقابلة واعتماد الاستمارة، استخدمنا فيها الصور الذهنية لرصد التمثلات الاجتماعية المحينة والآنية حول الظاهرة وتأثير سيروية التطرف من غيره ببلدان المهجر، خاصة لدى الأطفال والشباب والتي قمنا بتحليلها تحليلًا كمياً وموضوعياً.¹⁴

2. الدوافع الذاتية والموضوعية

تنقسم دوافع بحثنا إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، وتتجلى الدوافع الذاتية أساساً في انتمائنا إلى إقليم الفقيه بن صالح، والذي اندمج في نسق الهجرة الدولية منذ ثمانينيات القرن الماضي وله تاريخ معروف مع هذه الظاهرة، نحو أوروبا عامة وإيطاليا وإسبانيا خاصة (كما سنرى في الفصل الأول من هذا البحث)، حيث أن الإقليم يعد بمثابة حوض هجروي رسم معالمه بقوة وكانت له تأثيرات لا يستهان بها على الساكنة المحلية سواء مادياً أو معنوياً. فانتمائنا للإقليم جعل منه مجال دراسة سهل الولوج مع معرفة مسبقة لمختلف مشاكل الساكنة والمرتبطة بظاهرة الهجرة عامة وبظاهرة الهجرة في علاقتها ببعض الأحداث الآنية كسيروية التطرف خاصة.

¹⁴سنقوم بشرح مفصل للتقنيات المستعملة وسنتحدث عن الفئات المستهدفة بالتفصيل في الفقرة الخاصة بمنهجية الدراسة وأدواتها.

بناءً على كل ما سبق ذكره، فقد كان لزاماً علينا أن نكون موضوعيين في دراسة الظاهرة، حيث أننا حرصنا على تطبيق منهجية البحث العلمي دون أن يؤثر انتمائنا لمجال الدراسة أو معرفتنا للمستجوبين من موضوعية البحث العلمي. كما أن الرغبة في إغناء الرصيد المعرفي وتعميق البحث العلمي حول الظاهرة بإقليم الفقيه بن صالح كانت محفزاً للبحث ومصدر تشجيع للمتابعة خاصة في ظل الأحداث المرتبطة بالموضوع، كما لا تفوتنا الفرصة لذكر فضل أساتذتنا الكرام الذين أعطوا الشيء الكثير لإنجاح العمل رغبة منهم في إنجاز بحث علمي ليكون مرجعاً لأبحاث مستقبلية، سيما وأن الإقليم يعرف بعض الضعف في الكتابات العلمية التي تعالج الظاهرة وبالتالي كانت هذه الأسباب من بين الصعوبات التي واجهناها في هذا الموضوع.

وأما الدوافع العلمية الموضوعية التي حفزتنا لاختيار هذه الإشكالية هي بحثنا في سلك الماستر الذي سبق ذكره، والذي كان فرصة لفتح أبواب البحث العلمي أمامنا، حيث تعرفنا عن قرب وبشكل ممنهج ومفسر علمياً على موضوع دراستنا. كما أن معالجتنا لظاهرة الهجرة الدولية من زاوية سوسيوجغرافية تأخذ بعين الاعتبار أبعاداً مختلفة، ومحاولتنا للخروج من نمط البحوث الكلاسيكية، والتي غالباً ما تعالج الظاهرة من الزاوية الاقتصادية.

3. إشكالية الدراسة

من خلال قراءتنا و استناداً على بحث الماستر الذي اعتبرناه دراسة استكشافية، وجدنا أن المهاجر أو الآخر أو الغير هو من يلقي عليه اللوم، وهو المتهم الأول في كل المآسي التي تعرفها بلدان الاستقبال، وهو ما تؤكدته عدة أبحاث أجريت في بلدان مستقبلة للهجرة كبلدان أوروبا و أمريكا وغيرها.¹⁵ مع كل الأحداث سواء اقتصادية كانت أو اجتماعية أو أمنية، تتغير نظرة بلد الاستقبال للمهاجرين، حيث يصنفون كسبب مباشر في خلق أزمة اقتصادية ينتج عنها ارتفاع في البطالة نظراً لتزايد أعدادهم وتضييقهم على "السكان الأصليين"، أو أنهم وراء أعمال العنف بحجة أنه ليس هناك من يمكنه إحداث مثل هذه الأمور

¹⁵عباس مكي، المجال النفسي الاجتماعي العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت 1991، صفحة 15.

إلاهم، لا شيء سوى لأنهم مهاجرون¹⁶. ومن ثمة يوضع كل المهاجرين تحت المجهر فيعرضون للمضايقات والميزم العنصري والتهميش والإقصاء¹⁷.

لهذه الأسباب، سنعمل على تحليل وفهم وتفسير ظاهرة الهجرة في علاقتها بسيرورة التطرف بأوروبا كـمجال هجروي، خاصة تأثير سيرورة التطرف على ظاهرة الهجرة والمهاجرين، وذلك من خلال جمع ودراسة معطيات تتعلق بالتمثلات الاجتماعية للمهاجرين والمرشحين للهجرة (خاصة فئة الشباب) المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح حول مجالات هجروية خاصة أوروبا في ظل الأحداث الأخيرة المتعلقة بالإرهاب والتطرف¹⁸ الذين أصبحوا لصيقين بالمهاجرين خاصة المسلمين منهم. بمعنى آخر، سوف نبين إلى أي حد يتأثر المهاجرون بالأحداث الإرهابية التي تصيب البلدان الأوروبية، والتي قد يكون مدبروها و/أو منفذوها من المهاجرين، وسنحاول رصد التغيرات التي طرأت على التدفقات الهجروية، من خلال دراسة التمثلات الاجتماعية التي يحملها المهاجرون والمرشحون للهجرة حول البلدان الأوروبية كـمجال مستقطب للهجرة.

وبناء على ما سبق ذكره صغنا إشكاليتنا المركزية على الشكل التالي:

"ما التمثلات التي يحملها المهاجرون حول الهجرة الدولية وسيرورة التطرف و ما تأثير هذه الأخيرة على الوضعية الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية ببلدان المهجر؟ وما التمثلات الاجتماعية التي يحملها غير المهاجرون المنحدرون من إقليم الفقيه بن صالح حول الهجرة وواقعها؟"

4. الأسئلة الفرعية وفرضيات الدراسة

ويتفرع عن هذه الإشكالية، موضوع بحثنا، أسئلة فرعية والتي ستحدد محاور البحث.

1- ما الذي جعل من إقليم الفقيه بن صالح حوضا هجرويا وما دوافع ومميزات هذه الظاهرة بالإقليم؟

¹⁶Armelle Choplin, « L'immigré, le migrant, l'allochtone : Circulations migratoires et figures de l'étranger en Mauritanie », *Politique africaine* 109, no 1 (2008) : 73, <https://doi.org/10.3917/polaf.109.0073>.

¹⁷Ayse Ceyhan, « Terrorisme, immigration et patriotisme. Les identités sous surveillance », *Cultures & conflits*, no 44 (1 décembre 2001): 117-33, <https://doi.org/10.4000/conflits.746>.

¹⁸ نذكر على سبيل المثال لا الحصر (تفجيرات مدريد (2004)، تفجيرات ستوكهولم (2010)، أحداث مطار فرانكفورت (2011)، تفجير بورجاس (2012)، حادثة تولوز ومونتوبان (2012)، حادثة المتحف اليهودي (2014)، تفجيرات لندن عملية مسرح باتكلان بباريس (نوفمبر 2015)، أسبوعية شارلي إيبدو (باريس يناير 2015)، متجر حلال يهودي (باريس 2015)، قتل شرطي وزوجته بباريس (يونيو 2016)، ثم العملية الارهابية ببروكسيل (مارس 2016)، حادث الدهس ببرشلونة (غشت 2017) ...

2-أ. ما طبيعة التمثلات الاجتماعية التي يحملها المهاجرون بأوروبا حول أعمال التطرف والمتطرفين؟

2-ب. ماهي آثار هاته الأحداث وما مدى تأثيرها على رغبة المهاجرين المغاربة في الاستمرار في الدفاع عن مشروعهم الهجروي أو أخذ قرار العودة لبلدهم الأصل؟

3-هل تغيرت مع أحداث التطرف التمثلات الاجتماعية التي ينتجها غير المهاجرين حول بلدان الاستقبال كمجال مستقطب للراغبين في الهجرة؟

انطلاقا من الأسئلة الفرعية حددنا مجموع الفرضيات التي تلخص التفسيرات المؤقتة لإشكاليتنا المطروحة، حيث أننا وضعنا علاقة بين المتغيرات موضوع دراستنا، لنتمكن من اختبار مدى صحة وجود هذه العلاقة من خلال خطوات منهجية محددة، على الرغم من كونها تحاول تفسير حالات وظواهر لم تثبت صحتها بعد، نظرا لأنها تعطي تفسيرات تحتاج الى أن يتم التحقق منها. المنطلقات النظرية التي تم استحضارها أثناء التفكير في صياغة فرضيات البحث، سيتم التأكد من صحتها أو بطلانها من خلال ما ستسفر عليه نتائج البحث.

1- لقد شكلت الهجرة الدولية في اتجاه إيطاليا وإسبانيا في السنوات الأخيرة حدثا بارزا بمنطقة بني عمير بشكل خاص وسهل تادلة بشكل عام، وهو حدث انخرط فيه عدد كبير من سكان المنطقة بمختلف أعمارهم. حيث تحكمتم مجموعة من العوامل والعناصر في انتشار الفعل الهجروي بالمنطقة، فقد كان للقرابة الدموية والجغرافية والعلاقات الاجتماعية دور في انتشار ثقافة الهجرة وانتقالها بين الأفراد، وظلت الشبكة الهجروية تعمل على توجيه عدد مهم من المهاجرين نحو كل من إيطاليا وإسبانيا. كما ساهمت بعض المناطق المجاورة لبني عمير في هذا الانتشار، منطقة بني مسكين أساسا.

2-إمكانية تواجد علاقة بين الواقع السوسيوإقليمي ومجموع التمثلات التي يحملها الفرد، أساسها ،توفير الواقع السوسيوإقليمي لشروط عيش أفضل للمهاجر، لتتضاءل معه مظاهر التوتر والاقصاء وقلق الهوية.

3- بحكم العلاقة التي تربط معظم ساكنة الإقليم بأشخاص مهاجرين فواقعهم المعاش ببلدان المهجر ينعكس على مجموع التمثلات الاجتماعية التي يحملها غير المهاجرين بالبلد الأصل حول الهجرة.

5. المفاهيم الأساسية

تطرقنا في هاته الفقرة الى المفاهيم الأساسية التي سترافقنا على طول الدراسة، والتي حاولنا شرحها وتعريفها استنادا الى عدة مراجع علمية. سيكون هذا الجزء فقط مدخل للدراسة على أن نقوم بشرح مفصل مع استحضار النظريات المفسرة والمتخصصين لشرح وتفسير المعطيات الميدانية تقاديا للتكرار.

أ- الهجرة الدولية بين زاويتي المفهوم والنظرية

مما لا شك فيه أن أي مفهوم أو تعريف دقيق وشامل لظاهرة الهجرة والتي عرفتها تقريبا كل المجتمعات البشرية الحديثة والقديمة، ليس بالأمر البسيط، إذ أن أي مفهوم يتقاطع مع الأبعاد الثقافية والتاريخية لكل أمة، ومن هذا ينشأ الاختلاف في النظر إلى ظاهرة الهجرة، وذلك لأن بعض البلدان تعتبر الهجرة من المكونات الأساسية لوجودها وأخرى من الأجزاء المكونة لها، كما هو الحال لمجال دراستنا (إقليم الفقيه بن صالح).

فكون بحثنا يتخذ من ظاهرة الهجرة موضوعا له فمسألة تعريف الهجرة وتطورها التاريخي تبقى من أولوياتنا، وذلك بمحاولة بلورة مختلف التعريفات التي أعطيت لمصطلح الهجرة، إضافة إلى محاولة تحديد العوامل المحددة للهجرة في المنطقة، والتي تتحكم في الظاهرة بشكل مباشر، حيث تعد من العناصر الأساسية المحدثة لها، وكما نجد أيضا أن أنواع الهجرات كثيرا ما تتأثر بالعوامل المحددة لها، وهذا بالإضافة إلى التطرق إلى المقاربات المفسرة لظاهرة الهجرة من مختلف الجوانب والدوافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأيضا من المنظور الكلي للهجرة المتعلق بالعلومة.

تعتبر الهجرة الدولية من الظواهر الإنسانية التي تعددت حولها مجموعة من الدراسات والأبحاث وتطرق إليها العديد من الباحثين والدارسين، كل منهم حسب تخصصه وتوجهاته. فمصطلح الهجرة يثير بين تقاسيمه النظرية العديد من الإشكاليات المفاهيمية حول استعمالاته وتحدياته المفاهيمية،¹⁹ لكونه يشكل ظاهرة اجتماعية تثير حولها الكثير من الإشكاليات.²⁰

¹⁹Christiane Albert, *L'immigration dans le roman francophone contemporain* (KARTHALA Editions, 2005).page 115.

²⁰عاطف بوكمزا. الهجرة بين زاويتي المفهوم والنظرية. مجلة العلوم القانونية، قضايا الهجرة والمهاجرين على ضوء الاتفاقيات الدولية والنصوص الوطنية، 2017. صفحة 15.

يشترك مفهوم الهجرة لغة، من فعل هجر، ويشير هذا الفعل في المعاجم والقواميس العربية إلى ثلاثة معاني رئيسية: أولاً، الهجرة فيما معناه "الخروج من مجال جغرافي إلى مجال جغرافي آخر"²¹. ثانياً، يرتبط مفهوم الهجرة "بالخروج من أرض إلى أرض أخرى سعياً وراء الرزق". ثالثاً، حيث تجسد الهجرة "الانتقال إلى بلد أجنبي من أجل العيش والاستقرار فيه"²².

فمفهوم الهجرة يعرف، بصفة عامة، على أنه عملية انتقال فرد أو مجموعة من مكان لآخر، غالباً، من بلد لآخر لأسباب سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية أو شخصية.

كما يشير مفهوم الهجرة في القاموس الفرنسي، إلى ثلاث مصطلحات أساسية، حيث يمكن أن نميز بين الكلمة الأولى "Migration"، المشتقة من الكلمة اللاتينية "Migraine"، وتعني هذه الكلمة "تغيير مكان الإقامة نهائياً من أجل الإقامة في بلد آخر"²³، وهو الأمر الذي يتولد عنه "تغيير الوضعية القانونية في العلاقة بالدولة الجديدة"، ثم الكلمة الثانية "Emigration"، والتي تعني "حركة السكان انطلاقاً من بلد الإقامة الأصلية"²⁴، فالكلمة الثالثة "Immigration"، والتي تجسد حركة السكان انطلاقاً من بلد الاستقبال. وفي نفس الإطار يمكننا أن نفصل مفهوم الهجرة إلى لفظين اثنين، اللفظ الأول Immigré، وهو الشخص الذي يدخل إلى إقليم الدولة المستقبلة مهاجراً أو وافداً وينطبق نفس المعنى على اللفظين Immigré / Migrant. أما اللفظ الثاني فهو Emigré، وهو الشخص الذي يغادر بلده مهاجراً إلى بلد آخر.

في محاولتنا التطرق إلى أهم المقاربات والنظريات المفسرة للهجرة وجدنا أن الأسباب والدوافع الكامنة خلف اتخاذ الأفراد والجماعات القرار بضرورة الهجرة تختلف حسب قناعات الأشخاص وواقعهم المعاش وكذا وضعية بلدانهم الأصلية، فيما يلي أهم النظريات المفسرة للظاهرة.

ففيما يخص النظرية الاقتصادية والتي تعتبر من أهم النظريات المفسرة والمقنعة لظاهرة الهجرة، حيث أنها حاضرة بقوة ضمن أدبيات الهجرة، ودائماً في إطار محاولتنا لتفسير الفعل الهجروي على أساس

²¹ المعجم الوسيط، دار المعارف، ط1، 1980، القاهرة، ص: 973.

²² الموسوعة العربية العالمية، مجلد 26، مؤسسة الموسوعة، 1996، ط1، الرياض، ص: 73.

²³ Pascale Boniface, 2005, Atlas des relations internationales, Hatier, paris, p : 48.

²⁴ Dictionnaire Hachette Encyclopédie, 2004, Hachette, p : 1218.

اقتصادي، وجدنا أن السلوك البشري معقلن حيث أن الفرد ما إن يفكر في الهجرة إلا وينجز عمليات حسابية في ذهنه تمكنه من تقييم نسبة الفوائد التي سيجنيها وعائدات هذا القرار.²⁵

كما يعتبر أرنست رافينستين ernst ravenstein في مقاله "قوانين الهجرة" سنة 1885،²⁶ أول من نظر وفسر ظاهرة الهجرة على أساس اقتصادي، ففعل الهجرة حسب ما خلص إليه محكوم بعوامل الدفع والجذب، فالظروف الاقتصادية المتأزمة والفقر تدفع كل فرد إلى التفكير في الهجرة نحو مناطق خارج بلده أكثر جاذبية وتتوفر فيها ظروف اقتصادية أفضل مقارنة مع مناطق الانطلاق. على هذا الأساس فالنظرية الكلاسيكية²⁷ تحاول وضع مقارنة بين حجم الأجور بمناطق الانطلاق ومثيلاتها بمناطق الاستقبال، فالفرد المقبل على الهجرة ومنذ تخطيطه للمشروع الهجروي فهو على دراية تامة بأن ما سيحصل عليه من أجر ببلد المهجر هو ضعف ما قد يحصل عليه ببلده الأصلي. لذا فهو لا يتردد في بيع ما يملك أو الاقتراض لتمويل مشروعه الهجروي. وبعد هجرته فانه يضطر إلى تحمل كل المتاعب والصعوبات التي تعترضه بدول المهجر من أجل كسب ما تم إنفاقه في المشروع الهجروي.²⁸

أما بالنسبة للنظرية السوسيوانتروبولوجيا، فرواد هذه النظرية²⁹ يربطون ظاهرة الهجرة الدولية بعدة عوامل مرتبطة بالقراية، الشبكة العرقية والمصاهرة. فشبكة الهجرة تتوسع تبعاً للشبكة العرقية والعائلية، فهجرة

²⁵ Jessica Hagen-Zanker, «Why do people migrate? A review of the theoretical literature, » Working Paper, Maastricht University, Maastricht Graduate School of Governance (January 2008), p. 5.

²⁶

²⁷ المدرسة الكلاسيكية نشأت في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، ويعتبر المفكر والفيلسوف وعالم الاقتصاد آدم سميث أول من وضع قواعد هذه المدرسة، ومن ثم شهدت تطوراً مع جون ميل، وديفيد ريكاردو حيث يعتبران ممن ساهما في بناء النظريات الخاصة في المدرسة الكلاسيكية. من مبادئ النظرية الكلاسيكية رؤية الإنسان ككائن اقتصادي مهم يتأثر بالتغيرات الاقتصادية المحيطة به كارتفاع أسعار السلع وانخفاضها. بالإضافة إلى مبدأ النظام المغلق والذي يعتمد على مدى تفاعل رجال الاقتصاد مع واقع الحياة الاقتصادي، والذي لا يتلاءم مع سلوك الإنسان الطبيعي ويتأثر بعوامل اقتصادية مختلفة. ثم نجد كذلك مبدأ النظام الهرمي المركزي، والذي يعتمد فيه الترتيب الهرمي على الإنتاج ويبدأ من نقطة المركز لينتهي في قمة الهرم والتي تعني وصول الإنتاج إلى معدل عال وكبير إذا ما قورن بمعدلات إنتاجية ومستويات هرمية أخرى. متوفر على: <https://e3arabi.com/فنون-وتسليّة/فنون-مفهوم-المدرسة-الكلاسيكية/تاريخ> آخر تصفح: 2020/12/03.

²⁸ منير صالح، 1996، من الفقيه بن صالح إلى ميلانو، ص: 116.

²⁹ من بين هؤلاء "مارك بلوك"، الذي اشتغل بالتاريخ الريفي والإقطاعية وأشتهر بكتاب صدر بعد وفاته تحت عنوان: "ثناء من أجل التاريخ أو مهنة المؤرخ". اهتم فيه بتحديث المناهج التاريخية وناقش فيه العلاقة بين التاريخ وعلم الاجتماع وبين التاريخ والعلوم الطبيعية، ودعا فيه إلى إحداث القطيعة مع الطرق التقليدية لدراسة التاريخ والتي تخطاها الزمن، واعتماد طرق جديدة تعتمد على تضافر جهود كل العلوم الإنسانية والاجتماعية. متوفر على: <https://www.aranthropos.com/التاريخ-مارك-بلوك-المنهج-السوسيوي-أنتر/> تاريخ آخر تصفح: 2020/12/03.

أفراد من العائلة الواحدة يشكل بداية لتفكير باقي الأفراد من العائلة واستعدادهم للهجرة.³⁰ ويمكن أن نفصل هذه النظرية من خلال جملة من العناصر أولها شبكات الهجرة (Réseaux migratoires). فقد تعرضت النظريات النيوكلاسيكية³¹ لانتقاد كبير وظهرت نظريات أخرى تؤكد على أن الهجرة هي إستراتيجية أسرية. فالإقتصاد الجديد للهجرة يؤكد على تقاسم المخاطر بين المهاجر وأسرته حيث تصبح الهجرة بمثابة ضرورة للأمن الاجتماعي للأسرة وليست فقط مجرد مغامرة فردية يقوم بها المهاجر من تلقاء نفسه. وبناء على ذلك تصبح الأسرة شريكة وفاعلا أساسيا لإنجاح المشروع الهجروي.³² وفي هذا الإطار كان لـ Monica Boyd³³ أهم الإنتاجات العلمية حول الشبكات الهجروية، فهي ترى بأن الهجرة تدخل ضمن الفاعلية الجماعية والأسرية التي تربط المهاجرين والمرشحين الجدد للهجرة بمجموعة من العلاقات التي تشكل مفهوم الشبكة الهجروية. كما أبرزت الدور الذي تلعبه الشبكة الهجروية في تسهيل ولوج المهاجرين للمحيط السوسيواقتصادي لبلدان الاستقبال وهذا ما يبرر وجودها، لذلك نجده قد ربط بين نجاعة الشبكة الهجروية والظروف الاقتصادية ببلد الاستقبال. فحيث توفر للمهاجر شبكة هجروية إذا حصل على العمل والسكن، غير أن الباحث ربط بين مسألة العرض الاقتصادي والشبكة الهجروية، فدور هذه الأخيرة ينعدم أو يقل أهمية عندما تتأزم الظروف الاقتصادية.³⁴

³⁰ هذا ما جعلنا نتحدث عن انتاج تمثلات اجتماعية حول ظاهرة الهجرة، وسنتطرق بالتفصيل لهذه النظرية في الفقرة المخصصة لدراسة تمثلات للمهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح حول الهجرة الدولية.

³¹ تعتبر النظرية النيوكلاسيكية امتدادا للمدرسة الكلاسيكية، لأنها تؤمن بالليبرالية كمنطق للنشاط الاقتصادي، ولكنها تختلف عنها في نقطتين مهمتين وهما : في طريقة التحليل و نظرية القيمة. لذلك يعتبر الاقتصاديون المدرسة الحديثة، بمثابة مدرسة كلاسيكية حديثة "New Classiques". ولقد ظهرت هذه المدرسة على مستوى ثلاث جامعات سنة 1871، عن طريق ثلاث مفكرين اقتصاديين وهم : كارل مانجر بالنمسا Carl Menger و- "ولراس-WALRAS في لوزان بسويسرا و"ستالي جيفنس- Jevons Stanlay بكامبردج بانجلترا.

³² Piché, Victor (2013), « Les fondements des théories migratoires contemporaines », Paris : INED (Collection Les Manuels), Séri des Textes Fondamentaux), pp. 15-60.

³³ الدكتورة مونیکا بويد هي أستاذة علم الاجتماع في جامعة تورنتو (سانت جورج) منذ سنة 2001. وهي رئيس جمعية علم الاجتماع الكندية ورئيس قسم الهجرة الدولية لجمعية علم الاجتماع الأمريكية. كتبت البروفيسور بويد العديد من المقالات والكتب والدراسات حول الأسرة المتغيرة، وعدم المساواة بين الجنسين، والهجرة الدولية (مع بور السياسة، وإدماج المهاجرين والنساء المهاجرات) والطبقات العرقية. وتتعلق مشاريعها البحثية الحالية حول عدم المساواة بين المهاجرين في القوى العاملة، وهجرة العمالة ذات المهارات العالية، والإنجازات الاجتماعية والاقتصادية لإنجاب المهاجرين وهجرة وتوظيف العاملين في مجال الرعاية.

³⁴ متوفر على:

http://homes.chass.utoronto.ca/~boydmon/research_interests/Immig_Accreditation.htm#top تاريخ آخر تصفح 2019/07/08

وهكذا يكتسي البعد المتعلق بشبكات الهجرة التي تربط بين دول الانطلاق والوصول، أهمية لأنه يفسر ظاهرة الهجرة وفق الروابط الاجتماعية التي تربط بين المهاجرين والمرشحين للهجرة، فالمهاجرون الأوائل يقدمون فرصا للأفراد من محيطهم الاجتماعي ويضاعفون من حظوظهم في الهجرة كما أنه تتكون لديهم تمثلات معينة حول الهجرة وواقعها ببلدان المهجر، الشيء الذي من شأنه إما زيادة الرغبة في الهجرة أو انعدامها، وهو ما سيتأكد لنا في الشق المرتبط بتحليل أسباب ودوافع الهجرة الدولية بالفقيه بن صالح.

ضمن هذا التصور يتموقع توجهنا لفهم آليات الهجرة الدولية بإقليم الفقيه بن صالح، حيث سنحاول من خلال مفهوم الشبكة الهجروية في الهجرة، إبراز الدور الذي يقوم به هذا الميكانيزم في انتقال الفعل الهجروي بين المهاجرين والمرشحين الجدد للهجرة. فتحليلنا للعوامل التي جعلت من المجال المدروس حوضا هجرويا سيكون باستحضار هذا المفهوم.

انطلاقا مما سبق، يمكن أن نستنتج بأن النماذج التي تتدرج ضمن التفسير الاقتصادي للهجرة تظل حاضرة ولها وزنها وفعاليتها في تفسير الفعل الهجروي وهو ما سنؤكد به بالمعطيات الميدانية والاحصائيات في الفصل المخصص لدوافع الهجرة ومحفزاتها. فالدافع الاقتصادي لا يمكن إنكاره كعامل مفسر للهجرة، غير أنه ليس الدافع الوحيد وهذا ما يدفعنا إلى مساءلة نظريات أخرى قاربت الفعل الهجروي من زوايا مختلفة والتي تتحكم في الجانب النفسي والسيكولوجي خاصة لدى الشباب غير المهاجر والذي يشكل مترشح محتمل للهجرة.

إن فعل الهجرة هو عملية معقدة، وهو نتيجة التداخل بين العوامل المتصلة، كظروف المعيشة وأهداف الأفراد داخل مجتمعاتهم والعوامل الذاتية المتعلقة بالدوافع الشخصية والتصورات الفردية وخطط الحياة. وهذه الآثار مجتمعة لهذه العوامل، الموضوعية والذاتية، التي تؤدي إلى تنشيط مشاريع الهجرة لدى بعض الأفراد والجماعات أكثر من غيرها.

وكما سبق وقلنا في بداية الجزء المخصص للمفاهيم المؤطرة للبحث فما ذكرناه في هذا الجزء ما هو الا توطئة ومدخل لما سن له في تحليل المعطيات التي حصلنا عليها من العمل الميداني.

مفهوم التمثل بين التعريف اللغوي والدلالة التاريخية

لا بد لنا عند مقارنة أي مفهوم أن نقف عند دلالاته اللغوية كمحطة رئيسية تخول لنا انطلاقة صحيحة لدخول عوالم المفهوم، فالتمثل لغويا يعرف عند ابن منظور ب "التمثل من مثل الشيء أو صورته حتى كأنه ينظر إليه، وامثله أي تصوره، ومثل تمثيلا إذ صور له مثاله بكتابة أو غيرها، وتمثيل شيء بشيء يعني التشبيه"³⁵. وفي معجم جميل صليبا نجد أنه عرف التمثل على النحو التالي "التمثيل والتمثل متقاربان وهما يشتركان معا في أمرين: أحدهما صورة الشيء في الذهن والآخر قيام الشيء مقام الشيء"³⁶. يتضح من خلال هذه الدلالة اللغوية أن كلمة التمثل تفيد حضور الصورة الذهنية كبديل لشيء أصلي بواسطة مجموعة من الرموز³⁷ تركز على استحضار شيء أو مفهوم أو فكرة غائبة وجعلها حاضرة في الذهن، فكما قال Jodelet "التمثل هو كل فعل ذهني يعيد الفرد من خلاله موضوعا معيناً"³⁸

يعد مفهوم التمثل أحد موضوعات الدراسة في العلوم الإنسانية منذ القرن 19. وقد عمل سيرج موسكوفيتشي على معاودة إدراجه في حقل الأبحاث النشطة.³⁹ ومنذئذ، صار المفهوم يشغل عددا متزايدا من الباحثين في مجالات مختلفة كعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس المعرفي والتربية [...]. وبالفعل، فهو مفهوم أساسي، عابر للتخصصات، وكما قال موسكوفيتشي، فهو يسمح "بدراسة السلوكات والعلاقات الاجتماعية دون تشويهها أو تبسيطها"⁴⁰. ولقد اهتم السوسيولوجيا أيضا بدراسة التمثيلات بغية فهم آليات تكوين المعنى وتفسيراتها وكذا التواصل المتعلق بمعنى لا يعد في الواقع مجرد معطى بسيط بل إنه أمر مُبنى.

³⁵ ابن منظور، لسان العرب، م11، دار بيروت، ص: 613.

³⁶ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب، الجزء الأول، 1981، ص: 341.

³⁷ الصورة الذهنية التي اشتغلنا بها مع الشباب غير المهاجر هي خير مثال على ما سبق ذكره، وسنتطرق لتفاصيل الصور الذهنية في الفصل المخصص ل " التمثيلات الاجتماعية لشباب إقليم الفقيه بن صالح حول الهجرة".

³⁸ Denis Jodelet, les représentations sociales, regard sur la connaissance ordinaire, sciences humaines, N°27, Avril, 1923, p :23.

³⁹ Souissi, Kaouther. (2016). Social Représentations: An Approach to Study Behavior, Opinion, Attitudes and to understand Social Identity Mechanisms. 58-47. 1. المجلة العربية لعلم النفس - مجلة علمية محكمة - المغرب.

⁴⁰ Moscovici Serge, La psychanalyse, son image et son public. Presses Universitaires de France, « Bibliothèque de psychanalyse », 2004, 512 pages. ISBN : 9782130546818. DOI : 10.3917/puf.mosco.2004.01. URL : <https://www.cairn.info/psychanalyse-son-image-et-son-public--9782130546818.htm> تاريخ اخر زيارة : 2018/10/23

إنه مفهوم قديم تم استعماله في الأصل في الفلسفة. فبحسب إيمانويل كانط " ليست موضوعات معرفتنا سوى تمثلات، وإن معرفة الواقع النهائي مستحيلة"⁴¹، بمعنى أننا لا نبلغ الواقع المطلق بتاتا، وكل ما نزن أنه واقعي لا يعدو عن كونه تمثلات ننتجها كما نحدد الموضوعات من حولنا ونضفي عليها معنى يمكن أن يكون كونيا أو خاصا بجماعة محددة أو بطائفة. وحتى نفكك هذه التمثلات ونعرفها يلزم الاهتمام في الآن معا بموضوع الدراسة وبالإنسان الذي يدرسه.

في كتابه "التمثل الاجتماعي: ظاهرة ومفهوما ونظرية" اشتغل دجودلي (JODLET) على توضيح كيف أن "مفهوم التمثل الاجتماعي يشير إلى صورة مخصوصة للمعرفة، إذ تجسد التمثلات الاجتماعية كيفيات للفكر العملي الموجه نحو التواصل والفهم والتحكم في البيئة الاجتماعية والمادية والتصورية"⁴². ويمكننا الخلوصل إلى أن مجموع التمثلات المكتسبة توجه فهم الظواهر بصدد الفرد والجماعة وتوجه التحكم في البيئة الاجتماعية وذلك من خلال التفاعلات الحاصلة في المجتمع وعبر السيرورة التي تنتج الفكر الاجتماعي.

إن، يمكن القول إن الأفراد يبنون تمثلات اجتماعية ضمن وضعية تفاعل اجتماعي أو في مواجهة مثير معين. ويتم بلورة هذه التمثلات انطلاقا من سنن (قوانين) اجتماعية ومن قيم معترف بها اجتماعيا. ومن ثم، فهي تعكس (التمثلات) المعنى الذي يعطيه الفرد لتجربته، ولمعيشه ولعالمه الاجتماعي الخاص. ضمن هذا السياق يبين موسكوفيتشي في مؤلفه "التحليل النفسي، صورته وجمهوره" كيف يمكن لنظرية علمية أو سياسية أن تنتشر ثقافة معطاة، وأن يتم تحويلها خلال السيرورة نفسها بحيث تغير الرؤية التي يملكها الناس عن أنفسهم وعن العالم الذي يعيشون فيه⁴³. حيث أنه من خاصية التمثل الاجتماعي أنه ينتج ويولد

⁴¹J.C. Ruano-Borbalan, *Une notion clef des sciences humaines*, in sciences humaines n°27, avril 1993, p.16. Idem.

⁴²Denise JODELET, Représentation sociale : phénomènes, concept et théorie, in Psychologisociale, sous la direction de S. Moscovici, Paris, PUF, Le psychologue, 1997, p. 365

⁴³Barbichon Guy. R. M. Farr & S. Moscovici, *Représentations Sociales*. In : L'Homme, 1986, tome 26 n°97-98. L'anthropologie : état des lieux. pp. 383-384. Disponible sur : www.persee.fr/doc/hom_0439-4216_1986_num_26_97_368701

جماعيا، ويستخلص من تفاعل جماعي من حيث هو تعبير لها يعين من خلال التغيرات الفردية، والمعايير والقوالب الجاهزة والأحكام المسبقة لدى جماعة معينة⁴⁴.

⁴⁴عبد الكريم بلحاج: «منظور الشباب وتفاعلاته الاجتماعية مع سيرورة الاندماج المهني "ورد ضمن "الشباب المغربي في أفق القرن 21" من إنجاز الجمعية المغربية للدراسات النفسية منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط سلسلة ندوات ومناظرات رقم 59. ص: 68 نقلا عن تعريف Moscovici.

ب - مفهوم سيرورة التطرف

توجد العديد من النظريات التي تميل إلى تفسير التطرف مصدرها العالم الاكاديمي، لكن من خلال البحث الذي قمنا به، وجدنا أن هناك غياب لنظرية قادرة على صياغة إجابة عالمية على سؤال ما هي الأسباب الجذرية للتطرف أو تعويف موحد لظاهرة التطرف.

تنقسم النظريات المفسرة لظاهرة التطرف السلوك المتطرف الى عدة اتجاهات، حيث نجد في المقام الأول نظريات تتعلق بخصائص محددة للأفراد أو الجماعات التي تتبنى التطرف، أما في المقام الثاني، هناك عدد من النظريات المتصلة بالأسباب أو المبررات الذاتية التي يستخدمها الأفراد أو الجماعات التي اختارت التطرف. أما في المقام الثالث فهناك نظريات تتعلق بالأسباب السياقية للتطرف.

التطرف عملية تتطوي على خطوات وعوامل، ولكنها لا تحول دون ظهور لحظات معينة تكون فيها القطيعة المفاجئة مع عدة معتقدات سابقة وأفكار قبلية، وفيها تظهر الإرادة للكفاح خارج القواعد الديمقراطية (في بعض الحالات بالاستعانة بالعنف) أو استخدامها (في تغيير النظام) أو إحداث تغييرات عميقة في المجتمع.⁴⁵

ترتبط ظاهرة التطرف بالتعصب ورفض الآخر وأفكاره، الأمر الذي يؤدي إلى سلسلة من العنف يمكن أن تصل إلى حد تدمير المجتمع، ولهذا نريد أن نوضح على أنه من خلال القراءات المتعددة التي قمنا بها وجدنا أن التطرف ليس وضعاً ثابتاً ومستقراً، بل يجب الحديث عن سيرورة يمثل فيها كل من التعصب والتشدد والإرهاب مراحل مختلفة. لكن قبل التطرق لمفهوم التطرف يجب توضيح الفرق بينه وبين مفهوم الراديكالية (radicalisme et radicalisation).

• مفهوم الراديكالية Le radicalisme

يعرّف قاموس Larousse في طبعة 2011، الراديكالية كحالة ذهنية تقود الأفراد النشطين، بشكل فردي أو في مجموعات، إلى تبني مواقف غير مركزية تهدف إلى تحقيق تغييرات عميقة وفورية.⁴⁶

⁴⁵ Le processus de radicalisation violente, Réseau de prise en charge des extrémismes et des radicalismes violents, متوفر على : <https://extremismes-violents.cfwb.be/a-propos/cles-de-comprehension/le-processus-de-radicalisation-violente/>. 2020/04/20 تاريخ اخر تصفح

⁴⁶ متوفر على: <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/radicalisme/65994?q=radicalisme#65244>

هذا المصطلح إشكالي لأسباب متعددة: أولاً، يتميز عن التطرف فقط على المستوى التحليلي. الراديكالية تقترح وضعاً ثابتاً. ومع ذلك، إذا افترضنا أن التطرف هو عملية تطور ديناميكي تتقلب فيه الراديكالية باستمرار. ثانياً، مصطلح "التطرف" يستخدم غالباً كتعبير عن الفكر السياسي الشرعي. وباعتبارها أيديولوجية، فإن الراديكالية تتحدى الأعراف والسياسات القائمة، ولكنها لا تؤدي بالضرورة إلى العنف.

● مفهوم التطرف La radicalisation

بعد العديد من القراءات اخترنا التعريف الذي اقترحتة الباحثة في موضوع التطرف Amy-Jane Gielen، حيث عرفت التطرف على النحو التالي: "التطرف يوازي عملية زيادة التشدد لدى شخص أو مجموعة من الأشخاص، تزداد خلالها الإرادة في التغيير حتى وإن استدعى ذلك استخدام العنف قصد أحداث تغييرات جذرية عميقة في المجتمع أو النظام أو القانون كما قد يكون قصد دعم أو تشجيع الآخرين على القيام بذلك. على أي حال، هذه العملية لا تظهر فجأة بل هي عبارة عن عملية طويلة الأمد ومتسلسلة ومتعددة الوجوه.

فالتطرف إستراتيجية طويلة الأمد [...] وهي متعددة الوجوه بسبب الأبعاد المختلفة التي تشملها.⁴⁷ نستنتج من هذا التعريف أن التطرف يتألف من مجموعة من الأفكار التي تتطور بالإضافة إلى مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تغييرات جذرية، ويمكن أن تصل إلى حد الرغبة في قلب نظام اجتماعي أو سياسي معين مع إمكانية اللجوء إلى العنف. ويرافق هذه العملية زيادة قبول الانعكاسات الشخصية الشديدة لهذه الأفكار والأنشطة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى السعي لمواجهة من يعيقون طريق أفكار الفئة المتطرفة.

● النظريات المفسرة لظاهرة التطرف:

✓ نظريات مرتبطة بخصائص الفرد والجماعة:

تتعلق هذه النظريات بخصائص الأفراد أو الجماعات المتطرفة، أي أنها تجعل من الأفراد المتطرفين وجماعاتهم مميزين عن الأفراد الآخرين وعن الجماعات غير المتطرفة. من بين أهم هذه النظريات، نجد نظرية علم النفس، والتي تربط انسياق الأفراد وراء تيارات متطرفة إلى أمراض نفسية لكن الدراسات المقدمة

تاريخ آخر تصفح: 2018-10-23

⁴⁷Gielen, Amy-Jane *Radicalisering En Identiteit: Radicale Rechtse En Moslimjongeren Vergeleken*. Amsterdam: Aksant, 2008. متوفر على: <https://lib.ugent.be/catalog/rug01:001284858> تاريخ آخر تصفح: 2018/08/12.

لم تقدم نتائج واضحة يمكن الاستدلال منها على أن متوسط الإرهابيين يختلف عن متوسط المواطنين في المجال النفسي .وكقاعدة عامة، فإن الإرهابيين ليسوا مرضى عقليا، لتبقى بذلك النظريات النفسية وحدها غير كافية لشرح وتفسير ظاهرة التطرف سواء لدى الفرد أو الجماعة.

من بين النظريات التي فسرت ظاهرة الهجرة نجد النظرية الهوية، حيث فسرت اختيار الانضمام الى جماعة متطرفة نوع من البحث عن هوية، حيث ركزت هذه النظرية على فئة المراهقين على اعتبار أنهم أكثر فئة تقتدر الى الثقة بالنفس والتي بحاجة ماسة الى تعزيز هويتهم الشخصية من خلال تبني فكر معين ومحاولة الاندماج داخل مجموعة يجد أنها تمثله وان كانت متطرفة.

من خلال ما سبق وذكرناه، فالعديد من الأفراد الذين ينضمون إلى جماعات متطرفة يفعلون ذلك في سياق البحث عن هدف والشعور بالقيمة الشخصية .وهذه في جوهرها حالة شاذة يجد فيها هؤلاء الناس أنفسهم .وفي الحالات القصوى، يتبين أن بعض الأشخاص الذين لديهم هويات مشوشة يمزقهم الشعور بالعزلة الاجتماعية ويبعدون عن الجماعات السائدة والمقبولة اجتماعيا، مما يجعلهم أكثر هشاشة فينساقون إلى الجماعات المتطرفة التي تنتهي بارتكاب أعمال العنف . ومع ذلك، لا توجد حتى الآن دراسة تجريبية متاحة تختبر هذه الدراسات اختبارا مقنعا.

✓ نظرية مرتبطة بالظروف السياقية

تعتبر هذه النظرية أكثر قربا من تفسير التطرف على أساس عوامل خارج الأفراد أو الجماعات التي تختار التطرف، أي أن الظروف السياقية التي تؤثر من الخارج هي التي تدفع بالفرد والجماعة الى الانسياق خلف تيارات متطرفة، وهي الى حد ما تفسر هذه السيرة من الاعتدال نحو التطرف، فهي عموما تتضمن قدرا كبيرا من الأدلة التجريبية، لكن لا يمكن الارتكاز عليها كنظرية حصرية.

في محاولة لتفسير سبب قيام بعض الأشخاص بتبني فكر متطرف أو بالانضمام لجماعات متطرفة (من خلال اتخاذ قرار بالذهاب والقتال في سوريا أو ارتكاب أعمال عنف أو هجمات إرهابية على سبيل المثال)، ربط بعض المحللين هذه الظاهرة، بمستوى الدخل الهزيل وبالمستوى الاقتصادي الضعيف لعائلات

هؤلاء الأشخاص. بعبارة أخرى، فالشباب الذين يواجهون وضعهم الاقتصادي غير المستقر وضحايا الفقر والبطالة ينتهي بهم المطاف إلى قبول الدخل الذي تقدمه التنظيمات المتطرفة.⁴⁸

من بين الاختصاصيين الذين اهتموا بموضوع التطرف نجد الدكتور مصطفى الرزازي الخبير في قضايا الإرهاب والتطرف الديني فبالنسبة له يعتبر غياب أو ضعف الدولة في لعب دورها كآلية تدبير عقلائي للسكان، والحكامة غير الجيدة في تدبير الشأن العام المولدة للشعور بالقهر، والظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة، والتمييز الثقافي، والتمييز بين الجنسين، والتمييز الديني أو العرقي، والاستعمار، والبطالة، والأمية، وانعدام الشعور بالأمن، والأزمات والكوارث (المجاعة، الحروب، الاضطرابات السياسية والعسكرية إلى غير ذلك من أشكال الأزمات الطارئة)، والهجرة القسرية، والاضطهاد السياسي، والتوزيع غير المتكافئ للفرص داخل المجتمع، والفقر، وانعدام الأمن الروحي، والبيئة الدينية المنحرفة، والسياسة الغربية غير العادلة في تدبير العلاقات الدولية، ووجود سياسات عنصرية غربية، أو سياسات هجرة إقصائية وفاشلة في تدبير الاندماج،⁴⁹ وهو ما يعتبر دافعا موضوعيا لانسحاق الشباب نحو التطرف.

لكن، هذا التحليل وحده ليس كافيا لفهم وتفسير دوافع اختيار الشباب لطريق التشدد. فحسب التفسير الموضوعي أو البنوي، فالشباب المنخرط في سيرورة التطرف يقوم بذلك بشكل ميكانيكي، حيث يكفي أن تكون ظروفه مزرية ومدخوله ضعيف ليصبح شخصا متطرفا أو يفكر في الانضمام لجماعة متطرفة إرهابية⁵⁰. لكن هذا التفسير يغيب الجانب النفسي والذاتي للفرد، فالتفسير البنوي يقتصر على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للفرد ويعتبرها دافعا لاختياره الشاذ.

⁴⁸Hannaoui-Saulais, Léa: Menace within Home-grown Islamic radicalisation in Western Europe: Roots, processes & prevention policies, thèse en Etudes Européennes Interdisciplinaires, Collège d'Europe, campus de Natolin (Varsovie) 2014-2015.

⁴⁹ مصطفى الرزازي: عوامل انجذاب الشباب إلى التطرف، مقتطف من حوار نشر على مجلة ذوات الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، عدد 51 متوفر على : <https://www.mominoun.com/articles/%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%86%D8%AC%D8%B0%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-6447#.ftn1>

⁵⁰Enquête à la demande de la Direction Générale Sécurité et Prévention, SPF Affaires intérieures, titrée "Polarisation en radicalisation", promoteurs : Prof. Dr. Paul Ponsaers, Prof. Dr. Brice De Ruyver, Prof. Dr. Marleen Easton, Dr. Antoinette Verhage. - Bibliogr. p. 187-195

فاذا افترضنا أن ما هو اجتماعي واقتصادي فقط من يدفع بالشباب الى التطرف، فكيف يمكننا تفسير تواجد أشخاص اخرين يعيشون في نفس المجتمع وينطبق عليهم ما ينطبق على غيرهم من فقر وهشاشة وضعف أو انعدام دخل قار لكن لم يفكروا في الانسياق خلف الفكر الشاذ والمتطرف؟ فمن ناحية أخرى، قد يكون بين المتطرفين بعض الأشخاص الذين لا يعانون من أي من المشاكل البنيوية للمجتمع، سواء أكان تمييزاً أو تهميشاً أو فقراً.⁵¹ ليبقى هذا التحليل الموضوعي لظاهرة التطرف في صفوف الشباب بمثابة اعتبار أن حقيقة التطرف لا علاقة لها بالعناصر الأخرى الأكثر ذاتية مثل شخصية الفرد وميولاته ودوافعه الخاصة.⁵²

⁵¹Dassetto, Felice. Radicalisme et djihadisme. Devenir extrémiste et agir en extrémiste. In : Essais et Recherches en ligne, p. 1-26 (juin 2014)

⁵² مرجع سابق.

6. منهجية الدراسة وأدواتها

من بين أهم مراحل البحث يعتبر اختيار منهجية دقيقة ومحددة من أهم الخطوات التي حرصنا على تخصيص أكبر وقت وجهد لضبطها، على اعتبار أنها خارطة الطريق التي تيسر وتوضح المراحل القادمة من البحث وتجنبنا التيه والابتعاد عن صميم الموضوع.

ومن هذا المنطلق، حددا مراحل البحث كالآتي:

✓ المرحلة الأولى: جمع المادة العلمية

ارتبطت هذه المرحلة أساسا باكتشاف أهم منابع التي زدتنا بالمعطيات الرئيسة والأولية حول المواضيع التي شكلت مختلف محاور البحث، كالهجرة الدولية والتمثلات الاجتماعية وسيرورة التطرف وغيرها، حيث عمدنا الى جمع مختلف المصادر والمراجع، ثم حصرها من خلال البدء بالمصادر والمراجع العامة، فالمتخصصة. حيث وجهنا اهتمامنا في الشق النظري للعمل الى ما كتب عن ظاهرة الهجرة بصفة عامة، ثم الظاهرة في علاقتها مع باقي المواضيع المؤطرة للبحث، وذلك من أجل ضبط مختلف الآليات المتحركة فيها وحتى نتمكن من طرح الأسئلة الملائمة للإجابة عن الإشكالية، وذلك من خلال الاعتماد على مراجع علمية بالعربية والفرنسية، وكذا على مجموعة من الأبحاث والدراسات الوطنية والأجنبية.

✓ المرحلة الثانية: معطيات إدارية

قمنا بجمع المعطيات من مختلف المصالح الإدارية المختصة (عمالة إقليم الفقيه بن صالح، الجماعة الحضرية للفقيه بن صالح، الوكالة الحضرية، مندوبية التعليم...)، نظرا لأهميتها في تعزيز مكونات البحث من حيث المعطيات الإحصائية الرسمية، وكذا من حيث التوجهات والقرارات المتخذة لمعالجة إشكالية الهجرة الدولية بالمنطقة.

✓ المرحلة الثالثة

وترتبط هذه المرحلة بالبحث الميداني، وذلك بهدف الاقتراب من واقع الموضوع وتكوين زخم من المعطيات حول المهاجرين، باعتبارهم بؤرة البحث. اخترنا للبحث في هذا الموضوع اعتماد التكامل البحثي، أي أننا دمجنا بين المنهجين الكمي والكيفي، تحديدا، اخترنا المسح الإحصائي الكمي بواسطة العينة

العشوائية المنتظمة⁵³ حيث أن هذا المنهج سيساعدنا على جمع الحقائق والمعطيات من المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح، وهو سبيل سلكناه للتحقق التجريبي وبالتالي التفسير،⁵⁴ من خلال ظروفهم وتكوينهم ومستواهم السوسيو ثقافي والسوسيو اقتصادي، وكذا تمثلاتهم حول الهجرة وسيرورة التطرف وكل ما له علاقة بهما وتأثير كل ظاهرة على الأخرى بالإضافة الى مدى تأثير الكل على الفعل الهجروي للشباب المترشح للهجرة ببلدهم الاصل وهو ما يشكل مجموع المعطيات التي نبحث عنها.

بالإضافة إلى منهج المسح بواسطة العينة، سنستلهم النموذج التفسيري الفيبيري،⁵⁵ لكون ماكس فيبر اهتم بدراسة القيم والمعاني الموجودة وراء الأحداث والوقائع، إذ أن الأحداث رغم طابعها الملموس أو المادي، فثمة قيم ومعان وراءها.

ونظرا لطابع السوسيولوجيا المنفتح، فإن عقد مقارنات بين ما سنتوصل إليه وما توصلت إليه أبحاث سابقة في موضوع التمثلات يبدو مفيدا وذو أهمية خاصة. وفي هذا السياق، استدعينا عدة دراسات قيمة، كالبحث الذي أجري في فرنسا حول التطرف من طرف عالم الاجتماع فرهاد خسروخاور⁵⁶ وبحوث تطرقت للهجرة الدولية وجعلت منها موضوع اشكاليته⁵⁷ بالإضافة الى مجموعة من البحوث أولت الأهمية لفهم سيرورة التطرف وأخرى ربطت الهجرة بالتطرف. كما أننا سنحرص على الحصول على مجموعة معطيات من الفئة المستهدفة تمكننا من مقارنة بين وضعهم في ظل الأحداث الإرهابية وفي غيابها. وهو ما سنتطرق له في حديثنا عن الأدوات المنهجية المعتمدة.

⁵³تؤدي هذه الطريقة إلى احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة حيث أن لكل فرد فرصة متساوية لاختياره ضمن العينة كما أن اختيار فرد في العينة لا يؤثر على اختيار أي فرد آخر.

⁵⁴عبد الله ابراهيم. علم الاجتماع. الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي، 2013. ص:147.

⁵⁵عبد الله ادالكوس. النماذج التفسيرية: دراسة في الأدوات التحليلية لعبد الوهاب المسيري، ملتنقى ابن خلدون، موجود على http://ebn-khaloud.com/article_details.php?article=770 تاريخ اخر زيارة 2017/11/25.

⁵⁶فرهاد خسروخاور أستاذ علم الاجتماع السياسي، لدى مدرسة الدراسات العليا في باريس. وهو فرنسي من أصول إيرانية أستاذ ف من بين أعماله الأخيرة: Les Nouveaux Martyrs d'Allah, Flammarion, 2002 ; L'Islam dans les prisons, Editions: Balland, 2004 ; Quand Al-Qaeda parle: témoignages derrière les barreaux, Grasset, 2006 ; Inside Jihadism: Understanding Jihadi Movements Worldwide, Paradigm Publishers, 2009 ; Etre jeune dans le pays des ayatollahs (A. Nikpey) Robert Laffont, 2009 ; Jihadist Ideology: the anthropological perspective, Aarhus University, 2011.

⁵⁷Centre d'Etudes et de Recherches Démographiques (CERED), LA MIGRATION INTERNATIONALE AU MAROC - CAS DE LA REGION DE TADLA-AZILAL Analyse des résultats de l'Enquête pilote sur la Migration Internationale (Maroc-HIMS) de 2013-2014, haut-commissariat au plan, 2015.

في هذا السياق، نجد إميل دوركايم يؤكد، على أهمية المنهج المقارن بقوله "ليس لدينا إلا طريقة واحدة لإثبات وجود علاقة منطقية وسببية بين واقعيتين، وتتمثل في مقارنة الحالات التي تكون فيها متواجدة أو غائبة في نفس الوقت، والبحث عما إذا كانت المتغيرات التي نظهرها في مختلف الحالات، تشهد على أن واحدة ترتبط بالأخرى"⁵⁸، لذا عمدنا خلال وضعنا لأسئلة الاستمارة الموجهة للمهاجرين أن تكون أسئلة نستخرج منها الفرق بين وضعية المهاجرين قبل وبعد الأحداث المتعلقة بضرورة التطرف لتتسنى لنا فرصة المقارنة بين الحالتين والوضعين.

أ- الأدوات المنهجية المعتمدة

نظرا لما يطرحه موضوع التمثلات الاجتماعية من صعوبات منهجية وإبستمولوجية على قدر كبير من الأهمية، ليس أقلها إلا كيفية رصد التمثلات التي يحملها الفرد، لكونها تختلط بما هو ملموس وغير ملموس، وبما هو ظاهر وبما هو كامن. ولأن التمثلات والتعبير عنها لا يعلن عن نفسه بشكل مباشر، بل إنه يتخذ سبلا ملتوية مما ينتج عنه، في كثير من الحالات، مفارقات غريبة وأوضاعا مبهمة، وهو بذلك يسير وفق مسار يصعب فيه التمييز بين القفز إلى الأمام وخطر الرجوع إلى الوراء⁵⁹.

انطلاقا من ذلك، ووعيا منا بهذه الصعوبة التي يطرحها البحث في موضوع التمثلات الاجتماعية، ارتأينا أن نعد أدواتنا المنهجية، حتى نستطيع أن نلم بحيثيات هذا الموضوع.

في هذا الإطار زaujنا بين الأدوات الكمية والأدوات الكيفية، حيث سنستعين بالاستمارة باعتبارها أداة كمية تساعدنا على جمع المعطيات الميدانية وتحليلها وتكميمها، وسنختار في هذا الإطار عينة معقلنة، في غياب قاعدة معطيات رسمية لمجموع المغاربة المقيمين بالخارج والمنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح، كما سنعتمد على الصور الذهنية لجمع التمثلات اللحظية للهجرة الدولية. سنتوزع الاستمارات على المهاجرين المغاربة المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح كما سيتم انجاز الرسومات من طرف الشباب غير المهاجر المقيم بنفس الإقليم.

⁵⁸ إميل دوركايم. *قواعد المنهج في علم الاجتماع*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988.

⁵⁹ محمد الصغير جنجار (القيمة التحولات الاجتماعية والثقافية بالمغرب) سلسلة مقدمات عدد 33 ربيع 2005 ص 27

ب- مجتمع ومجال الدراسة

وجهنا اهتمامنا إلى العمل النظري وما كتب عن الظاهرة من أجل ضبط مختلف الآليات المتحركة فيها، إيماناً منا بأهمية الجانب النظري في عملية البحث، حتى نتمكن من الوقوف على مجموع العقبات التي من المحتمل أن تعترض إنجاز البحث، وكذلك طرح الأسئلة الملائمة للإجابة عن الإشكالية، وذلك من خلال الاعتماد على مراجع علمية بالعربية والفرنسية، أساساً، وكذا على مجموعة من الأبحاث والدراسات الوطنية والأجنبية. كما أننا قمنا بجمع المعطيات من مختلف المصالح الإدارية المختصة نظراً لأهميتها في اغناء معطيات الدراسة سواء فيما يخص الإحصائيات الرسمية، وكذا تسهيل المساطر الإدارية للقيام ببحث ميداني في ظروف ملائمة.

4- مجتمع الدراسة

بحديثنا عن الشق الميداني للدراسة، فبغية الاقتراب من واقع التمثلات الاجتماعية للمهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح بالإضافة إلى الشباب غير المهاجر وتكوين زخم من المعطيات حول الموضوع، باعتبار الإقليم بؤرة البحث لكلتا العينتين، كما سبق وذكرنا، فانعدام وجود معطيات كمية دقيقة حول عدد المهاجرين وفي نفس الوقت ضرورة الحصول على التمثيلية اللازمة للدراسة، فقد ارتأينا أن تكون العينة المختارة خاضعة لأسلوب عينة عشوائية منتظمة، فالأولى معيارها الوحيد أن يكون المستجوب مهاجراً دون أي انتقاء أو اختيار، أما الثانية، فقد جاءت بالضرورة أن يكون منحدرًا من إقليم الفقيه بن صالح. أما بالنسبة لغير المهاجرين فالشرط الوحيد لانتقائه هو أن يكون مقيماً بمدينة الفقيه بن صالح.

على هذا الأساس، فقد تم الاعتماد على استمارة موجهة للمهاجرين حيث تم ملء 300 عينة وسنتطرق للتفاصيل في الفصل الأول المتعلق بـ "مهاجري إقليم الفقيه بن صالح ودوافع الهجرة ومميزاتها". أما فيما يخص غير المهاجرين فقد اعتمدنا تقنية الصور الذهنية التي أنجزها الشباب والشابات المنحدرين من الإقليم مجال الدراسة، وسنتطرق للتفاصيل في الفصل المخصص لـ "التمثلات الاجتماعية لشباب إقليم الفقيه بن صالح حول الهجرة".

عملنا على فرز نتائج الاستمارة والمقابلة بالإضافة إلى بعض الإحصائيات، وتحويلها إلى مبيّنات وخرائط مناسبة والتعليق عليها، عبر الاعتماد على مجموعة من البرامج والوسائل التقنية المساعدة، وهي

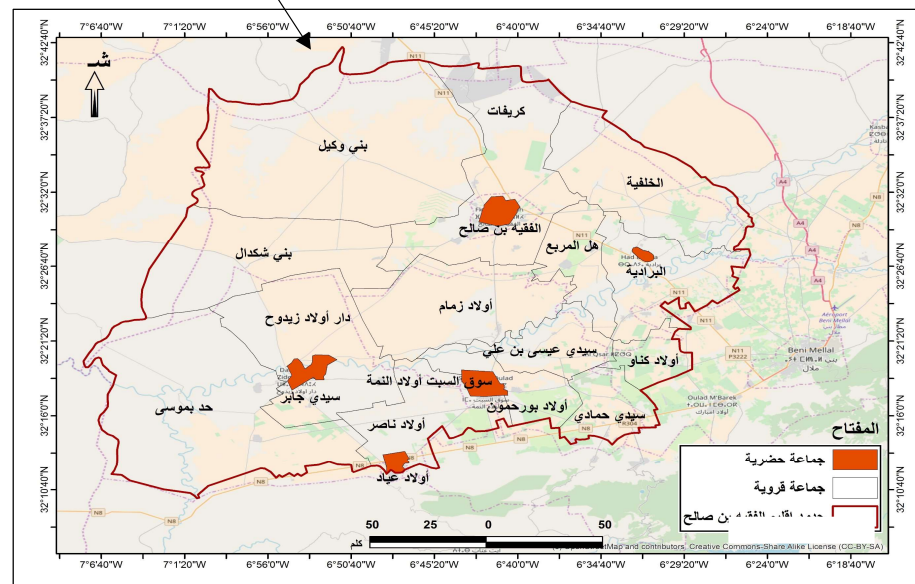
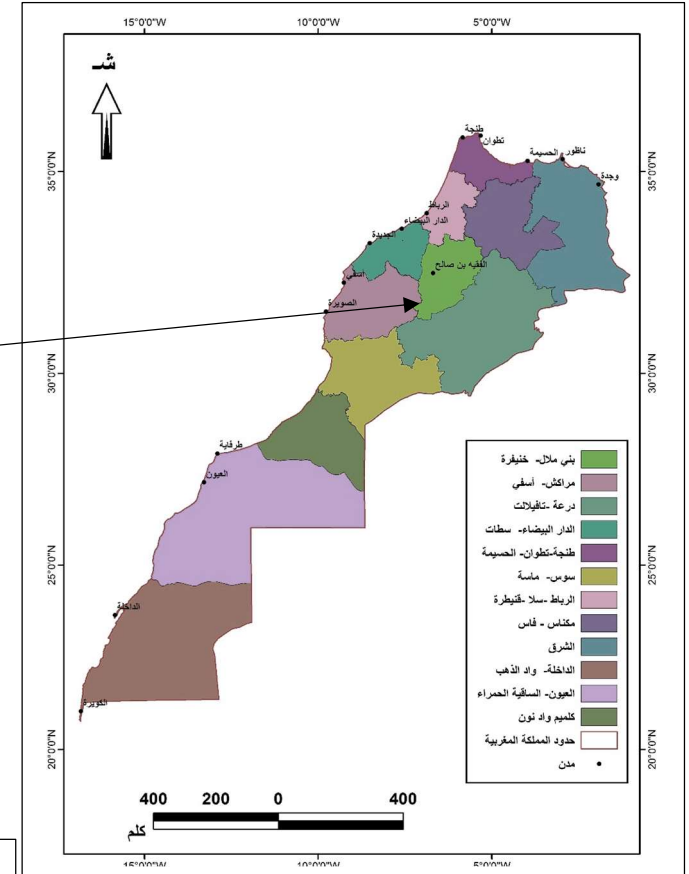
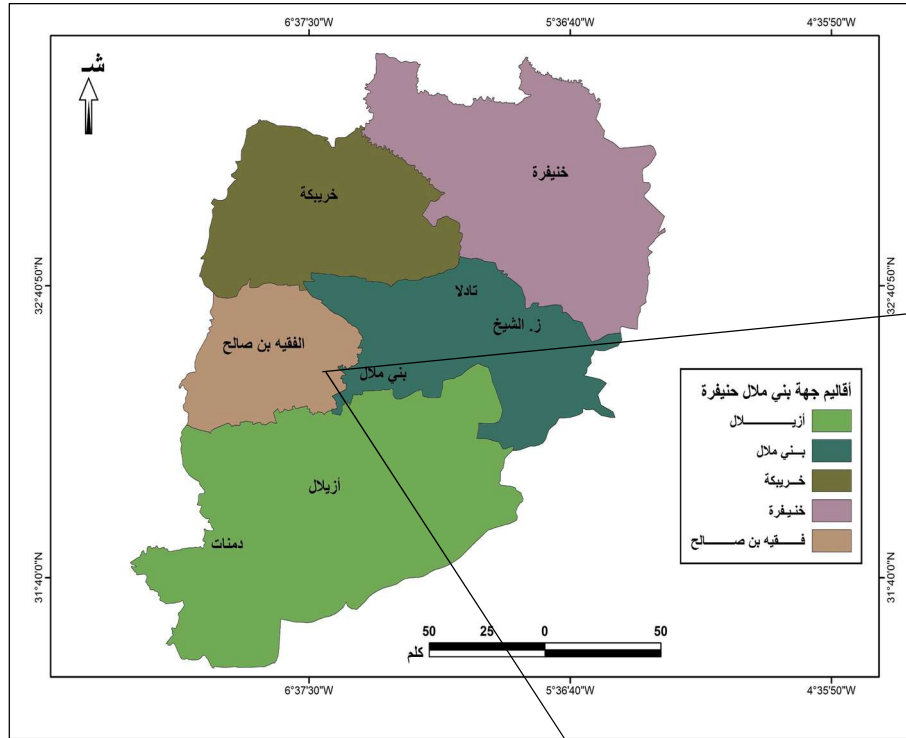
كالتالي: SPSS: لفرز ومعالجة المعطيات وإنجاز المبيّنات، MAPINFO: لرسم الخرائط، EXCEL: لإنجاز الجداول والمبيّنات.

5- مجال الدراسة

يعتبر تحديد مجال الدراسة من أهم مراحل تحديد الإشكالية، حيث أننا لن نتمكن من القيام ببحث يستجيب للمعايير العلمية دون أن يقع اختيارنا على مجال يتضمن الأجوبة التي نبحث عنها لتفسير طرحنا الإشكالي، وذلك بتوفير عينة البحث التي يتم تحديدها في أولى المراحل كذلك. وفي هذا الإطار، فقد شمل بحثنا مجالا محددا للدراسة وهو إقليم الفقيه بن صالح، كما توضح ذلك الخريطة المبيّنة أسفله (الخريطة 1).

فمدينة الفقيه بن صالح التي عرفت ظاهرة الهجرة الدولية ابتداء من الثمانينات نتيجة الإحتكاك مع مهاجرين قادمين من مناطق بني مسكين خاصة، لتصبح مدينة الهجرة بامتياز حيث بلغ عدد المهاجرين بالمدينة حوالي 45000 مهاجر، كما أن نسبة المهاجرين المقيمين بالخارج تزايدت بشكل متسارع حيث فاق عددهم سنة 1992 المليون و634.520 ويفوق عددهم حاليا حوالي 3 مليون و200.00 شخص، أي ما يعادل 10% من مجموع ساكنة المغرب.

خريطة 1: توطين مجال الدراسة



المصدر: عمل شخصي 2019/2018

7. صعوبات البحث

من المعروف أن لكل بحث إكراهاته وصعوبات تحول دون أن يتم إنجازه بسهولة ويسر، لكن ما يشفع لهذه الإكراهات هو القيمة العلمية التي يضيفها للبحث العلمي، رغم تفاؤلنا ومحاولتنا أن لا نركز في الصعوبة بقدر التطلع للنتائج التي ننتظرها إلا أن هذا لا يعني أننا لم نواجه أي مشاكل خلال قيامنا بالبحث الميداني خاصة، و من بين هذه الصعوبات نذكر ما يلي :

● كوننا اخترنا العمل مع فئة يصعب العثور عليها في أي فترة من السنة، كان من علينا انتظار فصل الصيف أو فترة رأس السنة للخروج الى الميدان في محاولة منا للقاء بأكبر عدد من المهاجرين خاصة في المقاهي، وفي بعض الأحيان كنا نضطر الى طرق أبواب المنازل المعروفة أنها لمهاجرين أملين أن نجد من يجيب عن أسئلتنا دون أن نشكل مصدر ازعاج.

● حساسية موضوع الدراسة، خاصة الجزء المتعلق بأعمال التطرف، حيث أن بعض المهاجرين يتحفظون في الادلاء بالمعلومات التي تفيد الدراسة.

● صعوبة الاتصال بالمهاجرات ذلك لعدم تواجدهن مثل الرجال في الأماكن العمومية، مما اضطرنا الى الذهاب الى منازل بعض المهاجرات، و هذا ما يتطلب وقتا طويلا، وجهدا كبيرا في ملء الاستمارات.

خلاصة الفصل التمهيدي

خصصنا هذا الجزء لتقديم العمل، حيث أننا عملنا فيه على توضيح سياق الدراسة مع إظهار أهميتها بالإضافة إلى الإشكالية المحورية والتساؤلات الفرعية التي تمكنا من استخراجها من خلال القراءات المتعددة والبحث عن فرضيات تفسيرها مبدئياً ونظرياً.

تم التطرق في هذه التوطئة أيضاً إلى تعريف بعض المفاهيم لكي يتحدد إطارها في هذا العمل، مثل الهجرة الدولية والتمثلات الاجتماعية وسيرورة التطرف. على أن بعض المفاهيم الأخرى سيتم تحديد مدلولها على طول البحث سواء في فقرات أو عن طريق الإشارة إليها في الهوامش.

لم يكن من السهل الوصول إلى تصميم شامل ونهائي أمام التصاميم الكثيرة التي تم تحيينها، فقد كانت محاولات التعديل لصيقة بالموضوع حتى نهايته، ولكن الاستقرار على هذا التصميم فرضته غايتنا في الإحاطة بجميع جوانب الإشكالية التي تتمحور حول تأثير سيرورة التطرف على التمثلات الاجتماعية للمهاجرين وغير المهاجرين حول الهجرة وواقعها بأوروبا كمجال هجروي. وعلى هذا الأساس جاء اختيارنا لتصميم هذا البحث، آمليين أن يكون قد استوعب غالبية المحاور التي من الممكن أن تكون محل إدراج بتمته، لتشخيص ما أمكن من التفسيرات وإعطاء معنى للتمثلات الاجتماعية التي يحملها المهاجرون وغير المهاجرين.

وبذلك، تم تقسيم هذا البحث في جانبه الشكلي إلى أربع فصول، حاولنا فيها أن نحلل المعطيات الميدانية ونجيب عن الأسئلة التي سبق وطرحناها بطريقة علمية تستجيب لمنهجية البحث في العلوم الاجتماعية، وهكذا في كل مراحل الموضوع، بحيث ظلت الفقرة هي الشريان الذي حرك العمل في البحث، والتي تطلبت الحرص الشديد حتى تكون أفكارها متناسقة ومتسلسلة، هذا بالإضافة إلى خاتمة عامة واستنتاجات وتوصيات.

الفصل الأول:

مهاجرو إقليم الفقيه بن صالح: دوافع

ومميزات الهجرة

الفصل الأول: مهاجرو إقليم الفقيه بن صالح، دوافع ومميزات الهجرة

قبل الخوض في تفاصيل موضوع بحثنا، ارتأينا أن نخصص الفصل الأول من الدراسة للحديث عن ظاهرة الهجرة الدولية في المجال الذي اخترناه، وفي هذا الإطار، سنتطرق لتاريخ الهجرة الدولية ومميزاتها وخصائصها، حيث أننا عملنا على إبراز السياق التاريخي لظاهرة الهجرة الدولية بإقليم الفقيه بن صالح، وهو الأمر الذي قد يميزه عن باقي الأحواض الهجرية الأخرى، وكذا مميزات مهاجري الإقليم ودوافع هجرتهم.

على المستوى الوطني كانت امتدادا لتيارات هجرية داخلية عرفها المغرب قبل عهد الحماية، كما عرفت هذه الحركة تقلبات جذرية خلال النصفين الأول والثاني من القرن العشرين، وذلك بفعل عوامل خارجة عن المجتمع المغربي حواضره وبواديته، أدت الى تغير معطياته وخصوصياته.⁶⁰ فإذا كانت الموجة الأولى من المهاجرين لها خصوصياتها، فانه خلال الثمانينيات ستتطلق موجة ثانية جعلت الهجرة المغربية ترتبط بالوضع المتأزمة للبلاد خاصة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي وذلك بارتفاع نسبة البطالة في صفوف الشباب وتراجع دور المنظومة التعليمية خاصة لما لها من دور رئيسي في النهوض والرقى بالمجتمع، نتيجة خضوع المغرب لإملاءات المؤسسات المالية الدولية.⁶¹

مع كل هذه التغيرات التي عرفها المغرب، لم تعد المناطق الفقيرة اقتصاديا والمهمشة اجتماعيا والمتمثلة أساسا في مناطق الدير والجبل هي المصدر الوحيد لتيارات الهجرة الدولية، بل أصبحت حتى المناطق التي يعرف اقتصادها ازدهارا من المصدرين للهجرة.⁶² مع هذه الموجة الثانية التي اندمج فيها سهل تادلة جلبت معها عدة تغيرات حيث أننا لم نعد نتحدث فقط عن هجرة ذكورية كما هو الشأن بالنسبة للموجة الأولى، بل وحتى النساء أصبحن يهاجرن لوحدهن بالإضافة إلى فئة الطلبة والموظفين.

⁶⁰- أقال أحمد " هجرة المغاربة إلى الخارج الدواعي التاريخية والاجتماعية للهجرة المغربية" مطبوعات أكاديمية المملكة، ص: 50.
⁶¹-Harrami Nouredine " Mobilité internationale et recomposition des sociétés locales Anthropologie comparée de deux vagues migratoires dans le Tadla au Maroc" rapport version juillet 2011, AMERM, Rabat, p :1-10.

⁶²-Ibid.

I. الفقيه بن صالح، إقليم مصدر للهجرة الدولية

تعتبر الهجرة من الظواهر البشرية التي عرفها العالم منذ قرون، لكن خلال العقود الأخيرة همت الهجرة عددا من المجتمعات وحملت معها عدة متغيرات فقد كانت لها انعكاسات هامة على بلدان الاستقبال وفي الوقت نفسه على البلدان الأصلية للمهاجرين، وقد أحدثت هذه الهجرة تحولات اقتصادية واجتماعية ومجالية. حيث أصبح سهل تاذلة عامة وإقليم الفقيه بن صالح خاصة رافد من روافد الهجرة الدولية بالمغرب، وقد تضافرت العديد من العوامل لتجعل من المنطقة منطقة هجرة دولية بامتياز، فبالرغم من حداثة الهجرة (الهجرة الدولية بالمغرب) فإن انعكاساتها باتت جليلة سواء على المستوى السوسيوإقليمي والسوسيواقتصادي، تتجلى أساسا في قطاع البناء وفي القطاع الخدماتي، وأصبحت الهجرة الدولية آلية من الآليات المتحكمة ليس فقط في المجال بل وحتى التمثلات الاجتماعية التي ينتجها سكان المنطقة -خاصة منهم الشباب- حول ظاهرة الهجرة بصفة عامة وبلدان الاستقبال بصفة خاصة.

1. السياق التطوري لمدينة الفقيه بن صالح

خص الأستاذ أحمد محمد قاسمي في كتابه "تاريخ قبيلة بني عمير والمحيط التادلي 1188م-1956م" مدينة الفقيه بن صالح بفصل للحديث عن نشأة وتطور المدينة⁶³. فقد شيدت مدينة الفقيه بن صالح في القرن السادس عشر ميلادي من معجزة كان محورها الماء. حيث اكتشف بئر حمل اسم انزران يوجد إلى الآن في وسط المدينة. أصبح هذا البئر قطبا للرحل وساهم في التثبيث التدريجي لمجموعة من السكان في الجوار. ومن بين هؤلاء السكان رجل كان معروفا بتدينه يدعى الفقيه بن صالح، وهو ما جذب إليه أناسا كانوا يطمحون في الاستفادة من علمه وحكمته، وقد سميت المدينة باسمه⁶⁴. ويرجع المؤرخون أصل المدينة إلى قبيلتين، قبيلة بني عمير وقبيلة بني موسى، يسير كل واحدة منهم قائد caid، ويقسم واد أم الربيع قبيلتي بني عمير في الشمال وبني موسى في الجنوب، وقد استقر في هذه المنطقة رعاة كونوا مجموعة من الدواوير.

⁶³ أحمد محمد قاسمي، تاريخ قبيلة بني عمير والمحيط التادلي 1188م-1956م، الملتقى برينتر، المحمدية ص: 205.
⁶⁴ الموقع الرسمي للمديرية الإقليمية لوزارة الشباب والرياضة - الفقيه بن صالح - 2014 متوفر على: <http://delegation.mjs.gov.ma/fqihbensaleh/index.php/journ/2013-10-22-03-49-22> تاريخ آخر تصفح 2020/07/09.

وقد عرفت المنطقة تطورا هاما مع إدخال السقي لهذا القطاع ابتداء من سنة 1932 حيث بني سد أم الربيع وقناة لسقي المحاصيل الزراعية، وتعزز هذا التطور بإنشاء المكتب الفلاحي سنة 1942، الذي عهد إليه تأطير الفلاحين بالمنطقة. 65 كما أن المنطقة شهدت طفرة نوعية على كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية انطلاقا من السبعينات وذلك ارتباطا مع تطور القطاع الفلاحي وظهور زراعات جديدة كزراعة الشمندر والقطن والزيتون [...].، بالإضافة الى أنها عرفت هجرات مختلفة الأصول خاصة من مناطق بورية كبني مسكين وبني وكيل، ومن مناطق أخرى مجاورة كخريبكة وسراغنة والبروج وسطا [...].، وبذلك عرفت المدينة هجرة دولية خلال الثمانينات غيرت من وجه المدينة وجعلتها ترقى إلى مصاف المدن المغربية المتوسطة، الغنية بمواردها الطبيعية والبشرية، وقد أصبحت أكثر توسعا ودينامية، حيث شهدت ولادة أحياء جديدة كالياسمين وبدر وخالد ونزهة 1 و2 [...] كما ساهمت استثمارات المهاجرين في إنتاج حركية اقتصادية انتقلت من الاعتماد على الفلاحة كمصدر دخل رئيسي إلى قطاعات أخرى كالتجارة والخدمات والصناعة الغذائية [...]. 66، وقد حققت الهجرة الدولية تحولات سوسيوإقليمية واقتصادية وثقافية وسياسية بالمنطقة، حيث ساهمت في التوسع العمراني الذي تعرفه المدينة، فظهرت من خلاله أحياء جديدة وأخرى توسعت بشكل ملحوظ 67. وقد ساهم هذا التحول الاجتماعي والاقتصادي في تنشيط الهجرة الريفية نحو المدينة لاستفادة من الخدمات والتجهيزات والبحث عن شروط حياة أفضل.

شكلت دراسة التحولات السوسيوثقافية والإقليمية بارتباط مع الهجرة الدولية بمدينة الفقيه بن صالح نقطة يمكن من خلالها الكشف عن تأثيرات الظاهرة على مستوى الممارسة الحضرية، بتجلياتها المتعددة، الحركة السكنية وأنماط الاستهلاك والترفيه والعلاقات العائلية، والتي تعتبر جد أساسية في هذه التحولات الثقافية والاجتماعية من خلال القيم والسلوكيات التي تفرضها، والتي تسهم في تكوين أو إعادة تكوين هوية الشخص داخل المجال.

65 Pierre PREFOL : (1986) Prodiges de l'irrigation au Maroc : le développement exemplaire du Tadla, 1936-1985. Nouvelles Edition latines, paris, p :19-43.

66 Olivier Leboeuf : (1980) Economie, culture et société dans la région de Fquih Ben Salah, Maroc Paris EHESS, Thèse 3ème cycle Sci. P10-25.

67 محمد بوطاهري: (2006) الهجرة الدولية وانعكاساتها على المجالات الحضرية. دراسة حول الهجرة الدولية بتادلا. كلية الآداب والعلوم

تعرف المدينة كثلة هجرية مهمة تمثل حوالي 45 % من مجموعة الساكنة الحضرية، هذا ما يجعلنا أمام تشعب وتعدد تفرضه ظروف المهاجرين الحالية والمرتبطة بالوضع الاقتصادية التي تعرفها البلدان الأوروبية، خاصة إيطاليا وإسبانيا، فقد نتج معه تحولات اجتماعية وثقافية، انعكست على ممارسات اليومية وأنماط عيش الساكنة التي تحدد نمط مدننا الحالية.

ينطلق هذا التحول المرتبط مع الهجرة الدولية وفق ثلاث مبادئ أساسية وهي الاكتشاف، حيث أن المهاجرين في احتكاكهم مع ثقافات غربية اكتشفوا عادات وتقاليد وممارسات جديدة، ثم الابتكار، أي خلق تصور وإدراك تفاعلي بين ثقافتين الأولى أصلية زراعية وقروية في الغالب و الثانية غربية مكتسبة، من خلال هذا الاندماج الثقافي نحصل على ابتكار ثقافة هجينة، ثم المبدأ الأخير و هو الانتشار أي كل هذه السلوكات والممارسات المبتكرة تدخل ضمن النطاق التصوري لكل فرد لمجالات المدينة والممارسات التي تتواجد بها والتي من بينها الهجرة الدولية.

أ- موقع المدينة في سياقها المجالي

موقعها على بعد 40 كم من بني ملال، كان من بين عوامل نموها وتطورها بعيدا عن تأثير عاصمة الجهة، كما أن موقعها الجغرافي في مكان النقاء القبيلتين المشكلتين لتادلة مكنها منذ نشأتها في أوائل القرن 10 من أن تكون عاصمة بقبائل بني عمير .

يحتل إقليم الفقيه بن صالح، المنفصل مؤخرًا عن إقليم بني ملال بالمرسوم رقم 2-09-319 المؤرخ ب 1 يونيو 2009، جزءًا كبيرًا من سهل تادلة، وبالتالي فهي تحتكر جزءًا لا يستهان به من المدار السقوي. هذه المدينة التي أضحت عاصمة الإقليم مؤخرًا، تلعب أدوارا أخرى مهمة تسمح لها بترسيخ نفسها كقطب إقليمي رئيسي، وحتى الأكثر أهمية من الأخرى في استقطاب وتوجيه سكان سهل تادلة. ومن المرجح أن يمنحها هذا موقعًا متميزًا في نسج العلاقات داخل المحيط الجهوي.

ساهمت الهجرة الدولية في ارتفاع نسب النمو الديمغرافي، من خلال تحريكها للهجرة القروية من الأرياف المجاورة للمدينة، فقد شهدت طفرة سكانية مهمة ابتداء من الستينات وفقا لعوامل مختلفة، لكن ستعرف الدينامية والبنية الاجتماعية تحولات مهمة بالموازاة مع تطور الهجرة بداية من الثمانينات سواء بالمدينة أو القرى المنتمية للقطاع المسقي لسهل تادلة.

يتضح من خلال الجدول أسفله أن التطور العمراني الذي يعرفه إقليم الفقيه بن صالح اليوم يعود إلى العقد الأخير من القرن العشرين، والذي شهد ليس فقط زيادة سريعة في عدد سكان الحضر ولكن أيضًا زيادة في عدد التجمعات السكانية الحضرية، ناهيك عن كثرة المراكز القروية التي تمت ترقيتها إلى مراكز حضرية.

رغم أن وتيرة التحضر بمدينة الفقيه بن صالح متسارعة إلا أنها تظل منطقة ريفية بشكل أساسي، لأنها على الرغم من معدل التحضر الذي تطور بشكل مطرد، لا تزال متواضعة وأقل بكثير من المتوسط الوطني.

جدول رقم 1: تطور معدل التحضر

السنوات	معدل التحضر
1982	27%
1994	31%
2004	35%
2014	40.90%

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط

ب- الوضع السوسيوديموغرافي للمدينة

من خلال تاريخها الحديث، ووظيفتها كمحطة عبور على الطريق، ومنطقة جذب لفيالق المهاجرين، أضحت مدينة إدارية متعددة الوظائف. حسب احصائيات المندوبية السامية للتخطيط، ارتفع عدد سكان الإقليم من 433625 نسمة سنة 1994 إلى 502827 نسمة سنة 2014. وبذلك سجل معدل نمو سنوي متوسط قدر بحوالي 1.5% مقابل 1.7% بين عامي 1994 و 2004 .

بالانتقال من 161532 عام 2004 إلى 205720 نسمة عام 2014، سجل مجموع السكان الحضريين معدل نمو متوسط بنحو 2.4% مقارنة بـ 0.2% فقط بالنسبة للسكان الريفيين. وهكذا استحوذ

المجال الحضري الإقليمي على ما يقارب ثلثي النمو الديموغرافي الإقليمي الكلي بين سنتي 2004 و2014. وبعبارة أخرى، فإن الدينامية الديموغرافية الإقليمية لمجال الفقيه بن صالح هي دينامية حضرية أساسًا. ويمكن أن تفسر هذه الظاهرة بأهمية النزوح من الريف إلى المدينة والهجرة نحو الخارج التي تعرفها المنطقة بشكل عام.

في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي كان عدد سكان مدينة الفقيه بن صالح يقدر بحوالي 2000 نسمة، بينما تجاوز عدد سكانها 100000 نسمة سنة 2014. إلى جانب هذا النمو الديموغرافي تحاول المدينة جاهدة تعزيز طابعها الحضري .

جدول رقم 2: تطور عدد سكان مدينة الفقيه بن صالح

السنوات	1931	1952	1960	1971	1982	1994	2004	2014
عدد السكان	2 148	6 654	13 484	26 918	47 540	74 697	82 446	102 019

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط

يسلط الجدول أعلاه الضوء على عودة الدينامية الديموغرافية مؤخرًا. بعبارة أخرى، هذه المدينة التي قدمت صورة ديموغرافية منخفضة نسبيًا في السابق هي اليوم في طريقها للعودة إلى معدل نموها السابق دون فصلها عن الاتجاه العام الذي يؤكد التحول الديموغرافي الحالي. هذه المدينة التي يتوافق ازدهارها الديموغرافي مع نهاية فترة الحماية وبداية الاستقلال، تمكنت من ترسيخ وزنها الديموغرافي في وقت مبكر جدًا. وقد مكنها ذلك حاليًا من السعي لإيجاد مكان بين المدن الكبرى في المغرب.

ج- مؤشرات الحياة الاجتماعية

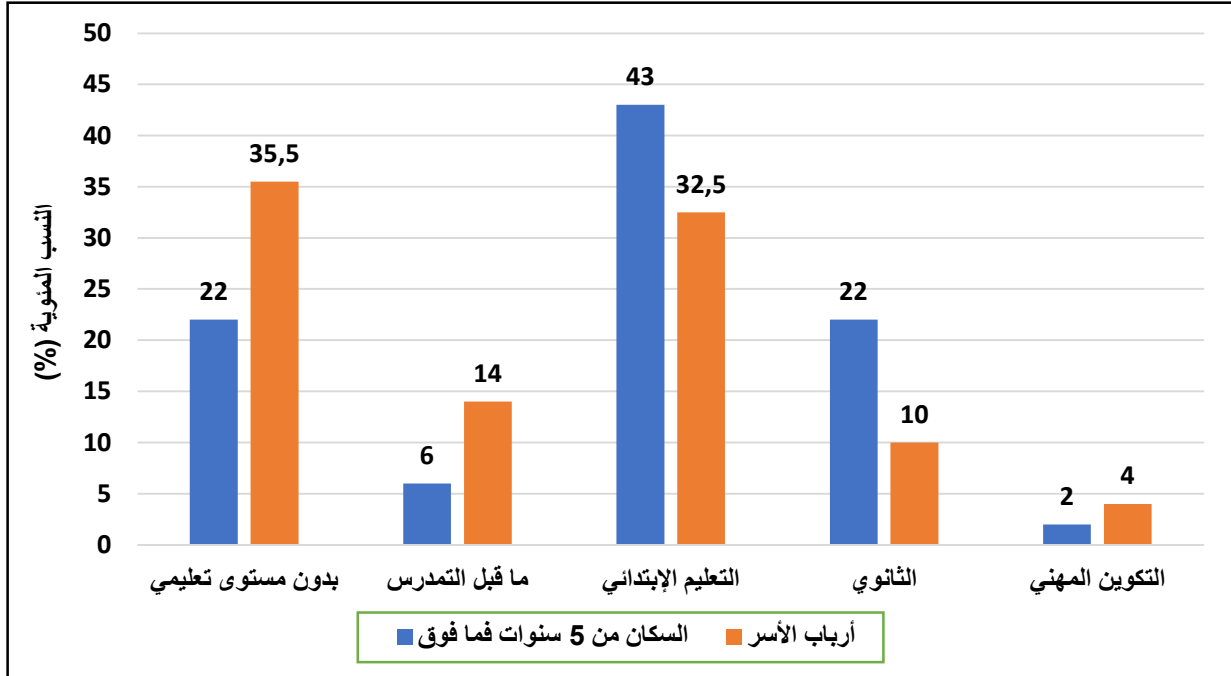
سيتم تحديد الخصائص الاجتماعية الرئيسية للمدينة انطلاقًا من المؤشرات الرئيسية للحياة الاجتماعية، بما في ذلك التعليم والشغل وظروف العيش والدخل الفردي.

-التعليم

يكشف توزيع السكان حسب المستوى التعليمي عن فرق واضح بين أرباب الأسرة وباقي السكان حيث يمثل أرباب الأسر الذين ولدوا في المناطق الريفية نسبة 39% كأعلى نسبة من السكان دون أي

مستوى تعليمي والذين لا يتوافقون مع واقع التعليم في المدينة. تركيز النظام المدرسي على التعليم الابتدائي والثانوي داخل المجال شكل عائقا كبيرا في تأهيل القوى العاملة في المدينة.

مبيان رقم 1: توزيع السكان حسب المستوى التعليمي



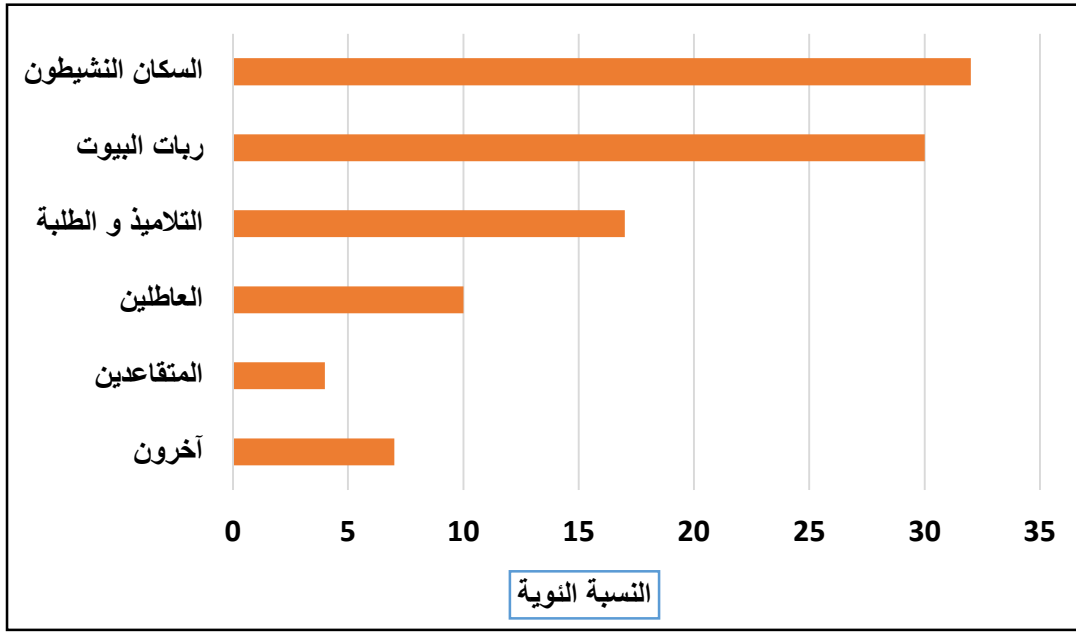
المصدر: مسح عمر الإدريسي BET Groupement ، فبراير 2014

يبدو أن تفوق السكان ذوي الأصول الريفية على المهاجرين في مدينة الفقيه بن صالح ساهم في تدني مستوى تعليم السكان بشكل عام. لكن، رغم كل شيء، يكشف مستوى التعليم عن تميز المدينة مقارنة بالبيئة الريفية المحيطة بها.

-النشاط

يوضح توزيع سكان المدينة حسب النشاط أن العمال يمثلون ما يقارب ثلث السكان الذين تبلغ أعمارهم 15 عامًا وأكثر. يشير هذا إلى معدل نشاط مقبول نسبيًا.

مبيان رقم 2: توزيع الساكنة النشيطة حسب النشاط المزاوول



المصدر: مسح عمر الإدريسي BET Groupement ، فبراير 2014

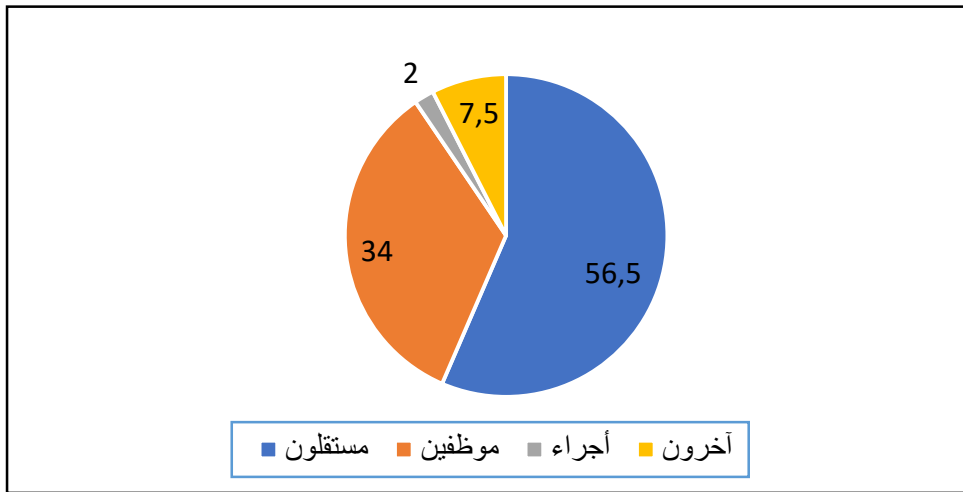
وفقًا للرسم البياني أعلاه، تتميز مدينة الفقيه بن صالح بمعدل نشاط وبطالة منخفضين نسبيًا. يشكل

التلاميذ والطلاب نسبة 17% من السكان، وهم من المرشحين للهجرة بقوة، دون أن ننسى 10% من العاطلين

عن العمل الذين قد يكونون أيضًا موضوع مشاريع للهجرة.

-توزيع السكان النشيطين

مبيان رقم 3: نسب الساكنة النشيطة



المصدر: مسح عمر الإدريسي BET Groupement ، فبراير 2014

حسب المبيان أعلاه نسجل هيمنة للمهن الحرة المستقلة بسبب الوجود الكبير للمهاجرين الذين يمثلون أكثر من نصف هذه الفئة، لا سيما فيما يتعلق بالتجارة المتجولة. إن مدينة فقيه بن صالح التي تبرز من خلال صورتها الاجتماعية والديموغرافية، باعتبارها تهيمن عليها أنشطة القطاع الثالث، تشير إلى نقاط ضعف كمية ونوعية تكشف بشكل كبير عن حالة نسيجها الاقتصادي.

-التجارة

يبدو أن الأنشطة التجارية بمدينة الفقيه بن صالح كبيرة ومتنوعة. مع وجود تجارة لـ 60 ساكنًا، يأخذ النشاط التجاري للمدينة مظهرًا متضخمًا كما يتضح من الوجود القوي للتجارة على طول الشرايين الرئيسية للمدينة. هذه المدينة، التي ورثت التقاليد التجارية منذ ولادتها كسوق أسبوعي، ووسعت أجهزتها التجارية مع جذب أنشطة جديدة، لا سيما فيما يتعلق بالهجرة الدولية، لكن أنشطتها لا تزال تركز بشكل أساسي على المنتجات الأساسية.

جدول رقم 3: هيكل المنشآت التجارية في المدينة

أنواع الأنشطة التجارية	عدد المؤسسات	النسبة المئوية
الأغذية	703	46
ملابس	295	19.3
أثاث منزلية	141	9.2
أدوات فلاحية	115	7.5
مواد البناء	110	7.2
مواد التجميل	91	6
أدوات الثقافة والرياضة	73	84.

المصدر: مسح BET ، فبراير 2014

تتوزع معظم الأنشطة التجارية بالمدينة بين تجار المتلاشيات وقطع غيار السيارات والمعدات الفلاحية.

يعطي الحجم الكلي للنشاط التجاري بالمدينة صورة منطقة فائقة التجهيز حيث يجب أن يكون ذلك مرتبطًا بدورها كقطب تجاري داخل بيئتها الريفية. وهذا يدل على الوجود القوي للأنشطة المرتبطة بالعالم

الريفي في نسيجها الاقتصادي. وفي هذا السياق، فإن تفوق ما يسمى بالتجارة المبتذلة يستمد تفسيره من هذا الوضع وكذلك من تواضع مستوى معيشة سكان المدينة.

فيما يتعلق بالمشهد المجالي للمدينة، فإن الأنشطة التجارية، التي لم تؤدي بعد إلى إنشاء مراكز تجارية كبرى مهيكله للمساحة الحضرية بأكملها، تساهم في انتشار اللوحات الإشهارية لعدد كبير من المحلات التجارية للمدينة والتي تتركز في وسط المدينة وحول الشرايين الرئيسية.

- الخدمات

تقدم الفقيه بن صالح نفسها كمدينة خدماتية، حيث يذهب ما يقرب من نصف الأنشطة التجارية في الاتجاه الخدماتي. التنوع في هذا المجال كبير جدًا أيضًا، مع تفوق الخدمات المتعلقة بالإصلاح. الخدمات العامة، والحرفيين المنتجين بنسبة 63.3%

جدول رقم 4: عدد المنشآت ونسبة الخدمات

أنواع الخدمات	عدد المؤسسات	النسبة المئوية
إصلاح وصيانة	371	24.8%
خدمات شخصية	303	20.3%
حرف إنتاجية	271	18.2%
مطاعم	186	12.4%
وساطة	164	11%
مساعدة تقنية	77	5.1%
وسائل الترفيه	55	3.7%
المساعدة القضائية	34	2.3%
خدمات أخرى	31	2%

المصدر: مسح BET ، فبراير 2014

تجمع الخدمات المتوفرة في مدينة الفقيه بن صالح بين تنوع كبير مع ضعف التوازن في التوزيع. حيث أن غلبة الفروع الثلاثة الأولى تخفي عددا كبيرا من الخدمات الأخرى. رغم ذلك فإن تنوع هذا القطاع الخدماتي أكبر من تنوع القطاع التجاري، التي تستهدف غالبا المنتجات الاستهلاكية .

مع خدمة لكل 68 فرد من السكان؛ فإن مدينة الفقيه بن صالح مؤهلة لتلبية عدد كبير من الاحتياجات، رغم أن جودة العديد من الخدمات تبقى أقل من الحد الأدنى المطلوب في المدن الكبيرة. إضافة إلى أن أنشطة الخدمات لا تغطي جميع أنحاء النسيج الحضري كما هو الشأن بالنسبة للتجارة. إذ يبقى تركيزها بوسط المدينة، الشيء الذي لا يسمح لها بلعب دور مهيكلي على المستوى المحلي.

هذا التوزيع للخدمات والمهن الصغرى الإصلاحية والإنتاجية الصغيرة يعطي مدينة الفقيه بن صالح مظهر مدينة أقل حيوية، حيث يكون الفصل بين الإسكان والتجارة ملحوظا في كل مكان تقريبا.

تعرف الخدمات الإدارية والفنية التي لطالما كانت نقطة قوة المدينة من حيث إشعاعها داخل محيطها زيادة في قيمتها خاصة مع ترقية المدينة إلى عاصمة الإقليم. ومن المرجح أن تعرف المدينة تزايد أنشطة القطاع الثالث مع تزايد قيمتها الإدارية.

- الصناعة

عرفت مدينة الفقيه بن صالح تطورا ملحوظا إلى حد ما فيما يخص النسيج الإنتاجي على الرغم من ندرته، إذ يلاحظ تعايش الأنشطة التقليدية مع الأنشطة الحديثة. تتجلى أهمية هذا النسيج ليس فقط في تنوعه، ولكن أيضا في انفتاحه على المجال الريفي والحضري على حد سواء. فمثلا إذا كان إنتاج المعدات الزراعية موجه أساساً نحو المستهلك الريفي، فإن إنتاج زيت الزيتون يكون أكثر انفتاحاً على البيئة الحضرية. يشكل هذا الانفتاح المزدوج فرصة مواتية بالنسبة لهذه المدينة التي تسعى لتأكيد وجودها في محيطها واندماجها في سياقها الجهوي والإقليمي.

بحكم تواجدها داخل مدار سقوي، تتوجه معظم الأنشطة الصناعية نحو وحدات معالجة الحليب (مراكز الحليب) والأجبان مثل تادلة (FROLT) ومعالجة البذور (SONACOS) والقطن (COMAPRA) وقنوات المياه (SNCE)، وبعض معاصر الزيتون المنتشرة داخل المدار السقوي. باقي الأنشطة هي عبارة عن حرف أكثر مما هي صناعة كحياكة الأثاث المنزلي على سبيل المثال. تعتبر الصناعة قطاعاً يجب تطويره رغم أنها ليست نشاطاً حقيقياً في المدينة اقتصادياً واجتماعياً.

-الفلاحة-

للنشاط الفلاحي حضور واضح إلى حد ما في جميع أنحاء مدينة الفقيه بن صالح، والمساحات الزراعية حاضرة بقوة، وتميز المشاهد التي تكون المدينة. كما تحتوي غالبية الأحياء، وخاصة النائية، على بصمات هذا النشاط. يعتمد هذا النشاط على المحاصيل المسقية بشدة نظراً لوجود الغراسات وخاصة أشجار الزيتون.

يحتفظ هذا النشاط بحضور بارز في سوق الشغل، حيث يغطي ما يقرب من 7 % من القوى العاملة. هذا الحضور الملحوظ ساهم في تنظيم سوق الشغل بالمنطقة حيث ظهرت عدة تفاوتات في ظروف العيش. بالإضافة إلى ذلك، لا تزال الأنشطة الفلاحية تحتفظ بثقلها بالفقيه بن صالح، لأنها تساهم في دينامية العديد من الأنشطة الأخرى في المدينة.

وهكذا فمدينة الفقيه بن صالح، التي تشبه المدن الكبيرة من حيث الخصائص الديموغرافية، لا تزال اقتصادياً قريبة جداً من المدن الصغيرة، حيث تسود معظم الأنشطة المشتركة.

رغم تغطيته لحوالي 63.5% من القوى العاملة، لم يعد قطاع الخدمات قادراً على مواكبة تطور المدينة التي بلغ عدد سكانها حوالي 100000 نسمة. فيما يخص الخدمات الإدارية التي تأتي في المرتبة الثانية (% 4, 17) بعد التجارة (23.7%) يجب أن نتطور بشكل أكبر في ظل تأثيرات ترقية المدينة إلى مركز إقليم.

أما فيما يخص الأنشطة التجارية، والتي لا تحتل مكانة هامة في الاقتصاد المحلي، يجب أن تخضع لإعادة الانتشار كما ونوعاً، لأن إنشاء اثنين من كبرى الأسواق لا يكفي للدفع قدماً بالتجارة داخل المدينة. وفيما يتعلق بالخدمات التي تعرف تنوعاً مهماً، لا تزال محصورة على مستوى بعض الشوارع الرئيسية الأساسية حيث تسود أنشطة الإصلاح التي تستجيب للاحتياجات اليومية للمواطن، أما الخدمات الموجهة للشركات فهي ما تزال نادرة. من جانبه، يلعب قطاع النقل دوراً رئيسياً في النشاط الاقتصادي للمدينة، لكنه لا يتوفر على بنى استقبالية ذات جودة ليقوم بالوظيفة المنوطة به.

تعد الأنشطة الصناعية ذات تمثيلية ضعيفة داخل اقتصاد المدينة ويعتمد أساساً على الصناعات الغذائية مثل منتجات الألبان، مصانع تعليب الزيتون... إلخ، هذه الأخير لها دور مهم في دينامية مدينة الفقيه بن صالح وحيث تلعب دائماً دور سوق جهوي كبير، ارتباطاً قوياً لسكانها بالسوق كمصدر للعمل

والدخل. وبالتالي فهي مدينة تحتاج إلى تنويع أنشطتها وترسيخ قواعدها الاقتصادية. ولبلوغ ذلك لا بد من تزويدها بالبنيات التحتية.

عدم وجود مساحات مجهزة مخصصة للصناعة والأنشطة المتخصصة كالفنادق والمطاعم، والحدائق الخاصة بالترفيه... تشكل عائقا حقيقيا لتنشيط الاقتصاد.

2. خصائص الهجرة بالفقيه بن صالح

لقد شهد المغرب ظهور الهجرة الى الخارج منذ مطلع القرن العشرين لم تكن تشمل جميع المناطق وانما ظلت انتقائية بين المجالات وكانموذج للمجتمعات المحلية التي ارتفعت بها الهجرة الدولية في العقود الاخيره نجد مدينه الفقيه بن صالح التي انتشرت بها الهجرة الدولية خاصة نحو ايطاليا كما انها سجلت ارقام مهمه على مستوى عدد المهاجرين وعلى مستوى التحويلات المالية والعينية، وميادين اخرى اشتهرت بها من قبيل العقار وسوق السيارات والاغتناء السريع في اوساط المهاجرين في فترة التسعينات من القرن الماضي.

فقد عرفت عدة مناطق الهجرة الدولية، من بينها إقليم الفقيه بن صالح الواقعة بسهل تادلة، وذلك بدءا من الستينات، لكن أهميتها تزايدت منذ أواخر الثمانينات وبداية التسعينات، وقد اتجهت هذه الهجرة أساسا نحو بلدان جديدة كإيطاليا وإسبانيا، وقد كان لهذه الهجرة تأثيرات اقتصادية واجتماعية، كما ساهمت في نزوح عدد من الريفيين نحو المدينة. فالهجرة الدولية حققت تحولات سوسيوإقليمية واقتصادية وثقافية وحتى سياسية بالمنطقة جعلت من المدينة ذات صيت وطني وحتى عالمي من خلال ارتباطها بالظاهرة، كما أن لها دور هام في تطور العديد من القطاعات كالزراعة والتجارة بالمنطقة من خلال تحويلات المهاجرين والذي ساهم في هجرة أخرى وهي الهجرة الريفية نحو المدينة للاستفادة من الخدمات التي تتوفر عليها المدينة. والذي أسهم بدوره في ارتفاع نسبة التمدن وظهور العديد من المظاهر الحضرية الجديدة والمستوردة من الخارج بالإضافة الى ارتفاع نسبة الراغبين في أخذ قرار الهجرة بغية تحقيق الثراء السريع استجابة للتمثل الذي يحملونه حول بلدان المستقبل والامتيازات المتوفرة بها.

لتحويلات العمال المهاجرين بالخارج دور مهم في تنمية الاقتصاد الوطني، لكنها تلعب دورا في الجانب الثقافي والادبيولوجي كما سبق وذكرنا، يمثل الجدول التالي حجم وتطور تحويلات المغاربة بالخارج خلال الفترة الممتدة ما بين سنة 1974 وسنة 2016 حسب احصائيات مكتب الصرف:

جدول رقم 5: حجم وتطور تحويلات العمال المغاربة المقيمين بالخارج ما بين 1974 و 2016

السنوات	حجم التحويلات بملايين الدرهم	النسبة (%)
1974	1557	-
1975	2160	+38.7
1978	3176	+19.8
1980	4148	+12.2
1981	5242	+26.4
1982	5115	-2.4
1983	6515	+27.3
1998	19310.9	+7.1
2000	22961.6	+20.8
2001	36858.1	+60.5
2002	31707.9	-14.0
2003	34581.8	+9.1
2004	37422.5	+8.2
2005	40737.7	+8.9
2006	47833.8	+17.4
2007	55000.7	+15.0
2008	35072.4	-3.5
2009	50210.5	-5.4
2010	54387.2	+8.3
2011	58385.2	+7.4
2012	56385.2	-3.8
2013	57864.6	-1.5
2014	59977.4	+3.7
2015	60157	+0.3
2016	62197	+3.4

المصدر : مكتب الصرف

حسب معطيات الجدول أعلاه، الى حدود سنة 2008، أي قبل الازمة الاقتصادية العالمية، عرف تطور تحويلات العمال المهاجرين المغاربة تصاعدا متواصلا بلغ 7.38 % باستثناء سنة 1982 و سنة 2002 واللذان تقلصت خلالهما التحويلات حيث بلغت 14%-، بعد الأزمة، عرف تطور التحويلات انخفاضا تراوح بين 3.5%- و 3.8%. ما يؤكد على أن للهجرة الدولية دور رئيسي في مداخل ميزان الاداءات. فقيمة التحويلات المالية التي تدفقت الى المغرب سنة 2016 بلغت حوالي 7 مليارات دولار أمريكي⁶⁸، معظمها من فرنسا واسبانيا وإيطاليا.

في بحث قامت به جمعية الهجرة الدولية بدعم من المنظمة الدولية للهجرة تحت عنوان "أثر الهجرة الدولية على التنمية بالمغرب " أبانت نتائجها على أن 49.1%⁶⁹ من المهاجرين المستجوبين صرحوا باندماجهم المهني والاجتماعي داخل بلدان المهجر كما أنهم أكدوا على أنهم تمكنوا من تطوير وضعهم المهني بشكل اجابي. كل هذه المعطيات تدعم طرحنا الاكالي وتؤكد على أن النجاح الذي يعرفه المهاجر داخل بلدان المهجر ينعكس على التمثلات الاجتماعية التي يحملها حول الهجرة وينقلها الى غير المهاجرين ببلدان الأصل.

3. التطورات التي عرفتتها ظاهرة الهجرة بالإقليم

تعد منطقة سهل تادلة وخصوصا منطقة الفقيه بن صالح من بين أهم المناطق المسقية بالمغرب. كما يشكل النشاط الفلاحي لهذه المنطقة ركيزة الاقتصاد المحلي. إلا أن هذا النشاط تعترضه مجموعة من المشاكل منها الاختلاف والتباين على مستوى ملكية الأرض. وقد ساهمت هذه المشاكل التي تحول دون تحقيق تنمية فلاحية حقيقية في انتشار الهجرة نحو الخارج. وهذا ما يثير الاستغراب كون المنطقة تحولت من منطقة استقبال لوفود مهاجرة من المناطق الفقيرة المجاورة، إلى منطقة إرسال نحو الدول الأوروبية خاصة إيطاليا واسبانيا.

⁶⁸ البنك الدولي: تحويلات المهاجرين المغاربة بلغت 7.4 مليار دولار خلال سنة 2018. متوفر على الموقع الرسمي للبنك الدولي: <https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2017/04/21/remittances-to-developing-countries-decline-for-second-consecutive-year> تاريخ اخر تصفح: 2019/05/16.

⁶⁹ أثر الهجرة الدولية على التنمية بالمغرب: جهود المغرب في الهجرة، نتائج البحث لسنة 2013. بحث منجز من طرف جمعية الهجرة الدولية والمنظمة الدولية للهجرة لفائدة الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة. الملخص التنفيذي، الجبير حمدوش ومحمد مغربي. ص، 5.

لقد تطورت ظاهرة الهجرة الدولية بشكل ملفت للنظر أواخر الثمانينات وبداية التسعينات، وقد ساهم في ذلك عوامل عدة نذكر منها التسهيلات التي قامت بها الدولة في هذا الإطار، من خلال تسهيل عملية الحصول على جواز السفر، بالإضافة إلى ظهور دول استقبال جديدة في أمس الحاجة إلى اليد العاملة مثل إيطاليا وإسبانيا. إضافة إلى مجموعة من المشاكل التي ساهمت في تطور هذه الظاهرة كازدياد حدة البطالة، والتزايد الديمغرافي، كلها مبررات دفعتنا إلى دراسة هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على مدينة الفقيه بن صالح.

فمن الناحية الأكاديمية تعددت الكتابات حول الهجرة واختلفت باختلاف الزمان والمكان، واختلفت المدارس الجغرافية، وحظي هذا الموضوع باهتمام عديد من الباحثين. وهذا لا يعني أن هذا الموضوع استفاد من هذه الدراسات بالشكل المرغوب فيه، فمعظم الدراسات التي اهتمت بالهجرة الدولية على المستوى الوطني تناولتها بشكل عام مما يغيب مجموعة من الخصائص الجوهرية. كما أنها غالباً ما اقتصر على التعريف بالظاهرة، وتبيان مظاهرها، وتحديد أسبابها ونتائجها، والاكراهات التي تواجه المهاجرين في بلاد المهر من مشكل الاندماج داخل المجتمع الجديد، إلى الصعوبات التي تواجههم في الحصول على العمل، وكذا مشكل العنصرية التي يتعرضون لها، وأخيراً انعكاسات الهجرة الدولية على مناطق الانطلاق.

عرفت التيارات الهجروية بالمغرب، ولاسيما الحديثة منها، كما هو حال الهجرة الدولية المنطلقة من إقليم الفقيه بن صالح، تغيرات واضحة وبنوية، وذلك بخروجها من النسق المركزي المتجه نحو بلدان استقبال تقليدية كفرنسا، بلجيكا وهولندا، لتظهر بلدان استقبال جديدة كإيطاليا وإسبانيا، أمام تزايد حاجياتها على اليد العاملة لإعادة بناء اقتصادها بالإضافة إلى الانفتاح على أسواق جديدة ومتعددة.

لكن تأثير هذه التيارات الهجروية لم يقتصر فقط على ما هو اقتصادي، إذ خلفت رغم حداثتها آثاراً واضحة على التمثلات الاجتماعية لباقي ساكنة الإقليم، بل وساهمت في إعادة إنتاج تمثلات اجتماعية جديدة ليس فقط لدى الشباب، بل لدى جميع طبقات المجتمع على اعتبار أن الهجرة أصبحت شكلاً من أشكال الارتقاء في السلم المجتمعي وضرورة ملحة على معظم ساكنة الإقليم، وهو تغير لعبت فيه التيارات الهجروية المنطلقة من إقليم الفقيه بن صالح دوراً بارزاً، وذلك عبر مراحل كرونولوجية، جعلتها تكتسب مجموعة من الخصائص، التي قد تميزها عن باقي الأحواض الهجروية الأخرى، وهذا ما سنحاول الوقوف عليه في الجزء التالي " مميزات المهاجرين ودوافع أخذ قرار الهجرة".

ساهمت الهجرة الدولية في تأثيرها على الهجرة القروية في إفراز وضعية اجتماعية مستقرة نوعا ما، سواء من الناحية الديمغرافية أو من الناحية السوسيواقتصادية أو المهنية. حيث تشهدت المدينة بفعل الهجرة الدولية نوعا من التصادم الثقافي بين قيم ثقافية قروية وأخرى غربية مكتسبة ومنقولة من طرف المهاجرين، ويتضح هذا من خلال ممارسة ساكنة المدينة، وعرفت ديناميتها الديمغرافية عموما تطورا جد مهم بفعل الهجرة القروية في السابق والهجرة الدولية في مراحل لاحقة، إذ انتقلنا من 47540 سنة 1982 إلى 74697 سنة 1994، كما أن تراجع نسبة التزايد الديمغرافي سنة 2004 التي وصلت إلى 1.0%، ويبرز هذا الثقافة الجديدة التي اكتسبها المجتمع المحلي في احتكاكهم مع المهاجرين المنحدرين من المدينة. كما ساهمت الهجرة الدولية في التحولات الاجتماعية والثقافية من خلال إدخال بنايات جديدة داخل المجتمع المحلي حيث أثرت على أنماط العيش وأحدثت تغيرا في بعض السلوكات والقيم الأصلية ، وفي طبيعة الممارسة و التمثل العام لساكنة المدينة بارتباط مع الوضعية الجديدة التي أنتجها احتكاك المهاجرين بمجتمعات أجنبية. وعموما فقد ساهمت الهجرة الدولية في التحولات الاجتماعية والثقافية والتي ستقود حتما الى رسم معالم الهجرة بالمدينة.

II. مميزات المهاجرين ودوافع أخذ قرار الهجرة

تتميز الهجرة الدولية المنطلقة من إقليم الفقيه بن صالح بخصائص مميزة، جعلت منها حوضا هجريا بامتياز، بالرغم من أنه لم يندمج إلا حديثا في نسق الهجرة الدولية المغربية، إذ عرف تمايزا كرونولوجيا، وهو تمايز يعزى إلى تغيرات سوسيوثقافية واقتصادية، كانت لها آثار مجالية وسوسيواقتصادية وثقافية، حيث لعب عنصر الإخبار والتواصل دورا رئيسيا في عملية الانتشار، فكما سبق وقلنا في الفصل التمهيدي، فإن من بين أهم النظريات المفسرة للهجرة والتي تنطبق على مجال دراستنا (النظرية الأنثروبوسوسولوجية) حيث يكتسي البعد المتعلق بشبكات الهجرة التي تربط بين دول الانطلاق والوصول أهمية، لأنه يفسر ظاهرة الهجرة وفق الروابط الاجتماعية التي تربط بين المهاجرين والمرشحين للهجرة، فالمهاجرون الأوائل يقدمون فرصا للأفراد من محيطهم الاجتماعي ويضاعفون من حظوظهم في الهجرة كما أنهم يكونون لديهم تمثلات معينة حول الهجرة وواقعها ببلدان المهجر، الشيء الذي من شأنه إما زيادة الرغبة في الهجرة أو انعدامها.

عبر العالم تختلف وجهات النظر إلى الهجرة والمهاجرين، وغالبا ما يرجع ذلك إلى نوعيتهم أو طرق هجرتهم أو انتماءاتهم أو ممارساتهم، مما يترتب عنه اختلاف في التمثلات الاجتماعية والآراء السياسية أيضا. على سبيل المثال تعدد التسميات المغاربة المهاجرين إلى الخارج وصاروا جالية مغربية ثم أصبحوا مغاربة مواطني العالم، أما في تمثلاتهم عن أنفسهم فهي أخرى عديدة، فمنهم من يسمون أنفسهم سفراء المجتمع المغربي وبعضهم متحررين منه وآخرون يصرون على أنهم مسافرون ليس إلا أو أنهم مواطنون مثل غيرهم أو أنهم سياح أوروبيون مغاربة. ولا شك أن في سيرورات التسمية وتنوعاتها دلالات حول الغايات من التنظيم الإداري لهجراتهم أو دلالات عن طموحاتهم مثل ما تعكس دلالات عن سيرورات الظاهر الدولي ذاتها ودينامياتها الاجتماعية

فيما يلي، سنحاول الإجابة على تساؤلاتنا على ضوء معطياتنا الميدانية وما استطعنا جمعه خلال مرحلة البحث النظري واعتمادا على كل المعطيات التي ستساعدنا في الفهم والتحليل.

1. المميزات السوسيوديموغرافية لمهاجري الإقليم

أ. خصائص مهاجري إقليم الفقيه بن صالح

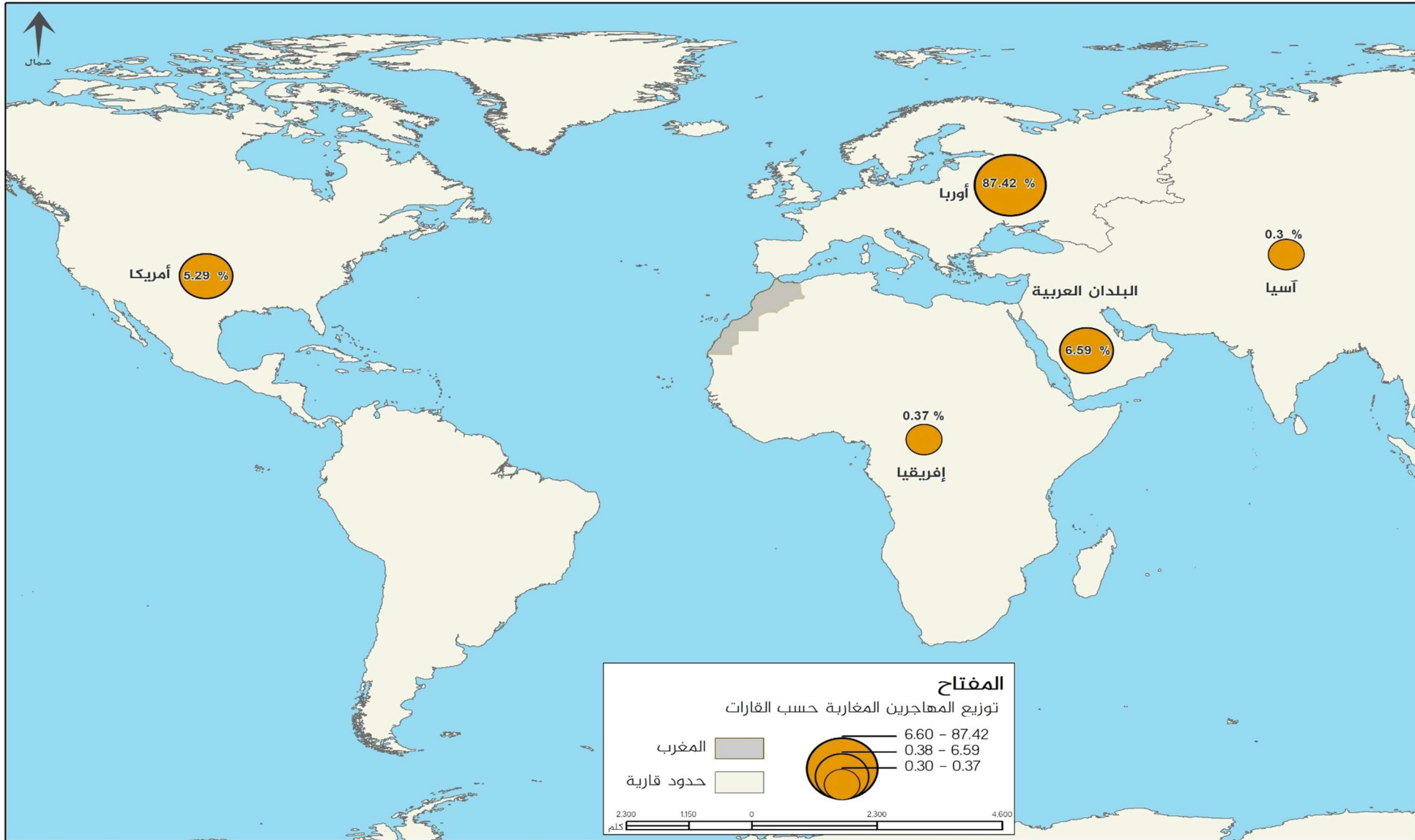
تشير كل من تقارير الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج ومجلس الجالية وكذا مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج إلى تضاعف عدد مغاربة العالم خلال السنوات العشر الأولى من الألفية الثالثة، حيث ارتفع من 1.7^{70} مليون فرد سنة 1998 إلى حوالي 4,5 مليون بداية 2013، أي ما يعادل 13 % من ساكنة المغرب، وتُعد الجالية المغربية في مجملها جالية شابة، إذ لا يتجاوز عمر حوالي 70 % من أفرادها 45 سنة، من بينهم 20% ولدوا بالمهجر. غير أن المشكلة التي يواجهها الباحث المتخصص مع كل هذه التقارير أنها، أولاً، غير محيئة، حيث أن أغلبها يستند إلى إحصائيات سنة 2013 أو ما قبلها، وثانياً، أن إحصائياتها تقتصر، في غالب الأحيان، على مغاربة أوروبا والأمريكتين وبعض دول أفريقيا وآسيا، بشكل أساسي الدول العربية المنتجة للبترو، ودول المغرب الكبير. كل هذا أرغماً على البحث عن إحصائيات محيئة في مصادر أخرى.

استناداً إلى آخر المعطيات المحيئة لسنة 2019 الواردة في إحدى آخر دراسات الباحث محمد ظهيري، يقدر عدد المهاجرين المغاربة بـ 4.286.230 نسمة، أي ما يقارب 13% من مجموع سكان المغرب. من هذا المجموع، 87.42% منهم يعيشون و/أو يعملون في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، و حوالي 7% من بينهم يقيمون في الدول العربية. باقي المهاجرين يقيمون في القارة الأمريكية (5.29%)، وأفريقيا (0.37%) ثم آسيا (0.30%)⁷¹(الجدول 6).

⁷⁰ مجلس الجالية المغربية المقيمة بالخارج. أهم المؤشرات الإحصائية للهجرة في أوروبا. تاريخ آخر تصفح: 2018/06/12. متوفر على: <https://www.ccme.org.ma/ar/actualites-ar/52757>.

⁷¹ DAHIRI, Mohammed. "Las diásporas árabe-musulmanas en España, Europa y las américas. El caso de la diáspora marroquí (1840-2019)", en MARTÍNEZ-AVIAL, Pedro y RUIZ-DEVESA, Domènec (directores): *Diálogos sobre sociedades abiertas*. Madrid: Casa Árabe y Ministerio de Asuntos Exteriores, Unión Europea y Cooperación, 2020, pp. 35-48

خريطة 2: توزيع المغربة المقيمين بالخارج حسب القارات



المصدر: عمل شخصي 2018-2019

الشيء عرجوني: الهجرة الدولية بين الواقع والتمثل: انعكاسات ظاهرة التطرف على وضع المهاجرين ومستقبل الهجرة

دراسة التمثلات الاجتماعية للمهاجرين والمهاجرين المحتملين حالة الفقه بن صالح

جدول رقم 6: المغاربة المقيمون في الخارج بين 1968 و 2018 حسب بلدان الهجرة

2019		2004		1993		1968		القارات
المجموع	%	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	%	
3.747.152	87,42	2.616.871	84,7	1.279.558	82,6	–	–	أوروبا
282.772*	6,59	282.772	9,2	196.017	12,7	–	–	البلدان العربية
226.945*	5,29	178.914	5,7	70.270	4,5	–	–	أمريكا
16.148**	0,37	5.366	0,2	2.721	0,1	–	–	أفريقيا
13.213***	0,30	5.167	0,2	731	0,04	–	–	بلدان آسيا
4.286.230	100	3.089.090	100	1.549.297	100	160.000	100	المجموع

المصدر: DAHIRI, Mohammed. “Las diásporas árabe-musulmanas en España, Europa y las américas. El caso de la diáspora marroquí (1840-2019)”, en MARTÍNEZ-AVIAL, Pedro y RUIZ-DEVESA, Domènec (directores): *Diálogos sobre sociedades abiertas*. Madrid : Casa Árabe y Ministerio de Asuntos Exteriores, Unión Europea y Cooperación, 2020, pp. 35-48

حسب معطيات الجدول السابق، تعتبر فرنسا على رأس بلدان الهجرة بإجمالي 1.349.306 مهاجر، أي ما يعادل 31.48% من المغاربة المقيمون بالخارج من أصل 36% من المغاربة المقيمين في أوروبا، ثم إسبانيا، كوجهة مغربية جديدة، هي الدولة الثانية في الاتحاد الأوروبي التي تضم أكبر عدد من السكان المغاربة (786.058). البلد التالي هو إيطاليا، بإجمالي 454.817 مهاجراً، ثم هولندا بما يقدر بـ 391.088، ثم بلجيكا بـ 293.097 وألمانيا بـ 191.000.

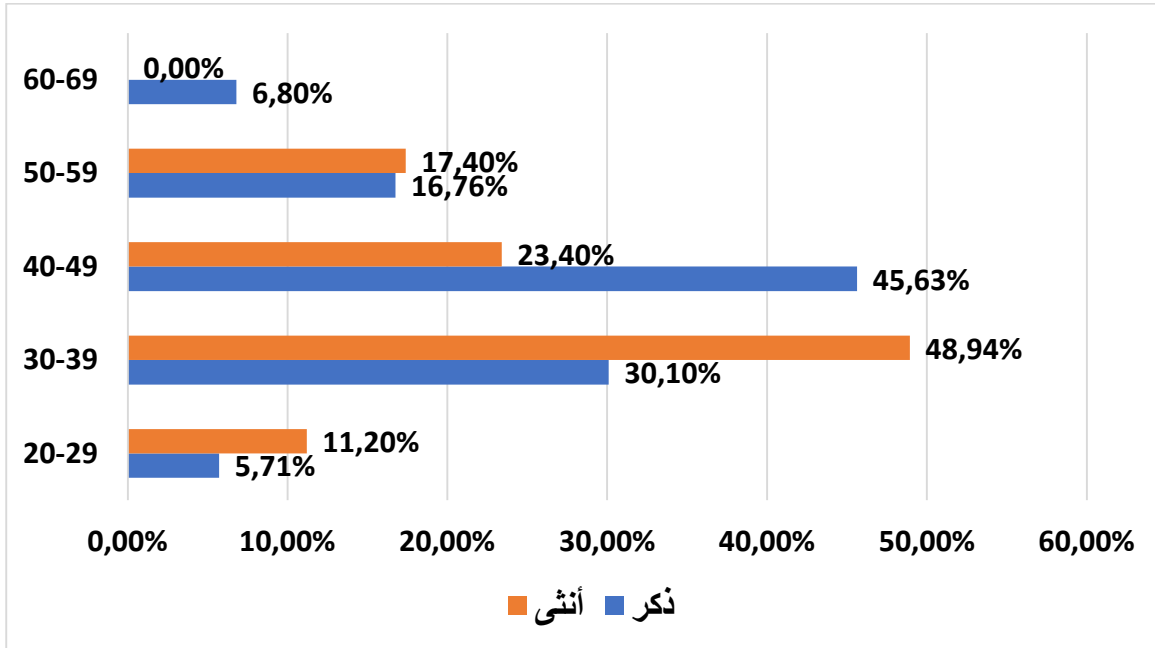
في القارة الأمريكية حوالي 120.000 مغرباً يقيمون في الولايات المتحدة، 106.945 مهاجراً مغرباً بكندا، 49.856 في المملكة العربية السعودية، كما بلغ عدد المهاجرين المغاربة 37.945 بالإمارات العربية المتحدة و 76.381 بالجزائر و 76.923 بليليا.

فيما يلي سنحلل خصائص المهاجرين المغاربة المقيمين بالخارج اعتمادا على معطياتنا الميدانية التي تركز أساسا على المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح.

- البنية العمرية للمهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح

عرفت ملامح الهجرة المغربية بأوروبا تغيرا ملحوظا في العقود الأخيرة، حيث أصبح يحقق هيكلا جنسانيا وعمريا أكثر توازنا، ويرجع ذلك جزئياً إلى تأنيث الهجرة وتجديد شبابهم من خلال التدفق الهائل للنساء والأطفال في سياق التجمع العائلي والهجرة المستقلة للإناث. فوفقاً للإحصاء الإيطالي على سبيل المثال، تتميز الجالية المغربية في إيطاليا بارتفاع نسبة المهاجرات المغربيات مقارنة مع السنوات السابقة، لكن رغم ذلك لا تزال الهجرة تعرف هيمنة الذكور لأن الوجود النسائي لا يزال منخفضاً ولا يتجاوز 40%. في نفس السياق، وكما هو مبين في المبيان أسفله، نلاحظ أن البنية العمرية عند الرجال بنسبة 37.14% لا تتجاوز 40 سنة في حين أن النساء تصل نسبة اللواتي لا تتجاوزن 40 سنة 50.67%، وهذا يعني أن النساء المهاجرات هن أصغر سناً نسبياً من الرجال. خاصة الفئة العمرية 20-29 حيث نجد أن نسبة النساء المهاجرات تصل إلى 11.20% مقابل 5.71% فقط لدى الرجال، الشيء الذي يفسره اقبال شابات الإقليم على الهجرة عامة والهجرة الفردية خاصة. لكن كلما ارتفع السن تنقص نسبة النساء المهاجرات، حيث أن نسبتهن في كل من الفئتين العمريتين 40-49 و 50-59 لا تتجاوز 40.80% في حين أن الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 40 وأكثر تصل نسبتهم إلى 62.85% كما أن هناك انعدام لنساء مهاجرات في الفئة العمرية 60-69، وهو ما يفسر بكون الهجرة الدولية بإقليم الفقيه بن صالح كانت ذكورية بامتياز، فالمجتمع إذ ذاك كان يرى في ثقافة الهجرة بما يطبعها من مغامرة مسموح بها للذكور فقط دون الإناث.

مبيان رقم 4: توزيع المهاجرين حسب الفئات العمرية



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

يمكن أن نخلص الى أن مؤشر السن أو توزيع الفئة المستهدفة حسب فئاتها العمرية يخبرنا الكثير عن تاريخ وموجات الهجرة بالإقليم، فالفئات العمرية دلالات ومعاني أكبر من أن تدل على أرقام وأعمار حين ترتبط بظاهرة الهجرة في منطقة تعد حوضا هجريا بامتياز.

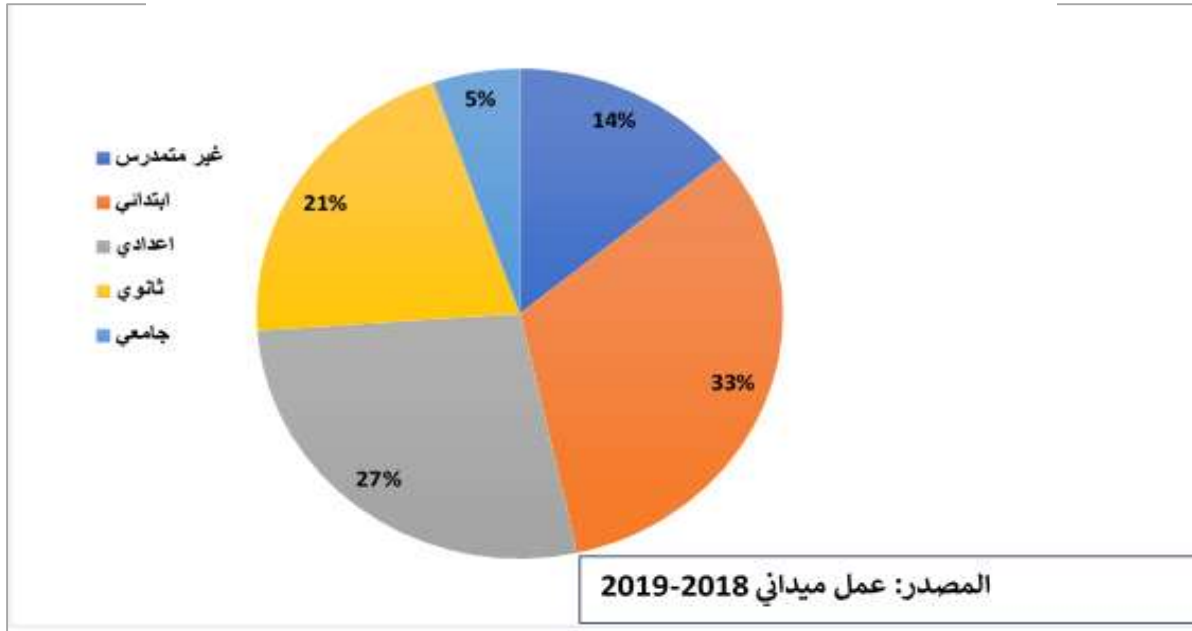
-علاقة المستوى الدراسي باتخاذ قرار الهجرة

يمكن أن يربط بين المستوى الدراسي للفرد وقرار هجرته علاقة أعمق وأوطد مما نعتقد، حيث أن عامل الرغبة في التمدد من غيرها يحددان اختيارات الشخص ويظبعان قراراته، خاصة تلك المتعلقة بالحياة المهنية، لكن حين يتعلق الأمر بقرار الهجرة فالأمر لن يعود مرتبطا بحياة مهنية فقط بل يجد آخذ قرار الهجرة نفسه أمام مغامرة كانت بدايتها بنهاية الحياة المدرسة ببلده الأصل.

فيما يلي سندرس المعطيات المتعلقة بالمستوى الدراسي للمهاجرات والمهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح. المعطيات الميدانية أبانت على أن أغلب المهاجرين لم يتمكنوا من متابعة دراستهم الجامعية، حيث أن نسبة المهاجرين الذين التحقوا بمدرجات الجامعة لا تتجاوز نسبتهم 5%. أما المهاجرين الذين تلقوا دراستهم الابتدائية يقدر ب 33%، 27% بالنسبة للمستوى الإعدادي و 21% هي حصة من تمكنوا من

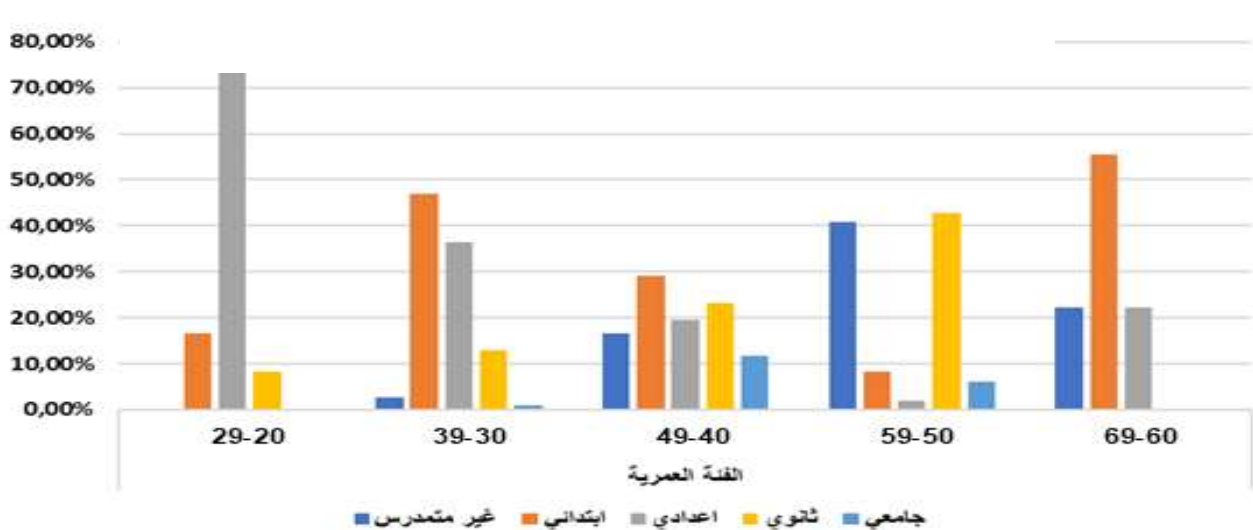
الوصول الى المستوى الثانوي. فيما تعتبر 14% نسبة المهاجرين والمهاجرات اللذين لم تتح لهم فرصة التمدرس.

مبيان رقم 5: توزيع المهاجرين حسب المستوى الدراسي



لنكون أكثر دقة في تحليلنا، حاولنا أن نحدد الفئات العمرية لكل مستوى دراسي، لأنه باطلاعنا على ما تمكنا من جمعه من فئتنا المستجوبة وجدنا أن لكل فئة عمرية مميزات، فمثلا نجد على أن المهاجرين المتزاوجة أعمارهم بين 60 و 70 سنة لم يصل أحدهم الى أكثر من المستوى الاعدادي، وذلك ب 55.56%

مبيان رقم 6: توزيع الفئات العمرية للمهاجرين حسب المستوى الدراسي



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

نسبة المهاجرين الذين درسوا بالمستوى الابتدائي، 22.22% تمكنوا من الوصول الى المستوى الاعدادي، فيما تبقى نسبة غير المتدرسين منهم 22.22%.

بالنسبة للفئة العمرية 50-59 نجد أن نسبة غير المتدرسين جد مرتفعة تصل الى 40.82%، تقابلها نسبة المهاجرين الذين تمكنوا من الوصول الى المستوى الثانوي وذلك ب 42.86%، فيما لم تتجاوز نسبة المهاجرين الجامعيين 6.12%، لتبقى حصة كل من المستوى الابتدائي والاعدادي على التوالي 8.12% و 2.04%.

فيما يخص باقي الفئات، نجد أن نسبة عدم التمدريس تتراجع بشكل كبير لتصل الى 0% لدى الفئة العمرية 20-29، كما نلاحظ ارتفاعا في نسب كل من المستويات الابتدائي والإعدادي والثانوي بلغت أعلاها 75% بالنسبة للمستوى الإعدادي لدى فئة 20-29 ونسبة 46.96% بالنسبة للمستوى الابتدائي لدى فئة 30-39، و 23.30% هي نسبة المهاجرين الذين بلغوا المستوى الثانوي في فئة 40-49 بالإضافة الى أن هاته الفئة عرفت ارتفاعا في نسبة المهاجرين الجامعيين وذلك بنسبة 11.65% وهي أعلى نسبة مرتبطة بالمستوى الثانوي.

نخلص من خلال ما سبق ذكره أن أخذ قرار الهجرة أو بالأحرى وقت أخذ هذا القرار اختلف من فئة الى أخرى، فالأهمية المعطاة للتمدرس لم تكن هي نفسها عند كل الفئات، قد يعود السبب للفرص المتاحة أو حتى للظروف التي جعلت من المهاجرين يقدمون على مغامرة قد لا تعني فيها الدراسة الشيء الكثير أو أن كونهم لم يتمكنوا من إتمام دراستهم احالهم على خيار الهجرة.

لكن في مرحلة ما بعد السبعينيات أصبحت الهجرة الدولية ملاذا لأي شخص يرغب في تحسين وضعه، بغض النظر عما اذا كان متدرسا أم لا، حاصلا على شهادات أم تسمح له ظروفه بذلك. وبالتالي لم تكن الهجرة الدولية إلا تحصيلا حاصلا لواقع الشعوب، بما فيها المغرب، في محاولة للبحث عن وضع وحياة أفضل ، حيث مست الهجرة الدولية مختلف شرائح المجتمع، بما فيهم الحاصلين على شهادات عليا وهو ما يطلق عليه "هجرة الأدمغة" في اتجاه الدول المتقدمة.

لقد أضحت ظاهرة الهجرة الدولية تعكس واقعا معاشا، باعتبارها عاملا أساسيا في رسم التحولات المجالية والسوسيواقتصادية بمناطق عرفت بهجرة سكانها وانتشار التمثلات الاجابية حول مغامرة الهجرة ومثالية بلدان الاستقبال، سواء من خلال حجم التحويلات المالية للمهاجرين، والتي تشكل دعامة أساسية

للاقتصاد الوطني، أو من خلال استثمارات المهاجرين داخل بلدانهم، وفعاليتها في خلق التنمية الترابية. وتجدر الإشارة إلى أن مختلف النظريات والأبحاث، التي تناولت موضوع تأثيرات الهجرة الدولية، ركزت على أهمية البعد الاقتصادي في رسم التحولات المجالية والسوسيواقتصادية، انطلاقاً من تلك العلاقة غير المتكافئة اقتصادياً بين مناطق الانطلاق أو الطرد، ومناطق الوصول أو الجذب. يحيلنا هذا الحديث على الوضعية المهنية للمهاجرين، فكما هو معروف، فالمستوى الدراسي يمهّد للحياة المهنية، لذا سنتطرق للوضعية المهنية للمهاجرين قبل الهجرة.

- هجرة للعمل وهجرة بالرغم من التوفر على عمل

تعتبر النظرية الكلاسيكية من بين أهم النظريات المفسرة للهجرة والتي يمكن أن تنطبق على مجتمع الدراسة التي نقوم بها، فلا شك أن الوضعية المهنية غير المرضية ببلدان الأصل أو الوضعية المهنية المغرية والمحفزة ببلدان الاستقبال تعتبر من بين أهم وأكثر الأسباب التي تكمن وراء قرار الهجرة.

بقراءتنا للمبيان أعلاه، نجد أن 68.57% من المهاجرين كانوا يكسبون قوت يومهم سواء عن طريق الاشتغال بشكل مستقل بنسبة 41.03% أو مع أحد أرباب العمل بنسبة 29.91% أو باعتماد مهنة مياوم بأحد مزارع الإقليم بنسبة 13.68% كما هو مبين في الجدول أسفله. أما فيما يتعلق بالنساء، فمعظمهن كن قبل الهجرة ربات بيوت.

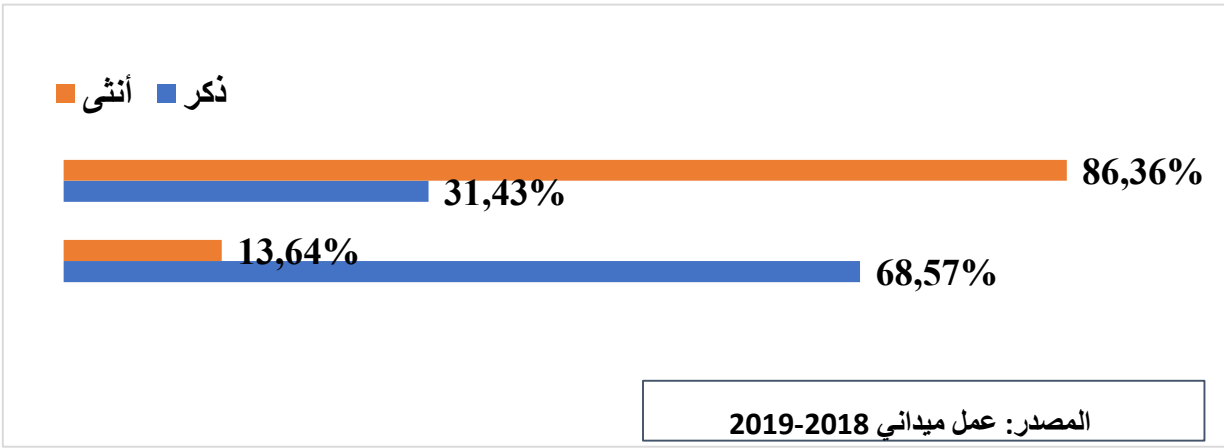
جدول رقم 7: طبيعة عمل المهاجرين قبل الهجرة

طبيعة العمل قبل الهجرة					
ربة بيت	تلميذ	عمل حر	مياوم	مشغل	
0	15,38%	41,03%	13,68%	29,91%	ذكر
52,63%	25,00%	10,53%	10,53%	1,32%	أنثى

المصدر: عمل ميداني 2018-2019

إذا حاولنا تفسير أخذ قرار الهجرة بانعدام العمل نجد أن المعادلة غير صحيحة، فإذا كان البحث عن العمل هو ما يهم فإن نسبة المهاجرين الذين كان يعملون قبل الهجرة والتي حصلنا عليها من خلال بحثنا الميداني تعتبر لا بأس بها، إلا أننا لا يجب أن نغفل أن الفرد المقبل على الهجرة ومنذ تخطيطه للمشروع الهجروي فهو على دراية تامة بأن ما سيحصل عليه من أجر ببلد المهجر هو ضعف ما قد يحصل عليه ببلده الأصلي، لذا فهو لا يتردد في بيع ما يملك أو الاقتراض لتمويل مشروعه الهجروي.⁷²

مبيان رقم 7: الوضعية المهنية للمهاجرين قبل الهجرة



في هذا الصدد، كانت هناك عدة نماذج مفسرة لهذا الطرح، من بينها نموذج الفرص المتداخلة: نظرية العلاقة بين الحركة والمسافة لستوفر⁷³ Samuel A. Stouffer، فحسبه فإن عدد المهاجرين العابرين لمسافة معينة يزداد أو يقل مع عدد الفرص التي يوفرها بلد الاستقبال، فالكثير من المهاجرين كانت هجرتهم من أجل تحسين ظروف عيشهم ومنهم من كان يعيش في وضعية بطالة. فكل فرد يسعى إلى تحقيق المنفعة التي يراها تلائم طموحاته. إذ يمكن تعريف المنفعة بكونها تعبير عن الرفاهية أو الإشباع الذي يسعى المهاجر إلى تحقيقه، وعلى هذا الأساس قد تشكل الهجرة بالنسبة إليه إحدى الحلول والوسائل التي تحقق له المنفعة الفردية.

⁷² منير صالح، 1996، من الفقيه بن صالح إلى ميلانو، ص: 116.

⁷³Stouffer, Samuel A. 1940. Intervening Opportunities : A Theory Relating Mobility and Distance. American Sociological Review 5 : 845-867. متوفر على: <https://www.jstor.org/stable/2084520?seq=1> تاريخ آخر تصفح 2018/12/04.

كما يمكننا ذكر نموذج سجااستد Larry Sjaastad⁷⁴، فحسب هذا الباحث نجد أن الشخص المقدم على قرار الهجرة يفكر أكثر في الامتيازات النقدية التي سيحصل عليها ببلد الهجرة والتي غالباً ما تكون أهم من كلفة الهجرة ومن أي عمل حظي به في بلده الأصل،⁷⁵ مع افتراض أن الأرباح الوحيدة التي يحققها المهاجر هي الفرق بين المداخل التي سيحصل عليها الأفراد ببلد الأصل ومثيلاتها التي قد يجنيها المهاجرون ببلد الهجرة. فنموذج Sjaastad⁷⁶، أو نموذج الربح ناقص الكلفة يضع في اعتباره المنافع التي من شأنها أن يجنيها المهاجر من مشروع الهجرة، فالفرد يظل يستحضر البعد الاقتصادي خلال تفكيره في الهجرة، حيث يرى بأن تكاليف الهجرة سيتم تعويضها أضعافاً عند تواجده ببلد المهجر. يمكننا القول إنه ليس فقط البحث عن العمل من يدفع بالفرد إلى الهجرة بل طبيعة وظروف وعائدات العمل من يحدد أخذ قرار الهجرة.

⁷⁴ ECONOMICS LARRY SJAASTAD, 1934-2012 .Kenneth Clements Business School University of Western Australia. Hans Genberg IEO, International Monetary Fund Arnold Harberger University of California and University of Chicago. James Lothian Fordham University Robert Mundell Columbia University Hugo Sonnenschein and George Tolley University of Chicago

متوفر على: http://www.business.uwa.edu.au/_data/assets/pdf_file/0004/2275591/13-03-Larry-Sjaastad-1934-2012-Memorial.pdf اخر زيارة في 2018 /12/04

⁷⁵ Isabelle Chort and Jean-Noël Senne. (2018) You'll Be a Migrant, My Son: Accounting for Migrant Selection within the Household. *Economic Development and Cultural Change* 66:2, 217-263 متوفر تاريخ اخر تصفح 2019/01/18 <https://www.journals.uchicago.edu/doi/full/10.1086/695472> على:

⁴¹ ECONOMICS LARRY SJAASTAD, 1934-2012 .Kenneth Clements Business School University of Western Australia. Hans Genberg IEO, International Monetary Fund Arnold Harberger University of California and University of Chicago. James Lothian Fordham University Robert Mundell Columbia University Hugo Sonnenschein and George Tolley University of Chicago متوفر على: http://www.business.uwa.edu.au/_data/assets/pdf_file/0004/2275591/13-03-Larry-Sjaastad-1934-2012-Memorial.pdf اخر زيارة في 2018 /12/04 .

ب. التحديد النوعي للظاهرة الهجرة بإقليم الفقيه بن صالح

سبق وتطرقنا في بداية بحثنا الى كون الهجرة الدولية المغربية كانت امتدادا لتيارات هجرية داخلية عرفها المجال والمجتمع المغربي قبل عهد الحماية، كما عرفت هذه الحركة تقلبات جذرية خلال النصف الأول والثاني من القرن العشرين، وذلك بفعل عوامل خارجة عن المجتمع المغربي حواضره وبواديته، غيرت من معطياته وخصوصياته.⁷⁷ لكن خلال الثمانينيات انطلقت موجة ثانية جعلت للهجرة المغربية ارتبطا بتأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلاد والتي تميزت بارتفاع البطالة.⁷⁸ فرغم محاولات سيايات الدولة للنهوض بوضع البلاد وذلك من خلال تنبني إستراتيجية تنمية طويلة الخمسين سنة الماضية، ورغم ما تحقق في شتى الميادين، كارتفاع معدل الحياة من 47 سنة، عام 1962 إلى 71 سنة، عام 2004 نتيجة انخفاض نسبة وفيات الأطفال وتحسين التأطير وتحسين شروط التزود بالماء الصالح للشرب وتطور ظروف العيش، وارتفاع مستوى التمدن، إضافة إلى ارتفاع نسبة التمدن من 29% سنة 1960 إلى 55% سنة 2004⁷⁹، إلا أن هناك بعض الأمور التي جعلت من مجهودات الدولة غير كافية وتركت من الهجرة ملاذا للشباب، وهي كون العالم القروي ظل معزولا، بشكل ملحوظ عن مجموع هذه الديناميات، سواء تعلق الأمر بمستوى التنمية الاقتصادية أو بمستوى التنمية البشرية أو بالنظر إلى التحولات الاجتماعية، أما بخصوص المجهودات التي بذلت في مجال ولوج الخدمات والتجهيزات الأساسية، من خلال تبني الدولة لمجموعة من السياسات التعاقدية (كالبرنامج الوطني للطرق القروية، برنامج التزود بالماء الشروب والبرنامج الوطني لكهربة العالم القروي...) كانت بعيدة إلى حد ما في تلبية طموحات و تطلعات المواطنين خاصة منهم الشباب، بل و حتى الإنجازات المحققة في هذا المجال أثارت العديد من مشاكل سوء التوزيع والنقص في التعميم.

وقد حاول المغرب استدراك هذه الاختلالات والفوارق السوسيوإقليمية، من خلال تبنيه للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والتي وإن حققت بعض النتائج الإيجابية في هذا الصدد من خلال مساهمتها في التقليل

77- أقال أحمد " هجرة المغاربة إلى الخارج الدواعي التاريخية والاجتماعية للهجرة المغربية" مطبوعات أكاديمية المملكة، ص: 50.
78- Harrami Nouredine " Mobilité internationale et recomposition des sociétés locales Anthropologie comparée de deux vagues migratoires dans le Tadla au Maroc" rapport – version juillet 2011, AMERM, Rabat, pp :1-10.

97 تقرير "50 سنة من التنمية البشرية بالمغرب وأفاق سنة 2025" سنة 2005، ص 9.

من معدل الفقر بالوسط الحضري من 7.6% إلى 4.8% ما بين (2001 - 2007)⁸⁰، وبالوسط القروي من 25.1% إلى 14.5% خلال نفس الفترة وتقوية مجالات التعبئة الاجتماعية (الجمعيات، التعاونيات...) في التأثير على مجالها الترابي.

إلا أن هذه المبادرة، تخللتها بدورها مجموعة من الاختلالات، ارتبطت أساسا بضعف حضور الأنشطة المدرة للدخل، التي لا تشكل سوى 13% من مجموع مشاريع المبادرة، وضعف مساهمة المرأة والشباب في اقتراح وانجاز مشاريع المبادرة، بالإضافة إلى ثقل الإجراءات الإدارية في تمويل مشاريع المبادرة، مع غموض معايير انتقاء الجماعات والأحياء.

في ظل هذه الظروف وخلال هذه المدة لم نعد نتحدث عن هجرة ذكورية فقط كما هو الشأن بالنسبة للموجة الأولى، بل النساء أصبحن يهاجرن سواء لوحدهن أو في إطار ما يطلق عليه اسم التجمع العائلي بالإضافة إلى فئة الطلبة والموظفين [...] ⁸¹لذا أصبحت بعض المناطق بالمغرب تعرف بكونها مناطق هجرية بامتياز، نظرا لحجم التيارات الهجرية التي انطلقت منها خلال عقدي الثمانينات والتسعينات. مما يمثل مفارقة لمنطقة غنية اقتصاديا لكنها فقيرة اجتماعيا. كما هو الحال بالنسبة لإقليم الفقيه بن صالح، حيث انطلقت منه تيارات هجرية مهمة، فهذه المنطقة لم تكن منغلقة على نفسها إذ ظلت تربطها علاقات تاريخية بالمناطق المجاورة لها. فبعدما كان هذا المجال يستقطب عددا مهما من المهاجرين الباحثين عن فرص شغل بالقطاع المسقي أصبح حاليا يغذي تيارات هجرية مهمة نحو الخارج وخاصة نحو إيطاليا وإسبانيا. ⁸²

⁸⁰ مرجع سابق.

⁸¹ مرجع سابق.

⁸² عبد الفتاح أبو العز "تأثير الهجرة الدولية على المجال الريفي بتادلا" أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2003، ص: 46

لذا، كان لابد لنا أن نتساءل عن سبب اختيار مناطق استقبال دون غيرها، بعد أن نعرف بطبيعة الحال بلد الاستقبال الذي اختاره المهاجرون. وفيما يلي، النتائج المحصل عليها.

بلدان استقبال مهاجري إقليم الفقيه بن صالح

عرف إقليم الفقيه بن صالح ظهور مناطق جديدة أغرت المهاجرين للذهاب إليها بل والاستقرار بها، ويتعلق الأمر هنا بكل من إيطاليا وإسبانيا، فهذان البلدان قد عرفا تحولاً من بلدان انطلاق المهاجرين إلى بلدان للوصول. فقد أصبحت إيطاليا بلدا للهجرة منذ العقد الثامن من القرن العشرين نظرا للتطورات الاقتصادية والسياسية التي عرفتھا، وهو ما يفسر لنا التزايد في عدد الأجانب القاطنين في هذا البلد.⁸³ حيث ارتفع عددهم في ظرف وجيز فأصبحت إيطاليا في مقدمة الدول المستقبلة للهجرة المغربية حيث يتصدر المهاجرون المغاربة بقية الوافدين نحوھا إذ بلغ عددهم حوالي 454.817⁸⁴ سنة 2018، وبذلك فقد أصبحت الهجرة المغربية نحو إيطاليا معطى بنيوي سواء على المستوى الاقتصادي أو السوسيوثقافي والادولوجي.

أما بالنسبة لإسبانيا فقد ظلت تعتبر بلدا لانطلاق الهجرة نحو بلدان أخرى، فنظامها الاقتصادي كان ضعيفا ولم يكن بحاجة إلى اليد العاملة⁸⁵، مع النصف الثاني من القرن العشرين ما بين 1970 و1980 ومع التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبانضمام إسبانيا للاتحاد الأوروبي الذي شكل فرصة لانتعاش اقتصادھا، حيث أصبحت في حاجة لليد العاملة للنهوض بالقطاع الفلاحي الموجه للتصدير وكذلك لإنجاز عدد من أورش البناء مما جعلھا وجهة رئيسية للمهاجرين المغاربة.⁸⁶

⁸³VITTURI .L , 'L'Italie, pays d'émigration et pays d'immigration récente'', Migration Société, vol,10, n 55, 1998, p.24-36. Cité par Chadia Arab, 2009.p.211.

⁸⁴DAHIRI, Mohammed. "Las diásporas árabe-musulmanas en España, Europa y las américas. El caso de la diáspora marroquí (1840-2019)", en MARTÍNEZ-AVIAL, Pedro y RUIZ-DEVESA, Domènec (directores): Diálogos sobre sociedades abiertas. Madrid: Casa Árabe y Ministerio de Asuntos Exteriores, Unión Europea y Cooperación, 2020, pp. 35-48

⁸⁵Mimoun Aziza, Article sous le titre de "les origines de la migration marocaine en Espagne :1956-1991", Actes du colloque international, sous le titre de "l'émigration/l'immigration marocaine à l'ère de la mondialisation" IRCAM, Rabat, sous la direction de Elkbir Atouf 2010, p 39.

⁸⁶Mimoun Aziza, Ibid, p: 38.

وهذا ما يفسر لنا ارتفاع الهجرة المغربية نحو هذا البلد حيث انتقل عدد المهاجرين المغاربة من 663 مهاجر سنة 1965 إلى حوالي 54.105 سنة 1992، ثم حوالي 170.517 مهاجر سنة 2000⁸⁷، ليصل إلى 786.058⁸⁸ في مطلع سنة 2019 وهو ما جعل المهاجرين المغاربة يشكلون حوالي 14% من الأجانب بإسبانيا.⁸⁹ الجالية المغربية هي أقدم الجاليات المهاجرة التي استقرت في إسبانيا. بدأ وصول المهاجرين الأوائل بعد استقلال المغرب مباشرة 1956. استقر هؤلاء المغاربة الأوائل بشكل رئيسي في كتالونيا ومدريد والأندلس وبعد ذلك بقليل في جزر الكناري، تأتي بشكل رئيسي من المنطقة السابقة للمحمية الإسبانية في المغرب (المنطقة الشمالية). خلال هذه الفترة، المدينتان المحتلتان: سبتة ولعبت مليلية دور التتابع. أول المغاربة الذين هاجروا إلى إسبانيا بعد استقلال المغرب، جاءوا من محيط هاتين المدينتين، ومن تطوان وطنجة حيث كان تأثير الاستعمار الإسباني أكثر أهمية، أقيمت روابط مع الإسبان.

منذ الثمانينيات ظهرت بورتان جديدتان: المناطق الحضرية في الدار البيضاء والرباط سلا ومنطقة الشاوية ورديغة (سطات، خريكة) ومنطقة بني ملال. لكن المزيد والمزيد من المناطق الأخرى، مثل وجدة، والتي تشارك بدورها في تدفق الهجرة إلى إسبانيا، بينما الجهات الشمالية، تقليديا هي مصدر تقليدي للهجرة.⁹⁰

⁸⁷ Mimoun Aziz, Ibid, p :38.

⁸⁸DAHIRI, Mohammed pp. 35-48

⁸⁹حسب دراسة حديثة لمجلس الجالية المغربية بالخارج (CCME) حول موضوع "الحماية الاجتماعية للمهاجرين المغاربة: حالة إسبانيا"، فإن عدد المغاربة المقيمين في إسبانيا قد تزايد بصفة كبيرة خلال السنوات الأخيرة. وحسب الدراسة التي تم الكشف عن أهم نتائجها خلال مؤتمر صحفي يوم 10 مارس 2016، فإن عدد المهاجرين المغاربة المقيمين في إسبانيا بلغ ما يقارب 750 ألف شخص سنة 2015.

⁹⁰ López García B. (1993), « España y la inmigración magrebí : de país de tránsito a país de Destino », RGM n° 1-2, 1993, p. 29-47.

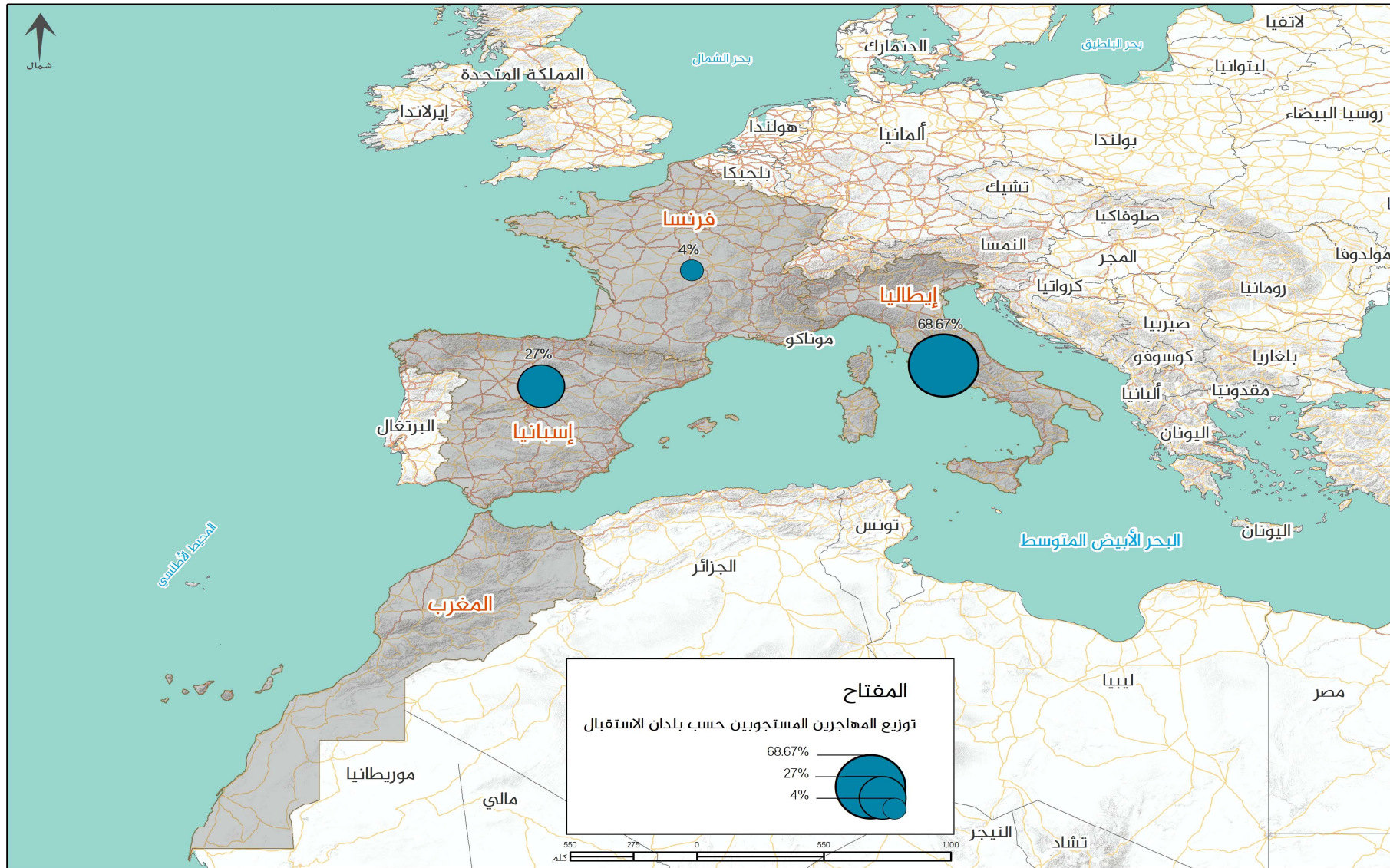
جدول رقم 8: تطور عدد المهاجرين المغاربة بإسبانيا ما بين (1964 و1992)

السنة	مجموع المهاجرين	المهاجرين المغاربة	نسبة المهاجرين المغاربة
1965	99.582	663	0.7%
1970	148.400	1.710	1.2%
1975	165.039	2.277	1.4%
1980	183.422	2.964	1.6%
1985	241.971	5.817	2.4%
1990	407.647	16.665	4.1%
1992	393.100	54.105	13.8%

المصدر: INE, Anuario estadístico de España

حسب معطياتنا الميدانية، حاولنا تمثيل توزيع مهاجري إقليم الفقيه بن صالح حسب بلدان الاستقبال، وكما هو مبين على الخريطة أسفله فإن إيطاليا تأتي على رأس البلدان المستقبلة لمهاجري إقليم الفقيه بن صالح، وذلك بنسبة 68.67% وهذا راجع لما سبق وذكرناه أعلاه، كما أن إسبانيا تأتي في المركز الثاني وذلك بنسبة 27.00% ليبقى فقط نسبة لا تتجاوز 5% لتمثل باقي بلدان الاستقبال الأخرى، كفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

خريطة رقم 2: توزيع مهاجري إقليم الفقيه بن صالح حسب بلدان الاستقبال

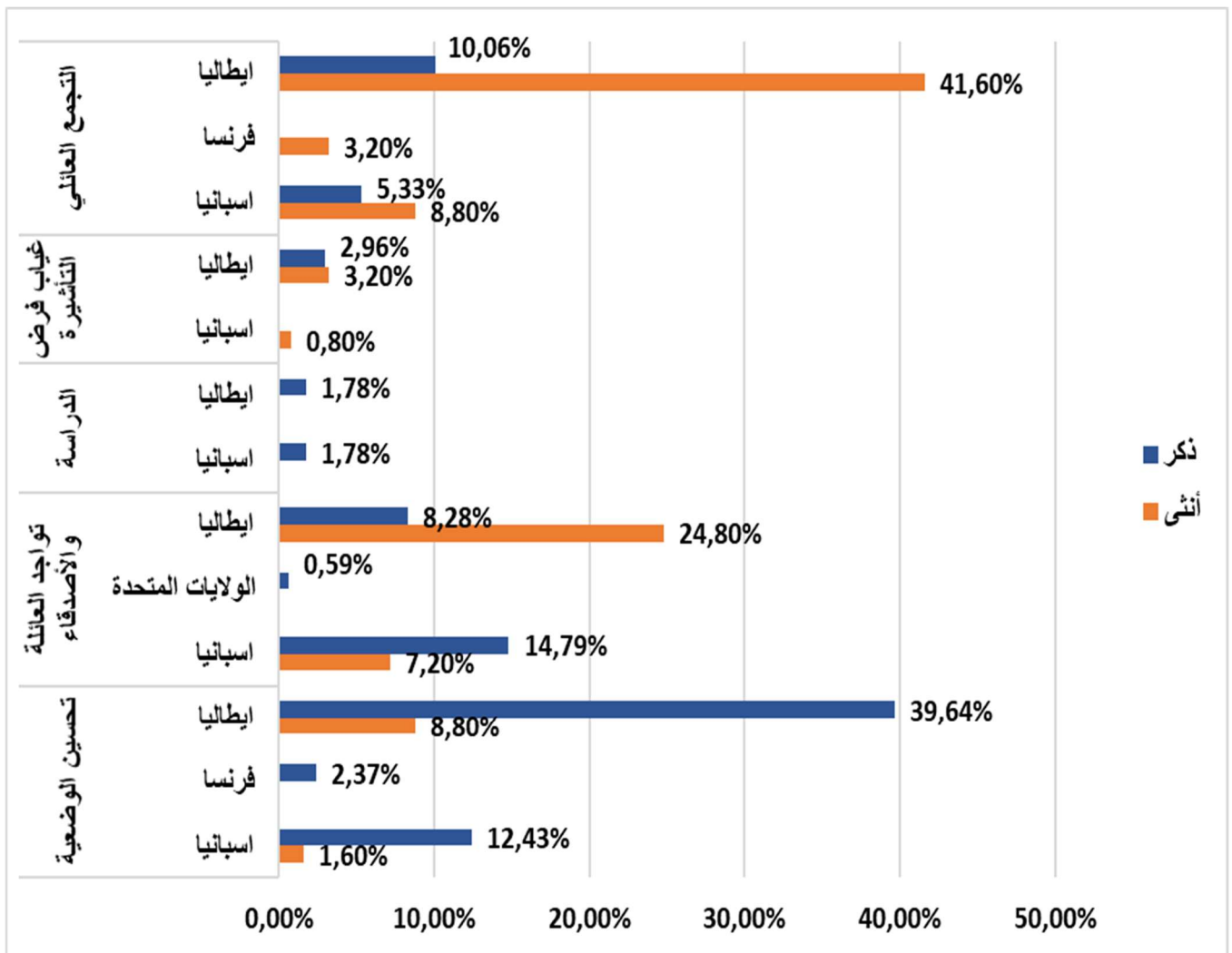


المصدر: عمل شخصي 2018-2019

- دوافع اختيار بلدان استقبال دون غيرها

بتحليلنا لمعطياتنا الميدانية وجدنا أن رغبة المهاجرين الذكور في تحسين وضعيتهم جاء على رأس دوافع هجرتهم وذلك بنسبة 39.64% خاصة لمن كانت وجهتهم نحو الديار الإيطالية، و 12.43% بالنسبة لإسبانيا، فيما شكلت نسبة الهجرة بدافع تواجد الأصدقاء والعائلة نسبة 8.28% بالنسبة لإيطاليا و 14.79% لإسبانيا.

مبيان رقم 8: دوافع اختيار بلدان هجرة دون غيرها حسب الجنس



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

فقد ظلت الهجرة نحو الخارج وبالضبط نحو كل من إيطاليا وإسبانيا تشغل تفكير غالبية الأفراد بالإقليم، حيث نجد أن عددا من المهاجرين كانت لهم مسارات هجرية مختلفة فقد كشف لنا البحث الميداني على أن الوجهة الرئيسية لهؤلاء هي إيطاليا غير أن منهم من استقر ببلد آخر قبل أن يرحل فيما بعد نحو إيطاليا للاستقرار بها والعمل هناك. حيث أن إيطاليا ظلت وجهة رئيسية لعدد مهم من مهاجري المنطقة ويفسر ذلك بمجموعة من الاعتبارات في مقدمتها تواجد شبكة هجرية تخول له الاستقرار وتساعده على الاندماج هناك يقول أحد المهاجرين أثناء ملء الاستمارة وجوابا على دوافع اختياره إيطاليا دون غيرها: "ماكانش ممكن أنني نفكر فالهجرة كون ماشفتش الناس اللي قبل مني كيفاش نجحو ووصلو... قرار اختيار إيطاليا كان راجع لكون بزاف من صحابي وولاد عمي كانوا تما، على الأقل نقلى شكون يعاوني وفعلا داكشي اللي كان" (مهاجر 50 سنة هاجر سنة 1983).

هذا ما يفسر تزايد عدد المهاجرين خلال المرحلة الثانية (1976-1985) حيث عرف تدفق المهاجرين نحو إيطاليا ارتفاعا ملحوظا حيث بلغت نسبتها حوالي 27%. ومما ساهم في ارتفاع وثيرة الهجرة الدور الذي لعبه المهاجرون الأوائل بكل من إيطاليا وإسبانيا بفضل توفر شبكة هجرية *réseau migratoire*. أما بالنسبة للنساء، فكما هو مبين في المعطيات الميدانية، وجدنا أن غالبية النساء المنحدرات من إقليم الفقيه بن صالح كانت هجرتن للالتحاق بأزواجهن في إطار ما يسمى بالتجمع العائلي، وذلك بنسبة 41.60 % نحو إيطاليا و 8.80% نحو إسبانيا، كما شكل تواجد العائلة والأصدقاء دافعا للهجرة بنسبة 24.80 % نحو إيطاليا و 7.20% نحو إسبانيا. فيما لم تتجاوز نسبة الهجرة بهدف تحسين الوضعية الاقتصادية 10%.

من بين الدوافع التي شجعت المهاجرين على الانتقال إلى إيطاليا هو كون السلطات الإيطالية كانت جد ميسرة للمهاجرين، فبالإضافة إلى كون الحدود الترابية لإيطاليا ظلت مفتوحة بدون تأشيرة إلى حدود سنة 1986 فإن السلطات تعاملت بمرونة مع المهاجرين، يقول أحد المهاجرين "كان الحال سهل باش ندخلو للitalian، خاصك غير الباسبور وماكاينش اللي يعكس ليك [...] ملي كلشي ولا عارف هاد القضية (حيث الخبر كتوصل بالزربة) صاوبنا الباسبورات وتوكلنا على الله وكلشي داز بخير الحمد لله" (مهاجر 55 سنة).

2. وافع الهجرة ومحفزاتها

بداية يجب أن نشير الى أن الهجرة لم تكن يوما عملية بسيطة كل ما تعكسه مغادرة الفرد لبلده الأصل قصد الاستقرار في بلد آخر، إنما هي سيرورة وآليات لها عدة مراحل ومحطات متداخلة ومرتبطة ببعضها البعض يمر منها المهاجر.

سنتطرق في هذا المطلب لصلب موضوع الهجرة، فلا يمكننا الحديث عن ظاهرة الهجرة دون ذكر دوافعها ومحفزاتها، فلولاها ما كانت لتكتمل مغامرة الهجرة ويتحقق حلم الوصول الى بلدان المستقبل. فقد تحكمت في ذلك مجموعة من العوامل والآليات، منها ما له علاقة بالقرابة الدموية والمجالية والعلاقات الاجتماعية وهو ما أطلق عليه اسم الشبكة الهجروية *réseau migratoire* التي وفرها المهاجرون الأوائل بكل من إيطاليا وإسبانيا، حيث ظلت تقدم مجموعة من الخدمات لأبناء المنطقة، هذا بالإضافة إلى الدور الذي لعبته بعض المناطق المجاورة في انتشار ثقافة الهجرة بين الأفراد.

قبل أن يغادر الفرد وطنه يتخذ قراره بذلك وغالبًا لا يتم هذا الأمر بين ليلة وضحاها، حيث يتطلب الأمر وقتًا متفاوت مدته بحسب الظروف الشخصية والاجتماعية والسياسية. فعملية اتخاذ القرار بحد ذاتها معقدة، يتم من خلالها اختيار مصير دون آخر من بين احتمالات عدة ممكنة. ففكرة الهجرة تولد وتتطور لدى الشخص من خلال تجارب عايشها كونت لديه قنوات أصبحت تشكل دوافع ومحفزات للقيام بنفس التجربة، ومن ثمة الحصول على نفس النتائج التي وصل اليها مهاجرو محيطه وأقاربه.

أما الأسباب التي تدفع الفرد إلى التفكير بالهجرة فهي متعددة ومتداخلة، منها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو اجتماعي وآخر سياسي. لكن على العموم يعتبر السعي إلى حياة أفضل، والرغبة بالتحرك من وضعية الاقتصادية غير مرضية من أهم الدوافع إلى الهجرة.

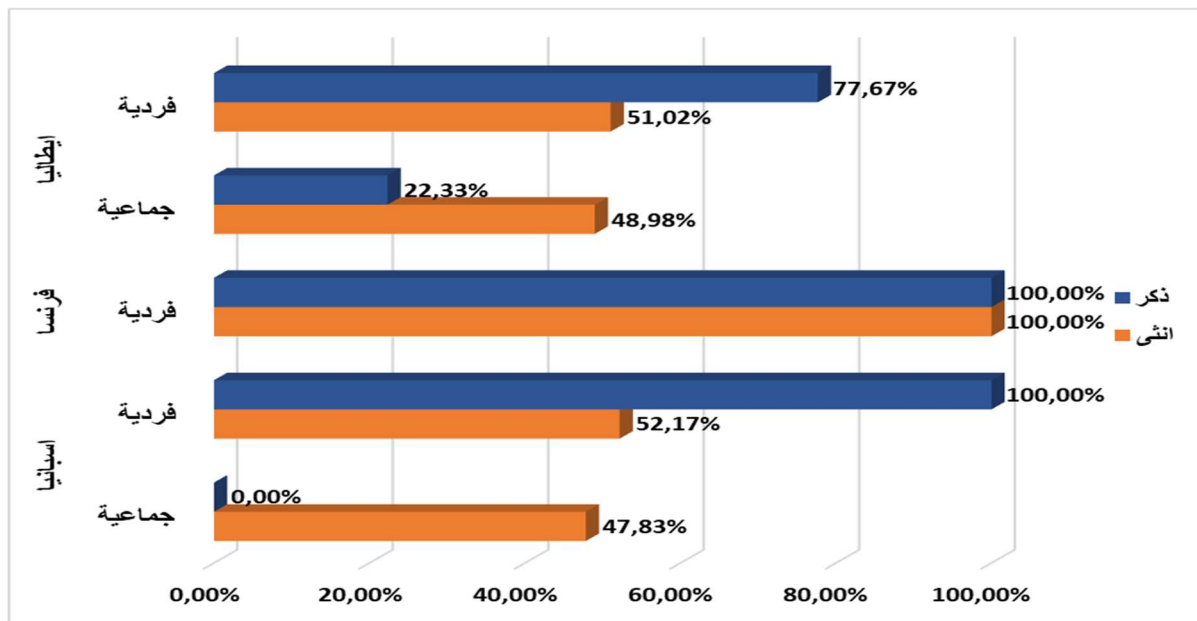
بذكرنا لكل هذا نعود لصلب موضوعنا المرتبط بعلاقة التمثلات الاجتماعية التي ينتجها الفرد حول موضوع معين والذي يدفعه الى اتخاذ قرارات إما للإقدام على الفعل أو عدمه. لذا توجهنا لمهاجريننا بأسئلة تجعلهم يستحضرون تمثلاتهم الاجتماعية وكل الأفكار والقناعات التي جعلتهم يعزمون على الهجرة الدولية برغبة منا في فهم أعمق لما تحمله هذه الظاهرة في طياتها خاصة في منطقة أصبحت الهجرة تعد من بين أهم مميزاتها.

-الهجرة الدولية بين المغامرة الفردية والتجمع العائلي

لم يكن من الممكن أن يأخذ الفرد قرار الهجرة ويعزم الرحيل دون أن يكون قد كون فكرة إيجابية عن بلدان الاستقبال والانتقال للعيش فيها مدة من الزمن إن لم يكن للاستقرار بها نهائيا. فمعظم المهاجرين المنحدرين من الإقليم كانوا على موعد مع بلدهم الأصل في كل مناسبة ليظهروا مدى نجاح مشروعهم الهجروي وكيف أنهم تمكنوا من جني ثروة لم يكن وطنهم ليمنحهم إيها، لتكون بذلك هذه الصورة راسخة في أذهان من لم يهاجر بعد، فتصبح المحرك الأساسي والدافع الرئيسي لخوض المغامرة.

كما سبق وذكرنا فقد كانت الهجرة الدولية بالإقليم فردية بامتياز إلا أنه بعد إمكانية التحاق الزوجة والابناء بالأب المهاجر أصبحنا نعرف ما يسمى بالهجرة الجماعية من طريق ما يسمى بالتجمع العائلي.

مبيان رقم 9: طبيعة الهجرة لدى مهاجري إقليم الفقيه بن صالح



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

حسب معطياتنا الميدانية، كما هو مبين في المبيان رقم 9، فالملاحظ أن الهجرة في صفوف الذكور هي فردية أكثر منها لدى الإناث اللاتي هاجرن في إطار التجمع العائلي بنسب 48.98% نحو إيطاليا، 47.83% نحو إسبانيا. أما بالنسبة للذكور فقد كانت الهجرة في صفوفهم فردية وهذا راجع إلى عدة اعتبارات من ضمنها قدرتهم على الانتقال بحرية أكثر من الإناث سواء من باب القدرة البدنية أو الامتياز الذي

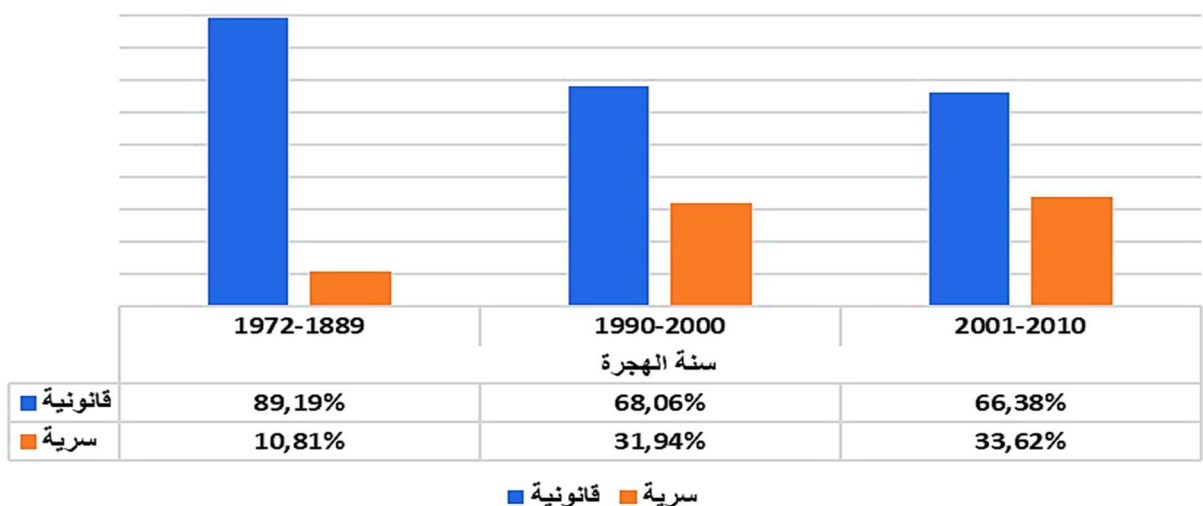
تمنحهم إياهم العادات والتقاليد في الانتقال بحرية أكثر. لكن رغم ذلك تبقى نسب الهجرة الفردية في صفوف الاناث لا بأس بها على اعتبار انحدارهن من وسط يعتبر محافظا يصعب فيه أخذ مثل هذا القرار والاقdam على هجرة فردية.

-الهجرة الدولية بين الإمكانية القانونية وقرار الهجرة السرية

تختلف طريقة الهجرة من شخص لآخر، كل حسب إمكانياته، لكن حين يتعلق الأمر بتمثل حول الظاهرة فإن الأمر لا يعود رهين الإمكانيات بل يصبح قرارا لا رجعة فيه، فبعد اتخاذ هذا القرار تأتي مرحلة وضع الآليات والخطط لمغادرة الوطن الأم نحو "الالدورادو" (eldorado). طرق الوصول تختلف من شخص إلى آخر، فإما أن تكون قانونية كأن يذهب عن طريق التجمع العائلي أو عقد عمل، وتسمى بذلك هجرة شرعية، أي بعد الحصول على تأشيرة الدخول، أو بطرق غير نظامية ويطلق عليها اسم الهجرة غير الشرعية.

فيما يلي نتائج بحثنا الميداني بخصوص طبيعة الهجرة، حيث أننا وجدنا أن نسبة الهجرة السرية عرفت ارتفاعا ملحوظا ما بين سنتي 1990 و 2000 لتصل الى 31.94%، لتواصل الارتفاع إلى نسبة 33.62% بين 2001 و 2010، بعد أن كانت في حدود 10.81% في الفترة الممتدة بين 1972 و 1889.

مبيان رقم 10: طبيعة الهجرة حسب السنوات



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

كما سلف الذكر، فخلال الفترة الممتدة بين سنة 1995 و 2006 بدأ عدد المهاجرين نحو إيطاليا في التراجع حيث لم تتعدى نسبتهم 19% مقارنة بالفترات السابقة، إذ أن طبيعة القانون المنظم للهجرة الدولية وإلى حدود 15 أبريل 1990، كانت الحدود الترابية لدولة إيطاليا مفتوحة دون تأشيرة دخول، الشيء الذي أدى إلى تزايد أفواج المهاجرين اتجاه هذا البلد، في الوقت الذي فرضت فيه بلدان استقبال تقليدية، كفرنسا نظام التأشيرة، مما أدى إلى تراجع التيارات الهجرية نحوها، وتجدر الإشارة هنا إلى الدور الكبير الذي لعبه "قانون مارتيلي"، الذي يعرف بقانون (90/39)، في توجيه الهجرة الدولية نحو إيطاليا، حيث سمح هذا القانون للجاليات الأجنبية بتنظيم نفسها في إطار جمعيات، مما أسهم في تزايد التيارات الهجرية نحو إيطاليا. لكن بعد ذلك شرعت هي الأخرى على غرار باقي دول الاتحاد الأوروبي في تشديد مراقبتها للحدود نتيجة التدفقات الكبيرة للمهاجرين، وبدأت نظرتها تتغير تجاه هؤلاء بعدما حققت تطورها الاقتصادي.

-محفزات الهجرة السوسيواقتصادية

فعل الهجرة هو نتيجة للتداخل بين العوامل الموضوعية المتصلة بالظروف المعيشية للأفراد داخل مجتمعاتهم، والعوامل الذاتية المتصلة بدوافع شخصية، وتصورات فردية وخطط حياة. وهذه هي الآثار المشتركة لجميع هذه العوامل الموضوعية والذاتية التي تحفز مشاريع الهجرة في بعض الأفراد والجماعات أكثر من غيرها.

-دور العامل الاقتصادي في اتخاذ قرار الهجرة

ان لابد لنا للتأكد مما إذا كان فعلا العامل الاقتصادي هو الدافع الرئيسي للهجرة أن نطرح أسئلة تتعلق بالوضعية الاقتصادية للمستجوبين قبل الهجرة، فمعرفتنا لوضعهم يعطينا تفسيراً أوضح لدوافع الهجرة لديهم. وهو ما يوضحه المبيان أسفله حيث يتوزع المهاجرون حسب وضعيتهم الاقتصادية قبل الهجرة ما إذا كانت جيدة أو لا بأس بها أو ضعيفة أو ضعيفة جدا.

جدول رقم 9: الوضعية الاقتصادية للمستجوبين قبل الهجرة

الوضعية الاقتصادية قبل الهجرة	ضعيفة جدا	ضعيفة	لا بأس بها	جيدة
النسبة المئوية	5.94%	61.38%	24.75%	7.92%

المصدر: عمل ميداني 2018-2019

حسب معطياتنا الميدانية، وجدنا أنه بالفعل للعامل الاقتصادي دور مهم في اتخاذ قرار الهجرة فمجموع المهاجرين الذين يرون أو وضعهم الاقتصادي كان ضعيفا قبل هجرتهم تجاوز نسبة 60 % إضافة ل 6% منهم يعتبرون أن وضعيتهم الاقتصادية كانت ضعيفة جدا. هذا الوضع الاقتصادي الضعيف ورسم لنا ملامح الهجرة بالإقليم، فمهما تعددت طرق الهجرة يبقى الدافع الرئيسي لأغلب المهاجرين هو تحسين مستوى عيشهم أملا في حياة أفضل.

- محفزات الهجرة الدولية لدى مهاجري الإقليم

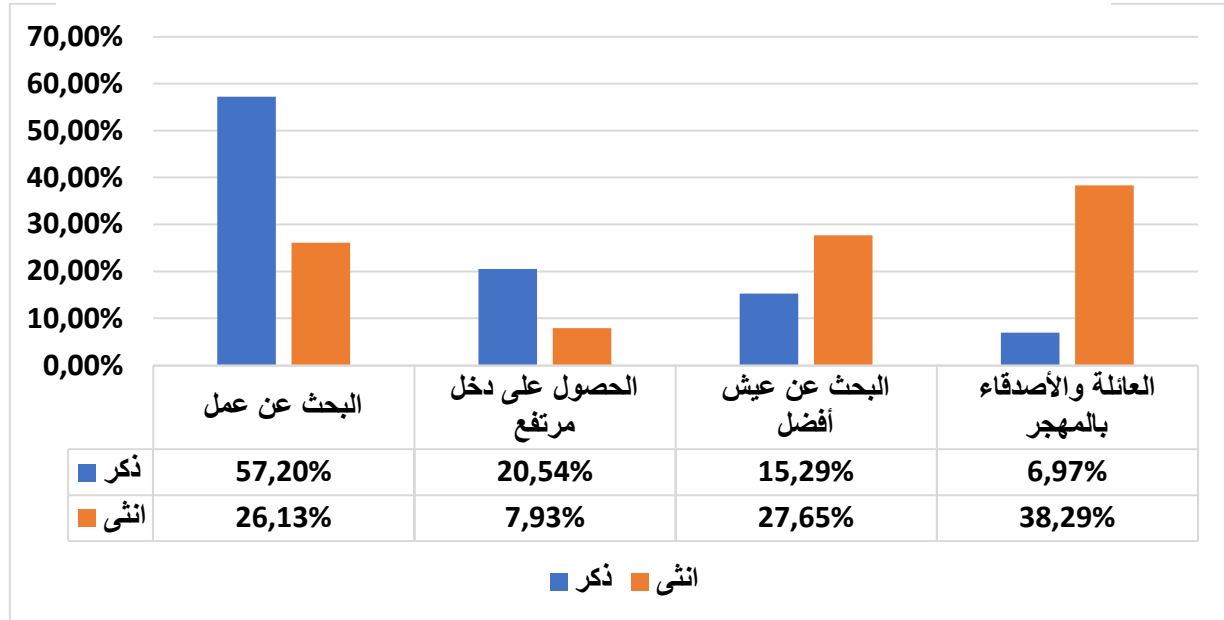
من الصعب تحديد المحفز الرئيسي والأساسي لاتخاذ قرار الهجرة، لكن بالرجوع الى النظريات المفسرة لظاهرة الهجرة نجد ما يفسر ما وجدناه عند خروجنا للميدان لجمع المعطيات. يرى بعض العلماء في تفسيرهم لحركة الهجرة أن الفرد لا يتخذ القرار إلا وقد قام بدراسة لوضعه الحالي وللبدائل والامتيازات في موطنه الأصلي وفي البلد الذي يفكر في الهجرة اليه، ثم بعدها يتخذ قراره حيث تلعب العوامل الاقتصادية الأهمية الأولى في تحريك موجات الهجرة الطوعية.⁹¹

لدى ساكنة الفقيه بن صالح تعددت العوامل التي لعبت دورا في تشجيع الهجرة واتساع مداها، من أهمها العوامل الاقتصادية، فمهاجر هذه المنطقة بصفة عامة يسعى الى تحسين مستوى عيشه وبذلك يقصد

⁹¹ جورج القصيف: انتقال العمالة العربية بين الواقع والمرتجى المطلوب، أعمال ندوة حول اثار الديمقراطية والاقتصادية والاجتماعية للهجرة والهجرة العائدة من الوطن العربي، الأمم المتحدة، ديسمبر، 1989، عمان، الأردن، ص558.

المناطق التي من شأنها أن توفر له فرص عمل أفضل وبمردودات مادية أعلى. هذا ما وجدناه لدى الفئة المستجوبة من المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح.

مبيان رقم 11: دوافع الهجرة لدى الفئة المستجوبة



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

خلصنا في تعريفنا للهجرة الى أن فعل الهجرة محكوم بعوامل الدفع والجذب، حيث أن الظروف الاقتصادية المتأزمة والفقر تدفع كل فرد إلى التفكير في الهجرة نحو مناطق خارج بلده أكثر جاذبية وتتوفر فيها ظروف اقتصادية أفضل مقارنة مع مناطق الانطلاق، وهو ما وجدناه لدى طرحنا للسؤال على المهاجرين، فنسبة الهجرة بغرض البحث عن عمل بلغت أكثر من 50% لدى الذكور (57.20%) بينما لم تتجاوز 30% لدى الإناث. نفس الشيء ينطبق على من قرر الهجرة للحصول على دخل مرتفع (20.54% لدى الذكور و 7.9% لدى الإناث). خلال استجوابنا للمهاجرين أكدوا على كونهم منذ التخطيط للمشروع الهجروي فهم على دراية تامة بأن ما سيحصلون عليه من أجر ببلد المهجر هو ضعف ما يحصلون عليه ببلدهم الأصلي. لذا فهم لم يترددوا في بيع ما يملكون والاقتراض لتمويل مشروعهم.

تبقى للعوامل الاقتصادية أهمية أكبر عن مجموع العوامل الأخرى المؤدية لاتخاذ قرار الهجرة كما سبق ورأينا. أما فيما يخص الهجرة النسائية، فما يؤثر فيها ليس فقط ما هو مادي اقتصادي حيث أننا لن ننكر أن ما يدفع بعض النساء للهجرة هو البحث عن عمل وعن دخل مرتفع، إلا أن هناك من تهاجر فقط لأجل الهجرة. لتكون بالتالي عوامل الجذب القرابية والعائلية هي الحكم في اتخاذ قرار الهجرة لدى النساء وهو ما ينطبق على بعض المهاجرين الذكور كذلك. فاستقرار الأقرباء في الخارج واتصالهم بذويهم ينقل صورة وينتج ثمناً إيجابياً عن بلدان الاستقبال من حيث فرص الشغل ومستوى الرفاهية وكل ما يتمتع به الفرد كمهاجر بتلك البلدان.

خلاصة الفصل الأول

من خلال بحثنا الميداني وما استخلصناه من الدراسات السابقة والنظريات المفسرة لظاهرة الهجرة الدولية، تمكنا من الخروج بعدة نقط مهمة أجبنا بها عن السؤال الفرعي الأول موضوع الفصل الأول "ما الذي جعل من إقليم الفقيه بن صالح حوضا هجريا وما دوافع ومميزات هذه الظاهرة بالإقليم؟" وبالتالي تمكنا من الإجابة عن جزء من إشكاليتنا. فمن خلال السياق التطوري لظاهرة بالإقليم وجدنا أن هذه الأخيرة بلغت ذروتها بداية التسعينيات خاصة نحو إيطاليا التي أصبحت بلد استقبال بامتياز تحتل بذلك مكان فرنسا والتي كانت بلد هجرة تقليدي، أما إسبانيا فقد جاءت بعد إيطاليا من حيث نسبة المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح المستقرين بها. وبطرحنا أسئلة حول طبيعة الهجرة ومميزاتها وجدنا أنها فردية لدى الرجال أكثر منها لدى النساء اللاتي هاجرن في إطار التجمع العائلي، أغلب المهاجرين تبلغ أعمارهم بين 30 و 40 سنة كما أن أغلبهم لم يتجاوزوا المستوى الابتدائي، بالإضافة الى أن سؤالنا عن الوضعية المهنية للمهاجرين قبل الهجرة أكد لنا ما جاءت به النظرية الكلاسيكية، فالوضعية المهنية غير المرضية ببلدان الأصل أو الوضعية المهنية المغرية والمحفزة ببلدان الاستقبال تعتبر من بين أهم وأكثر الأسباب التي تكمن وراء أحد أخذ قرار الهجرة.

الفصل الثاني

التمثلات الاجتماعية للمهاجرين حول ظاهرة التطرف والمتطرفين وتأثيرها عليهم

الشيء عرجوني: الهجرة الدولية بين الواقع والتمثل: انعكاسات ظاهرة التطرف على وضع المهاجرين ومستقبل الهجرة

دراسة التمثلات الاجتماعية للمهاجرين والمهاجرين المحتملين حالة الفقيه بن صالح

الفصل الثاني: التمثلات الاجتماعية للمهاجرين حول ظاهرة التطرف والمتطرفين وتأثيرها عليهم ببلدان المهجر

سنتطرق في هذا الفصل من الدراسة الى موضوع التمثلات الاجتماعية التي يحملها المهاجرون المنحدرون من إقليم الفقيه بن صالح على اعتبار أنهم كانوا أكثر متابعة لكل ما وقع ببلدان المهجر من أحداث مرتبطة بأعمال التطرف.

عدة أسئلة طرحناها على عينة بحثنا قصد الحصول على أكبر عدد ممكن من الإجابات التي ستغني دراستنا وتمكنا من الخروج باستنتاجات نفهم من خلالها ما يلي:

• مفهوم التطرف

• أسباب ودوافع التطرف ببلدان الهجرة

• علاقة ظاهرة التطرف بظاهرة الهجرة ببلدان الاستقبال

• المتطرفون وجنسياتهم

عند قيامنا بإعداد أسئلة الاستمارة الموجهة للمهاجرين، استحضرننا الأبعاد الثلاث التي ذكرها موسكوفيشي والتي تعتبر أساس القيام بأي دراسة حول التمثلات وهي: المواقف والمعلومات والمجال.

على اعتبار أن الموقف هو تحضير لسلوك ما، أو مخطط ديناميكي لنشاط الفرد، فالمواقف قد تكون سلبية أو إيجابية أو غامضة، اخترنا أن نسأل المهاجرين عن موقفهم من سيرورة التطرف بصفة عامة لاستخراج مفهوم الظاهرة من تمثلاتهم وبالتالي فهم ماهية التطرف من خلال أجوبتهم وفي بعض الأحيان من امتناعهم عن الرد.

أما فيما يتعلق بالمعلومات كونها عبارة عن تنظيم المعارف التي يكتسبها الفرد أو الجماعة حول موضوع ما، فهي غالبا ما تحمل أحكام مسبقة، ومن هنا نحاول معرفة المعلومات التي يمتلكها المهاجرون حول سيرورة التطرف والمتطرفين.

بالنسبة للمجال، أي المكان الذي تتبلور فيه التمثلات وتنشط، فمكان التمثلات التي يشكلها المهاجرون تجاه ظاهرة التطرف والمتطرفين هو بلدان الاستقبال.

هذه الأبعاد تمكن من اكتشاف طبيعة ومستوى ترابط التمثلات وترودنا بمعلومات تمكننا من الإجابة عن أسئلتنا.

أما فيما يتعلق بتأثير سيرورة التطرف على وضعية المهاجرين ببلدان المهجر، فبدأت معاناتهم تحديدا مع بداية اعتقاد بلدان الهجرة أن هناك عدو داخلي أو عدو قادم من الداخل يهدد سلامتها وأمنها، حيث بدأ الحديث عن مقارنة أمنية تهدف الى مراقبة أمنية تهدف الى مراقبة الخطر القادم من صفوف المهاجرين الذين أصبحوا يشكلون خطرا خاصة مع تزايد الهجمات الإرهابية والتي غالبا ما يكون المتهم فيها هو شباب الجيل الثاني من الهجرة ممن -حسب اعلام الدول المتضررة من الهجمات- اللذين اختاروا التشدد والتطرف المؤدي الى الإرهاب والعنف.

في هذا الفصل حاولنا كذلك أن نعتمد على إجابات المهاجرين لنستخرج من تمثلاتهم مخلفات الاحداث الإرهابية المتطرفة، سواء على علاقاتهم الاجتماعية أو وضعيتهم المهنية وباقي مناحي الحياة. لكن قبل ذلك كان لابد لنا أن نعرف ما إذا كانوا يعتقدون فعلا أن التطرف العنيف أصبح يهدد وضعهم كمهاجرين خاصة بعد كل حدث إرهابي.

I. طبيعة التمثلات الاجتماعية للمهاجرين حول سيرورة التطرف

يستخدم مصطلح التمثل للإشارة إلى فكرة من شأنها توجيه الفهم، فهي تعكس وجهة نظر معينة، وتركز على بعض جوانب الظواهر، في الوقت الذي تتجاهل فيه ظواهر أخرى، ولذلك فإن التمثلات التي يستخدمها شخص معين لها تأثير هام في إدراكه للواقع.⁹² والتمثل هو عملية استرجاع ذهني لموقف أو ظاهرة مؤثرة في حياة الفرد بواسطة صورة أو رمز أو علامة، وبالنسبة لقاموس علم الاجتماع تعد التمثلات الاجتماعية شكلا من أشكال المعرفة الفردية والجماعية المتميزة عن المعرفة العلمية، فالتمثلات الاجتماعية حسب المنظور الاجتماعي هي نمط من التفكير التعميمي والوظيفي من طرف جماعة اجتماعية بهدف التواصل مع محيطها الاجتماعي وبتأثير منه، بغية فهم هذا المحيط ومحاولة التحكم فيه. فيما يلي، مجموع التمثلات التي يحملها مهاجرو إقليم الفقيه بن صالح حول مفهوم التطرف وأسباب ودوافع انتشار الظاهرة ببلدان الاستقبال.

1. مفهوم التطرف ودوافعه في تمثلات المهاجرين مفهوم التطرف

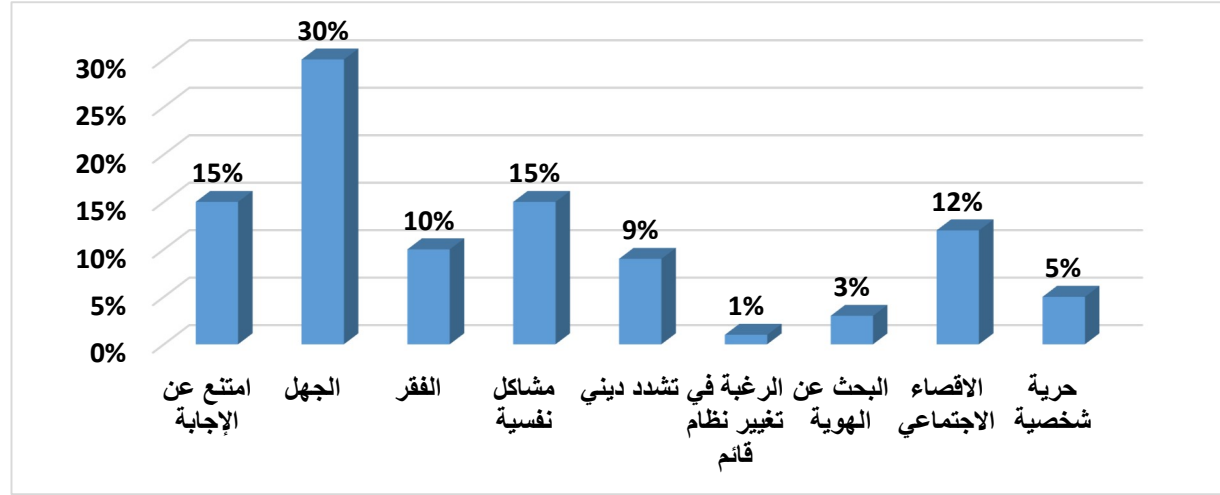
لم يكن من السهل خلق حوار مع المهاجرين حول موضوع التطرف، خاصة بعد كل الأحداث التي شهدتها بلدان الاستقبال، وعلى اعتبار أن موضوع التطرف والإرهاب ليس من المواضيع التي يمكن طرحها ومناقشتها بسهولة. لذا كان علينا أن نمهد له بطريقة تجعل المستجوب يعطينا كل ما من شأنه مساعدتنا في فهم الظاهرة. كانت أسئلتنا مفتوحة لنترك المجال للمستجوبين للتعبير وابداء رأيهم حول الموضوع، حيث تمكنا بعد ذلك باستخراج مجموع التعاريف والتفسيرات التي يعطونها للظاهرة.

⁹² محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2002، ص 98-90.

عرف المهاجرون ظاهرة التطرف بعدة طرق، معظمها يعتبر تفسيراً للظاهرة حسب اعتقادهم، كما أن نسبة مهمة منهم رفضوا الإجابة عن هذا السؤال بحجة أنهم ليسوا على علم بأي شيء ولا رغبة لهم في الحديث عن الظاهرة.

مبيان رقم 12: تمثل المهاجرين المنحدرين من

اقليم الفقيه بن صالح لظاهرة التطرف



اعتمد العديد من الباحثين على جمع التمثلات الاجتماعية في فهم سيرورة التطرف، خاصة في صفوف الشباب⁹³. فخلال محاولاتهم لتفسير الظاهرة خلصوا إلى أن هناك وجهتا نظر تفسران اختيار الشباب الانضمام إلى صفوف المتطرفين أو مجرد تبني فكر متطرف.

المصدر: عمل ميداني 2018-2019

ances de l'éducation, C.U.E.E.P de Lille, novembre 1999. Disponible sur : <http://daimon.free.fr/mediatrices/representations.html> .

أحد التفسيرات تركز أساسا على بنية المجتمع، حيث أن الفقر والإقصاء الاجتماعي قد يدفع بالفرد إلى تبني فكر متطرف. أما التفسير الثاني فيعتمد على عوامل ذاتية متعلقة بشخصية الفرد، فكونه متشعبا بفكر متطرف أو يعاني من اضطرابات نفسية يجعل منه شخصا عدوانيا وذو فكر شاذ. خلال قيامنا بالمقابلات مع المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح، حاولنا أن نستخرج كل ما من شأنه أن يعطي معنى وتفسيرا لظاهرة التطرف، سواء أكان ذاتيا أو موضوعيا. وجدنا على أن 20% من المستجوبين ربطوا ظاهرة التطرف بالفقر و7% من أجوبة المهاجرين أكدت على أن بنية المجتمع تدفع بالفرد الى نهج طريق التطرف واكتساب سلوك منحرف.

هذه التفسيرات البنيوية التي تقدم بها المستجوبون لظاهرة التطرف كعلاقة سببية هي نفسها خلص إليها باحثون وسياسيون ومثقفون⁹⁴، حين يتعلق الأمر بمحاولة فهم الظاهرة وإعطائها تفسيرا موضوعيا. هذا الأخير يحمل في طياته أسبابا أخرى تقف وراءه، فالبطالة والتمييز في مكان العمل في صفوف الشباب خاصة، بالإضافة الى أزمة الهوية الناتجة عن العنصرية والفرقة وتكريس خطاب الكراهية، كلها عوامل متحركة في ظهور الفكر المتطرف خاصة في صفوف الشباب. كما أنه في سياقات أخرى، يمكن أن تكون الأسباب البنيوية مرتبطة بحقائق وقضايا اجتماعية كالتفكك الأسري أو اقتصادية كالأزمات الاقتصادية أو الأزمات السياسية.

2. أسباب ودوافع التطرف ببلدان الهجرة

في محاولة لتفسير سبب قيام بعض الأشخاص بتبني فكر متطرف أو بالانضمام لجماعات متطرفة (من خلال اتخاذ قرار بالذهاب والقتال في سوريا أو ارتكاب أعمال عنف أو هجمات إرهابية على سبيل المثال)، ربط بعض المحللين هذه الظاهرة، بمستوى الدخل الهزيل وبالمستوى الاقتصادي الضعيف لعائلات هؤلاء

⁹⁴Olsson, P. A. (1988). The terrorist and the terrorized: some psychoanalytic consideration. *Journal of Psychohistory*. Page 74.

الأشخاص. بعبارة أخرى، فالشباب الذين يواجهون وضعهم الاقتصادي غير المستقر وضحايا الفقر والبطالة ينتهي بهم المطاف إلى قبول الدخل الذي تقدمه التنظيمات المتطرفة.⁹⁵

من بين الاختصاصيين الذين اهتموا بموضوع التطرف نجد الدكتور مصطفى الرزازي الخبير في قضايا الإرهاب والتطرف الديني فبالنسبة له يعتبر غياب أو ضعف الدولة في لعب دورها كآلية تدبير عقلاني للسكان، والحكامة غير الجيدة في تدبير الشأن العام المولدة للشعور بالقهر، والظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة، والتمييز الثقافي، والتمييز بين الجنسين، والتمييز الديني أو العرقي، والاستعمار، والبطالة، والامية، وانعدام الشعور بالأمن، والأزمات والكوارث (المجاعة، الحروب، الاضطرابات السياسية والعسكرية إلى غير ذلك من أشكال الأزمات الطارئة)، والهجرة القسرية، والاضطهاد السياسي، والتوزيع غير المتكافئ للفرص داخل المجتمع، والفقر، وانعدام الأمن الروحي، والبيئة الدينية المنحرفة، والسياسة الغربية غير العادلة في تدبير العلاقات الدولية، ووجود سياسات عنصرية غربية، أو سياسات هجرة إقصائية وفاشلة في تدبير الاندماج،⁹⁶ وهو ما يعتبر دافعا موضوعيا لانسياق الشباب نحو التطرف.

⁹⁵Hannaoui-Saulais, Léa: Menace within Home-grown Islamic radicalisation in Western Europe: Roots, processes & prevention policies, thèse en Etudes Européennes Interdisciplinaires, Collège d'Europe, campus de Natolin (Varsovie) 2014-2015.

⁹⁶ مصطفى الرزازي: عوامل انجذاب الشباب إلى التطرف، مقتطف من حوار نشر على مجلة ذوات الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، عدد 51 متوفر على : https://www.mominoun.com/articles/%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%86%D8%AC%D8%B0%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-6447#_ftn1 تاريخ اخر زيارة : 2020/03/09

لكن، هذا التحليل وحده ليس كافيا لفهم وتفسير دوافع اختيار الشباب لطريق التشدد. فحسب التفسير الموضوعي أو البنوي، فالشباب المنخرط في سيرورة التطرف يقوم بذلك بشكل ميكانيكي، حيث يكفي أن تكون ظروفه مزرية ومدخوله ضعيف ليصبح شخصا متطرفا أو يفكر في الانضمام لجماعة متطرفة إرهابية⁹⁷. لكن هذا التفسير يغيب الجانب النفسي والذاتي للفرد، فالتفسير البنوي يقتصر على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للفرد ويعتبرها دافعا لاختياره الشاذ. فإذا افترضنا أن ما هو اجتماعي واقتصادي فقط من يدفع بالشباب الى التطرف، فكيف يمكننا تفسير تواجد أشخاص آخرين يعيشون في نفس المجتمع وينطبق عليهم ما ينطبق على غيرهم من فقر وهشاشة وضعف أو انعدام دخل قار لكن لم يفكروا في الانسياق خلف الفكر الشاذ والمتطرف؟ فمن ناحية أخرى، قد يكون بين المتطرفين بعض الأشخاص الذين لا يعانون من أي من المشاكل البنيوية للمجتمع، سواء أكان تمييزا أو تهميشا أو فقرا.⁹⁸ ليبقى هذا التحليل الموضوعي لظاهرة التطرف في صفوف الشباب بمثابة اعتبار أن حقيقة التطرف لا علاقة لها بالعناصر الأخرى الأكثر ذاتية مثل شخصية الفرد وميولاته ودوافعه الخاصة.⁹⁹ بعد القيام بتحليل المعطيات الميدانية المتعلقة بالتمثلات الاجتماعية حول سيرورة التطرف ببلدان الهجرة، وجدنا أن 30% من الإجابات أكدت على أن الجهل هو العامل الرئيسي للتطرف. فيما 12% خصصت للمشاكل النفسية التي تجعل من الفرد متطرفا ويتبنى فكرا شاذًا، و13% من الإجابات اعتبرت سيرورة التطرف طريقا للبحث عن هوية مفقودة خاصة حين يتعلق الأمر بمهاجر بعيد عن أرض الوطن. في حين لم تتجاوز نسبة الإجابات المفسرة لسيرورة التطرف كحرية شخصية 5%.

⁹⁷Enquête à la demande de la Direction Générale Sécurité et Prévention, SPF Affaires intérieures, titrée "Polarisation en radicalisation", promoteurs : Prof. Dr. Paul Ponsaers, Prof. Dr. Brice De Ruyver, Prof. Dr. Marleen Easton, Dr. Antoinette Verhage. - Bibliogr. p. 187-195

⁹⁸Dassetto, Felice. Radicalisme et djihadisme. Devenir extrémiste et agir en extrémiste. In : Essais et Recherches en ligne, p. 1-26 (juin 2014)

⁹⁹مرجع سابق.

كشف تيلور وكويلفي شق من دراسة حول "الاستقطاب في التطرف: نهج وقائي متكامل"¹⁰⁰ عن أن العديد من الناس الذين ينضمون إلى الحركات المتطرفة يفعلون هذا بهدف تحقيق غرض شخصي وإحساس بالقيمة والأهمية داخل المجتمع. ولكن حتى الآن، لا توجد دراسة تجريبية متاحة لاختبار مقنع لهذه النظريات الخاصة بالتطرف¹⁰¹.

وقد يكون النهج الفردي معاكساً للنهج البنوي لأنه يحاول تفسير حقيقة أن يصبح متطرفاً على أساس الخصائص الفردية، والخيارات الشخصية، فإنه يؤكد على كل ما هو عقلي وشخصي من أن يكون متطرفاً¹⁰².

ومن بين أسباب التطرف الحاجة إلى إيجاد هوية، وهنا نشير أساساً إلى المراهقين الذين يفتقرون إلى الثقة بالنفس والذين يحتاجون بشدة إلى تعزيز هويتهم الشخصية. وفي هذه الحالة، فإن الانتماء إلى أحد التجمعات المتطرفة تفسر بالتالي بخصائص خاصة بفرد أو مجموعة من الأفراد هي البحث عن الهوية¹⁰³. ولكن هذا التحليل، يليق بعلماء الاجتماع الفرديين، مستوحى من نظريات الاختيار العقلاني ويهمش الجانب الجماعي الذي رأيناه في التحليل البنوي.

¹⁰⁰Paul Ponsaers et al., « Polarisation en radicalisation : une approche préventive intégrale », Direction Générale Sécurité et Prévention du Service public fédéral Affaires intérieures. Consulté à l'adresse : <http://savebelgium.org/b4c5d0ebac666fa0c485c7144f81ba294a670974.PDF>, 2015.

¹⁰¹Crettiez Xavier, « *High risk activism* » : essai sur le processus de radicalisation violente (première partie) », *Pôle Sud*, 2011/1 (n° 34), p. 45-60. DOI : 10.3917/psud.034.0045. URL : <https://www.cairn.info/revue-pole-sud-2011-1-page-45.htm>.

¹⁰²Dassetto, Felice. Radicalisme et djihadisme. Devenir extrémiste et agir en extrémiste. In : Essais et Recherches en ligne, p. 1-26 (juin 2014). Consulté à l'adresse <http://hdl.handle.net/2078.1/157606>.

¹⁰³Benjamin Ducol, « Farhad Khosrokhavar, *Radicalisation* », *Lectures* [En ligne], Les comptes rendus, 2015, mis en ligne le 01 avril 2015. URL : <http://journals.openedition.org/lectures/17541>.

في مقابل ذلك نجد الفهم الذاتي للبلد المستقبل الغرب الذي ينظر للمهاجر العربي عموماً في وضعه في ثنائية متناقضة، إذ نجد أن الإدراك الغربي للهوية يتأرجح حول نقطة صلبة تقوم على ثنائية قطبية حادة أنا في مقابل الآخر¹⁰⁴، فباتخاذ موضوع الحفاظ على الهوية يتم تمرير مغالطات حول موضوع الهجرة والمهاجرين المسلمين كوصفها مصدر تهديد محتمل، ويشكل هذا الترويج الخاطئ أصل انشاء العديد من التجمعات المتطرفة التي تحاول الوصول إلى أهداف مسطرة مسبقاً، لكن باستغلال للهجرة في علاقتها بالهوية¹⁰⁵.

أما فيما يتعلق بالتطرف كترغبة في تغيير نظام قائم لم تتجاوز نسبته 1%، مما يعني أنه بالنسبة للأشخاص الذين قابلناهم، ليس للتطرف بعد سياسي بل هو قريب من الشعور بالحاجة إلى فرض رأيه كأن يكون التطرف عبارة عن تجمع لأشخاص متشددين وذلك بنسبة 15% أو غاية منهم في تطبيق التعاليم الدينية وتحقيق الهدوء الروحي ولكن بشكل متشدد، فيما اعتبر 9% من المستجوبين التطرف موقف متطرف من الدين .

من المهم ملاحظة أن 15% من الذين تمت مقابلتهم لم يجيبوا على هذا السؤال. وبالنسبة لهم فإن التطرف موضوع محظور، ولا يمكنهم الحديث عنه. ما سنحاول أن نبرهن عليه هو أن هذه الأسباب مترابطة. كما سنرى أن جهل الدين وسوء فهمه، أي في هذه الحالة، الإسلام، يقود الفرد المتطرف إلى اعتبار كل من لا يتفق مع أفكاره وإيديولوجيته كافراً.

فهذا الانسياق المغلوط في فهم صورة الإسلام هو ما نجده يروج في وسائل الإعلام الغربية التي تلعب أيضاً دوراً في ترويج ذلك التعريف الجامع بين الإسلام والتطرف. كما جاء في مؤلف المفكر المغربي محمد عابد الجابري "مسألة الهوية العروبة والإسلام والغرب" فكل مصطلح أو ظاهرة اجتماعية تكون غير قادرة

104 عبد الوهاب المسيري: «الهوية والحركة الإسلامية»، حوار سوزان حرفي، دار الفكر - دمشق - ط: 2، 2010، ص 146-147.

105 مصطفى بن تمشك: «الاسلاموفوبيا: مقارنة جيو-سياسية»، في «الإسلام والغرب»، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود، سلسلة ملفات بحثية، 15 فبراير 2017، ص 43.

للتعميم. كون أن الإسلام صورة متحركة، مصنوعة، تتغير فيها الألوان وتتبادل عناصرها المواقع حسب الظروف والأحوال، وفي الظرف الراهن، تبدو هذه الصورة ذات ثلاثة أبعاد هي: المهاجرون، المسلمون والإرهاب. وهكذا فالإسلام فيها لا يدل على دين أو حضارة بقدر ما يشير إلى نوع خاص من البشر الصفة الوحيدة التي يتم التركيز عليها هي كونهم مسلمين وعرب ومهاجرين. وقد يتم تجاوز ذلك الى صنع صورة لهم كأشخاص متطرفين والتي تعتمد أساسا على الترويج لصورة الإسلام كدين مخيف.¹⁰⁶

من خلال تطبيق بعض العقائد الدينية كأحكام، يتصرف هؤلاء الناس مع الآخرين وفقاً لمنطق الجهاد.¹⁰⁷ وتتجلى هذه المشكلة على وجه التحديد بالبلدان الغربية لأنها كثيراً ما تعتبر بلدانا ينعلم فيها الإيمان والعقيدة بصورة كاملة. هذا من شأنه أن يجعل مسألة الاندماج أمراً صعباً في هذه البلدان (إضافة للفقر والاقصاء) لأنه، بالنسبة للأشخاص المتطرفين، من الأحسن الاندماج مع أفراد يحملون نفس الفكر ونفس التوجه.

¹⁰⁶ محمد عابد الجابري، "مسألة الهوية العروبة والإسلام والغرب"، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان الطبعة الرابعة، سبتمبر 2012، ص 169-170.

¹⁰⁷ Dounia BOUZAR, « La mutation du discours jihadiste : les nouvelles formes de radicalisme musulman », Cahiers de la Sécurité et de la Justice—La Radicalisation violente, no 30 (2014).

II. التمثلات الاجتماعية حول التطرف في علاقته بظاهرة الهجرة

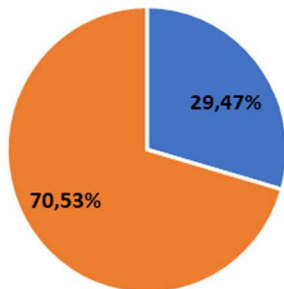
في هذا الجزء سنعرض النتائج المتعلقة بعلاقة ظاهرة الهجرة بسيرورة التطرف، وذلك من خلال التمثلات الاجتماعية للمهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح. حيث أننا قمنا بطرح أسئلة حول ما إذا كان لظاهرة الهجرة علاقة بتبني بعض الأفراد لفكر متطرف، وعن أسباب التطرف، وعما إذا كانت ظاهرة التطرف لصيقة بالمهاجرين ببلدان الاستقبال، بالإضافة الى عدة أسئلة أخرى مرتبطة بسيرورة التطرف ببلدان الاستقبال.

1. علاقة ظاهرة التطرف بظاهرة الهجرة ببلدان الاستقبال

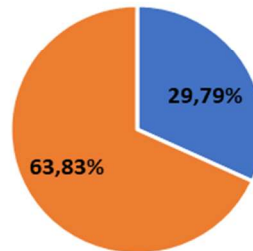
لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة سببية بين الهجرة وعملية التطرف، طرحنا أسئلة حول هذه المسألة بشكل متحفظ كي نحصل على ثقة المستجوبين خاصة وأن الموضوع حساس ويصعب إعطاء إفاده فيه بسهولة.

مبيان رقم 13: العلاقة بين ظاهرة الهجرة وسيرورة التطرف بالنسبة للإناث والذكور

العلاقة بين ظاهرة الهجرة وسيرورة
التطرف بالنسبة للذكور



العلاقة بين ظاهرة الهجرة وسيرورة
التطرف بالنسبة للإناث



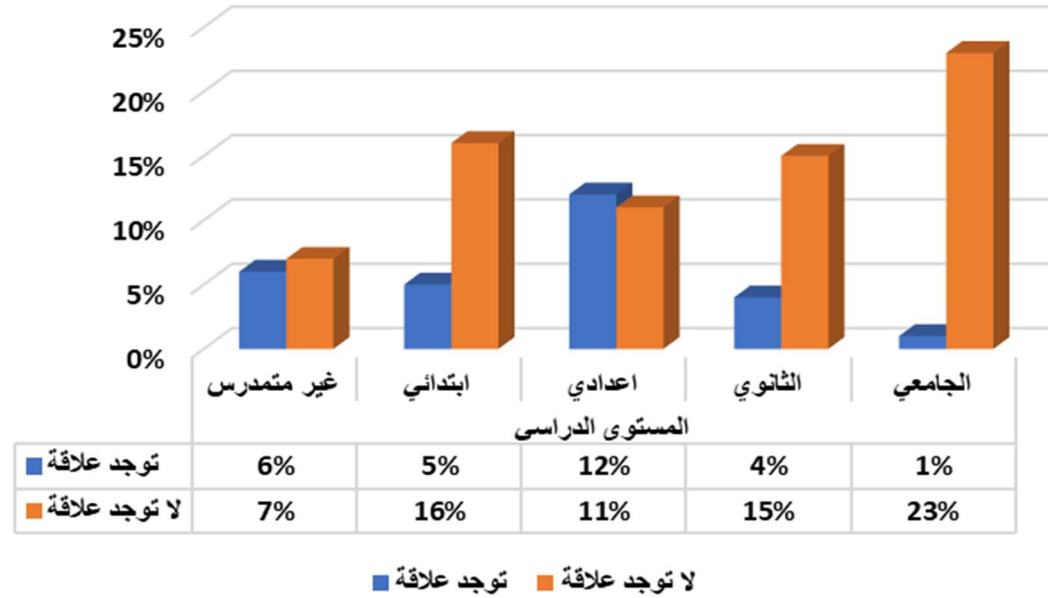
الشيء عرج

من بين الذين تمت مقابلتهم، 28.17% أكدوا وجود علاقة بين ظاهرتي الهجرة وسيرورة التطرف، فيما 63.57% رفضوا فكرة أن تكون بينهما علاقة. وإذا ما نظرنا إلى التحليل من جديد، نجد أن 29.47% من الذكور ممن شملهم الاستطلاع يؤكدون وجود علاقة، بينما يعارض ذلك 70.53%. ومن ناحية أخرى، كانت نسبة النساء اللاتي صوتن بالإيجاب 29.79%، في حين 63.83% من النساء يرفضن الفكرة ويعارضنها.

سواء بالنسبة للذكور أو الإناث، فكرة أن تكون هناك علاقة بين كون الفرد ببلاد المهجر وانسياقه وراء سيرورة التطرف وتبني فكر شاذ مرفوضة تماما وغير مرحب بها، بل وحتى طريقة الإجابة عن السؤال تعكس عدم تقبل المهاجرين المستجوبين للفكرة. لكن في نفس الوقت تبقى نسبة 28.17%، وهي مهمة وتحمل حقيقة وجود خيط يربط بين الظاهرتين. بالنسبة للإجابات المؤكدة لوجود العلاقة بين ظاهرة الهجرة وسيرورة التطرف يمكن تفسيرها بمشكل الاندماج الذي تطرقنا إليه في سياق معالجة أسباب التطرف، فالمهاجر عند إحساسه بالغربة في بلاد المهجر والاعتراب عن قيم بلاد المهجر يحاول تلمس طريق نحو تحقيق الذات وتعميق الإحساس بالانتماء الى مجموعة معينة فلا يجد سوى التشدد سبيلا لتحقيق هذا الانتماء. بالنسبة للمستجوبين الذين رفضوا فكرة أن يكون للمهاجرين علاقة بالتطرف والأعمال الإرهابية فهم يؤيدون فكرة المؤامرة على المهاجرين بغية خلق الفتنة ولكون المهاجر هو الحلقة الأضعف في البلدان الغربية ويسهل اتهامه والصاق كل الماسي التي تعرفها البلدان المستقبلية به.

كما هو مبين في المبيان أسفله، فالمستوى الدراسي يلعب دورا في كيفية فهم الفرد لما يدور حوله، 23% تعكس أعلى نسبة للمهاجرين اللذين أكدوا أنه لا توجد علاقة بين ظاهرتي الهجرة والتطرف وهي لمهاجرين تمكنوا من الوصول الى المستوى الجامعي. فيما أكد على وجود علاقة بين الهجرة والتطرف مهاجرون لا يتجاوز مستواهم الدراسي المستوى الإعدادي.

مبيان رقم 14: التمثلات الاجتماعية للمهاجرين حول العلاقة بين ظاهرتي الهجرة والتطرف حسب المستوى الدراسي



أصبحت قضية الهجرة ورقة في يد سياسيي البلدان الغربية، حيث جعلوا منها قضية وظفوها لجمع أصوات الناخبين، خاصة منهم من يعاني من عقدة الآخر والاسلاموفوبيا. إذ أصبح المهاجرون بمثابة فزاعة حضارية وهوياتية توظف سياسيا وانتخابيا لربح الأصوات، من خلال خطاب انطوائي يفصل الانغلاق والتعصب، ويمجد كراهية الأجانب، لاستصدار التشريعات التي تحدّ من تنقلات البشر.

استبحال البطالة وارتفاع حجم الإنفاق العمومي على الخدمات الاجتماعية جعل من مسألة الهجرة عائقا للبلدان المستقبلية ومن المهاجرين حملا ثقيلا على كاهل الحكومات الغربية، فقد تحولت الهجرة إلى شناعة تع الأمن وبالإرهاب القادمين من داخلها.

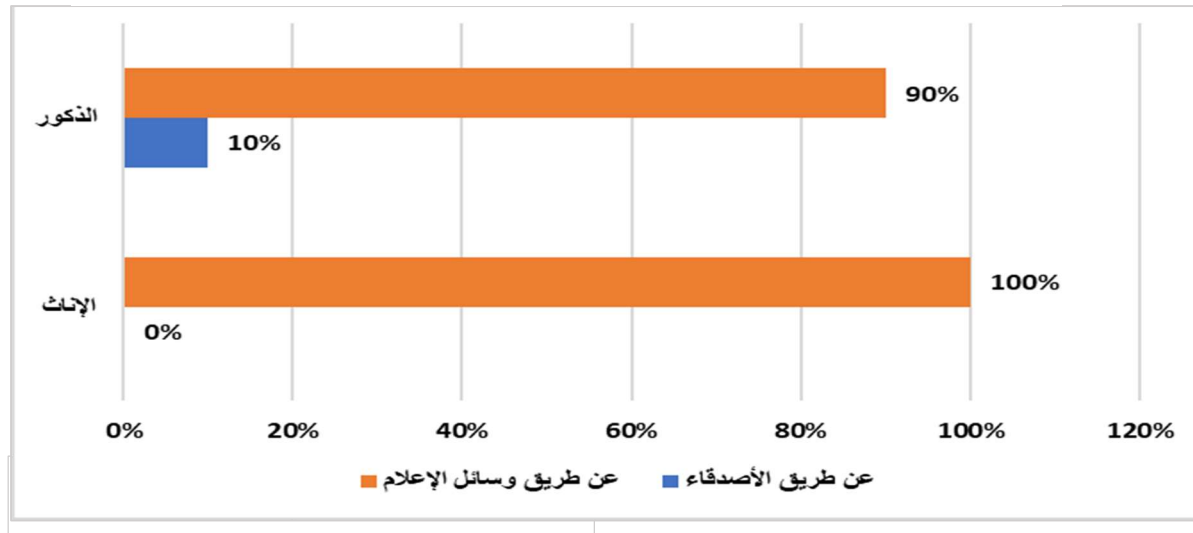
المصدر: عمل ميداني 2018-2019

أضحت الحملة التي تشنها وسائل الإعلام على المهاجرين من الأشياء المألوفة، فظاهرة الاسلاموفوبيا، أو ما يعرف بالخوف من الإسلام متفاقمة في المجتمعات الغربية، تعبر عن عمليات و محاولات التشويه و التمييز لصورة الإسلام و المسلمين، وذلك بالعمل على إشاعة الخوف منه والترويج للإسلام كدين مخيف يشكل خطرا على الغرب، حيث تمكن الإعلام الغربي من إيجاد صور مشوهة عن الإسلام و المسلمين وبالتالي عن ظاهرة الهجرة والمهاجرين المسلمين، و ذلك ضمن العمل على إنتاج تصورات جديدة، تعبر عن صور نمطية عن الإسلام و المسلمين يسهل ترسيخها في العقل الغربي. سنتطرق في الفقرة القادمة بالتفصيل لتأثير الأعمال المرتبطة بسيرورة التطرف على وضعية المهاجرين ببلدان المهجر.

2. معلومات المهاجرين المغاربة المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح حول المتطرفين

من بين أهم الأمور التي حاولنا فهمها خلال قيامنا بالبحث الميداني هي الأسباب وراء انضمام الشباب الى تنظيمات متطرفة، بعد ذلك كان لابد لنا أن نسأل ما إذا كان قد وصل الى علمهم وجود مثل هذه التنظيمات وكيف تمكنوا من ذلك.

مبيان رقم 15: وسيلة علم المهاجرين بتواجد تنظيمات متطرفة



من خلال استقراء نتائج السؤال المتعلق بكيفية وصول وجود جماعات متطرفة الى علم العينة المستهدفة من الدراسة تبين ان وسائل الإعلام هي التي تربعت على قائمة النسب بشكل شبه مطلق بنسبة 100% للنساء و90% للرجال، وهذا مؤشر على زيادة هذه الوسائل في نقل المعلومة وجعل العالم قرية صغيرة، بل وحتى على مستوى نسبة 10% المسجلة بالنسبة للأصدقاء كطريق

لوصول معلومة وجود جماعات متطرفة، لا يمكن استقائها في الأجمل من هؤلاء الأصدقاء إلا من خلال وسائل الإعلام، فبدورهم وصلتهم المعلومة من نفس الوسائل.

فهااته الأخيرة لها قدرات كبيرة على التأثير في الأفراد، عن طريق ما تقدمه من معلومات، وما لها من إمكانيات وأدوات إقناعية متطورة سواء على مستوى الصوت أو الصورة بل وحتى المقاطع المتحركة وغيرها، لذا أصبحت هذه الوسائل إحدى أهم مصادر المعلومات بغض النظر عن صحة المعلومة أو مدى مطابقتها للواقع فهي تظل عاملاً رئيسياً يغذي تمثلات الأفراد والجماعات حول موضوع معين.

بعد أن تأكدنا من أن المهاجرين على دراية بالموضوع، كيف لا وهم في بؤر التطرف والإرهاب خاصة بعد الأحداث الإرهابية في السنوات الأخيرة الماضية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، حادث الهجمات الإرهابية في باريس في 13 نوفمبر 2015 والتي أدت إلى مقتل 137 شخصا وإصابة 368 آخرين بجروح. وشملت سلسلة من الهجمات المنسقة التي شملت عمليات إطلاق نار جماعية وتفجيرات انتحارية. وكان هذا الحادث أكثر الأحداث دموية على الأراضي الفرنسية منذ الحرب العالمية الثانية. وتفجيرات بروكسل 2016 والتي شملت تفجيرين انتحاريين في مطار بروكسل وقصف واحد في بروكسل ميتروثات أسفر عن 35 قتيلا وأكثر من 300 جريح. بالإضافة الى هجوم يوم الباستيل في نيس، فرنسا في 16 يوليو من سنة 2016 حيث توفي 87 شخصا. هذه الأحداث وغيرها تمكن المهاجرين المقيمين بالخارج من تكوين فكرة حول سيرورة التطرف والمتطرفين وجنسياتهم بالإضافة الى أسباب ودوافع تبنيهم لهذا الفكر.

مبيان رقم 16: جنسيات الشباب المتطرف ببلدان المهجر في التمثلات الاجتماعية للمهاجرين

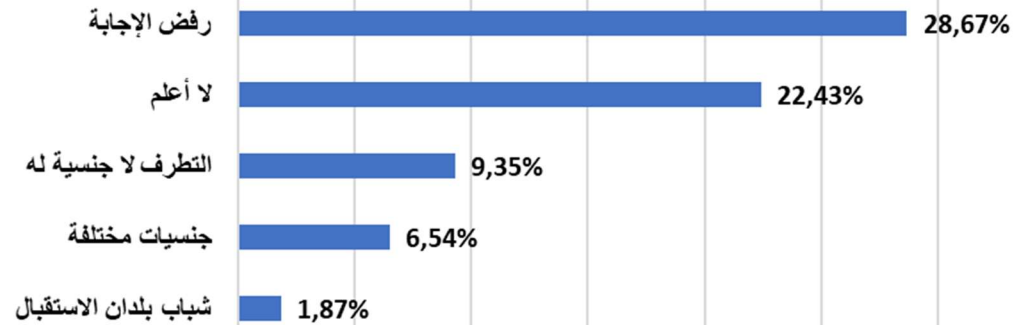
المنحدرين من اقليم الفقيه بن صالح

جنسية الشباب المتطرفين في بلدان الهجرة مما لم يستطيعوا

108

وضع المهاجرين ومستقبل الهجرة

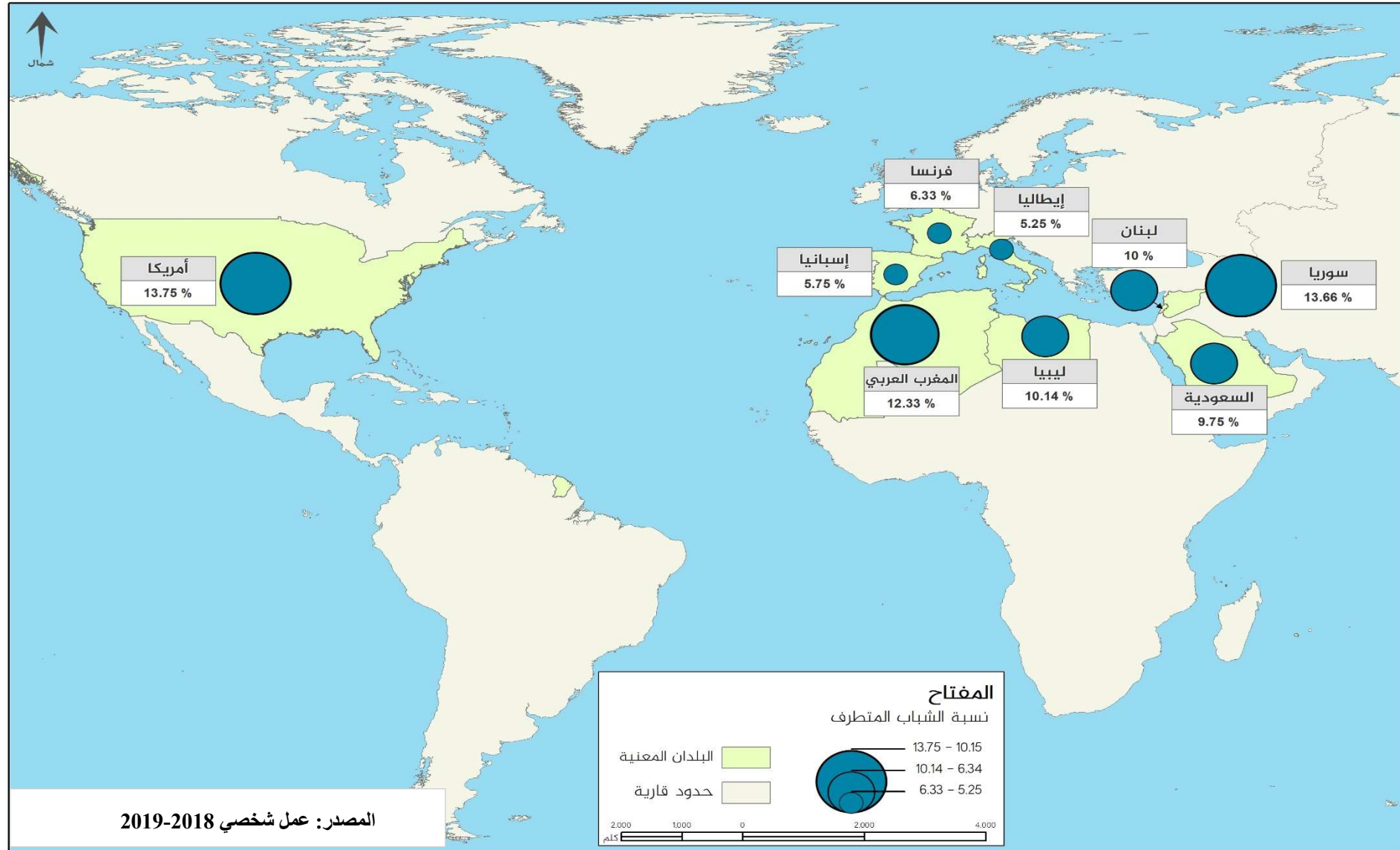
الفقيه بن صالح



التعبير عنه كأنه من المحرمات، فحوالي 50% لم يكن لديهم إجابة واضحة ودقيقة، بل ولم يكن لديهم حتى إجابات، 22.43% يقولون إنه ليس لديهم فكرة عن جنسيات الشباب المتطرف، بينما رفض 28.67% هذا السؤال بشكل قاطع. السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا الحديث عن جنسية الشباب المتطرفين يطرح مشكلة؟ ربما سنجد تفسيرات في الفصل القادم، خاصة حين سنتحدث عن مشاكل يعاني منها المهاجرون المغاربة ببلدان المهجر بعد كل هجوم إرهابي.

كانت نسب الشباب المتطرف المنحدر من بلدان أوروبية متقاربة جدا، حيث أن صرح المستجوبون أن جنسية الشباب المتطرف إيطالية بنسبة 5.25%، فرنسية بنسبة 6.33% وإسبانية بنسبة 5.75%، وهي نسب تعكس في حد ذاتها انطبعا جيدا حول بلدان الاستقبال وساكنته، مقارنة مع باقي الجنسيات التي تم ذكرها والتي عرفت نسباً أعلى مما سبق وتقدمنا به بالنسبة لكا من اسبانيا و إيطاليا وفرنسا. أما أمريكا، فكانت نسبة الشباب المتطرف المنحدر منها في تمثلات المهاجرين هي 13.75%. في المقابل، فالشباب العرب هم أكثر من يختار الالتحاق بمجموعات متطرفة أو إرهابية حسب المستجوبين، حيث بلغت نسبتهم في تمثلاتهم 55.88%، توزعت كالتالي، 10.14% شباب ليبي، 10% لبناني، 13.66% سوري، 9.75% سعودي و 12.33% شباب منحدر من المغرب العربي أي المغرب تونس و الجزائر، وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة مع باقي الجنسيات المذكورة، يمكن أن تفسر بما يروج في وسائل الاعلام الغربية بل وحتى العربية، بالإضافة الى التوثر الذي تعرفه بعض البلدان العربية من حروب أهلية ومشاكل سياسية خلفت مشهدا إعلاميا يعكس ما يقع من جرائم وأتم فهمه وتفسيره على أنه تطرف وإرهاب.

خريطة 4: جنسيات الشباب المتطرف في التمثلات الاجتماعية للفئة المستجوبة



الشيء عرجوني: الهجرة الدولية بين الواقع والتمثل: انعكاسات ظاهرة التطرف على وضع المهاجرين ومستقبل الهجرة

دراسة التمثلات الاجتماعية للمهاجرين والمهاجرين المحتملين حالة الفقيه بن صالح

III تأثير أحداث التطرف على المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح

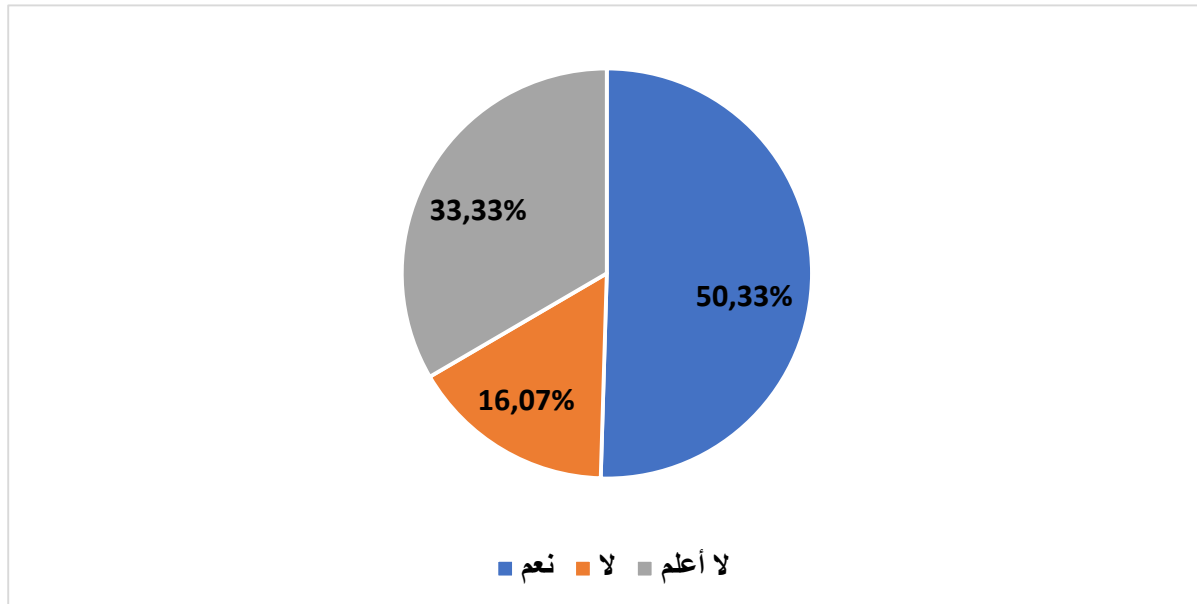
1. تأثير وضعية المهاجرين بالأعمال المرتبطة بسيرورة التطرف

معظم الهجمات الأخيرة التي عرفها بعض الدول كبلجيكا وتركيا وفرنسا وغيرها، جعلت من الإسلام والمسلمين في دائرة الجدل بين مؤيد ومعارض، حيث أن هناك من يدافع عن الإسلام ويعتبره ديناً رافضاً لكل أشكال العنف وبين من يتحيز للفرص لمهاجمة الإسلام والمسلمين خاصة منهم المهاجرين.

أ- التطرف كوسم للمهاجرين ببلدان المهجر

"هل تعتقد أن التطرف أصبح لصيقاً بالمهاجرين ببلدان الغربية؟"، كان هذا هو السؤال الذي طرحناه على المهاجرين بغية معرفة ما إذا كان التطرف والأعمال الإرهابية قد أصبحت فعلاً لصيقة بالمهاجرين خاصة منهم فئة الشباب. كما هو مبين في المبيان أسفله، فقد أيد 58.33% من المستجوبين الفكرة وأيدوها، فيما 16.07% منهم نفوا أن يكون التطرف لصيقاً بالمهاجرين ورفضوا الفكرة بشكل قاطع، إلا أن 33.33% امتنعوا عن الإجابة بحجة أن ليس لهم دراية وكون الموضوع لا يهمهم.

مبيان رقم 17: التطرف كوسم للمهاجرين ببلدان المهجر



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

بالنسبة للمستجوبين الذين رفضوا أن تكون صفة متطرف لصيقة بالمهاجرين، برروا موقفهم بكون الغاية من الهجرة لم تكن يوما للالتحاق بصفوف المتطرفين والإرهابيين، فالبحت عن لقمة العيش كانت ولا تزال الهدف الوحيد من خوض مغامرة الهجرة. أما بالنسبة للمهاجرين الذين أكدوا العلاقة بين الهجرة والتطرف، قمنا بسؤالهم عن سبب الصاق أحداث التطرف بالشباب المهاجر وسنرى ما تقدموا به في الفقرة القادمة من البحث.

لكن الفئة التي تركت علامات استفهام كثيرة طويلة فترة القيام بالبحث الميداني هم من كانت لهم إجابات يتملصون بها من مناقشة الموضوع كقولهم "لا أعلم" أو "أرفض الإجابة" وفي بعض الأحيان يطلب المستجوب الانتقال الى السؤال الموالي بكل بساطة. كما سبق وأشرنا، لم يكن بالهين أن نخوض في موضوع حساس كموضوع التطرف وأسبابه ومخلفاته، خاصة مع فئة من الناس قد وجدوا أنفسهم غرباء في مجتمعات تعاني من الإرهاب والجماعات المتطرفة ولعلمهم في بعض الأحيان يعتبرون من المتهمين لا لشيء فقط لأنهم تليق بهم صفة الغريب أو الدخيل أو كما سمته بعض الدول الغربية العدو الداخلي.

كما جاء في دراسة قام بها كل من Ayse Ceyhan و Gabriel Peries تحت عنوان "العدو الداخلي: بناء خطابي وسياسي".¹⁰⁸ فكون المستجوب رفض الإجابة أو ادعى عدم المعرفة في موضوع يعتبر من بين المواضيع التي تفرق بال صناع القرار في البلدان التي اختار العيش فيها يجعلنا في حيرة من أمرنا، ولا يمكننا إلا أن نستنتج أن في رفض المستجوب للإجابة تأكيد ضمنى لوجود مشكل ما.

ب-سبب الصاق أحداث التطرف بالشباب المهاجر

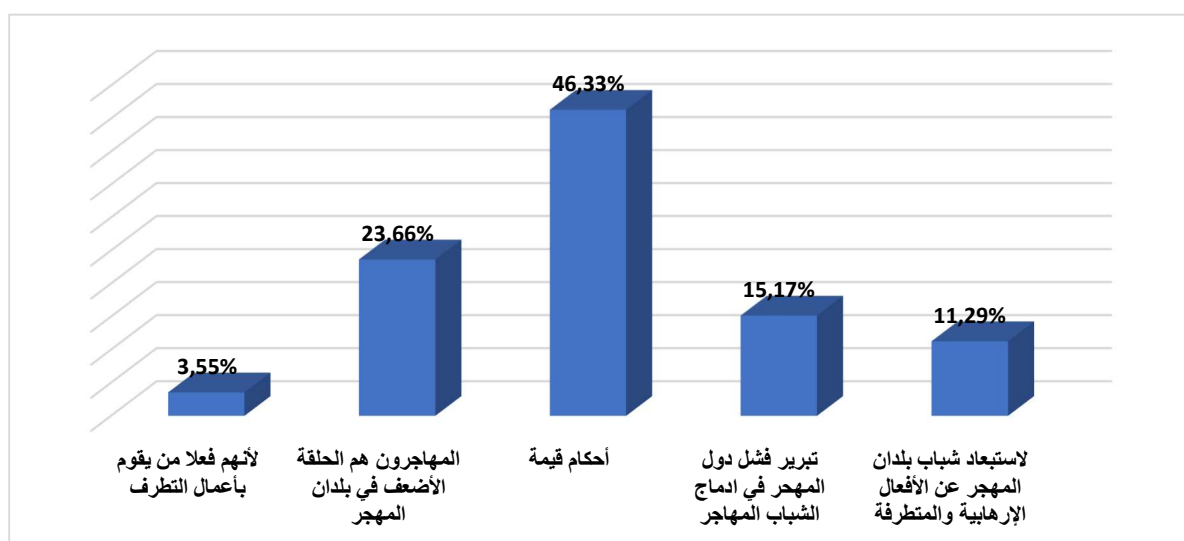
بالنسبة للمستجوبين الذين أكدوا العلاقة بين أحداث التطرف واتهام المهاجرين ببلدان الاستقبال، طرحنا سؤال آخر لنفهم أكثر السبب وراء ذلك، كانت الإجابات مختلفة لكنها في نفس الوقت برأت المهاجرين من المنسوب إليهم.

¹⁰⁸Ayse Ceyhan et Gabriel Périès, « L'ennemi intérieur : une construction discursive et politique », *Cultures & Conflits* [En ligne], 43 | automne 2001, mis en ligne le 14 janvier 2019, consulté le 04 juin 2020. URL : <http://journals.openedition.org/conflits/566> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/conflits.566>

فحسب هذه الفئة من المهاجرين، الصاق أحداث التطرف بالشباب المهاجر لا يتجاوز كونه أحكام قيمة خصها المجتمع المستقبل بأبناء الهجرة وذلك بنسبة 46.33%، تعتبر هذه النسبة هي الأعلى مقارنة مع باقي الإجابات، فالمهاجرون يعتقدون أن المجتمع الغربي في موضوع التطرف يعمل على إصدار استنتاجات وأحكام جاهزة قد لا تمت للواقع بصلة، حيث أنها لا تتجاوز كونها مجموعة أفكار ومفاهيم فردية، أي أنها تصورات فردية أساسها عوامل ثقافية وعاطفية وأيديولوجية غير مثبتة علمياً.

فئة من المستجوبين اعتبروا أن وضع المهاجرين في بلدان الاستقبال يساعد على جعلهم أول المتهمين، فليس كل مهاجر مستقر ويتوفر على عمل قار وظروف حياة تساعد على الاندماج. وحتى أن كان مندمجا فهو ليس اندماجا خالصا 100 بالمئة كما عبر عنه 23.66% من المستجوبين، وذلك بتفسيرهم لكون سبب الصاق أحداث التطرف بالشباب المهاجر راجع إلى أنهم الحلقة الأضعف في بلدان المهجر.

مبيان رقم 18: سبب نسب أحداث التطرف للمهاجرين



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

إذا ما أردنا إعطاء تفسير لهذا المعطى سنرجع إلى العلاقات بين دول الاستقبال والدول المصدرة للمهاجرين سنجد على أن سياسات الهجرة هي سياسة أحادية وبعيدة كل البعد على الشراكة الحقيقية التي يجب أن تكون عليه بين بلدان الاستقبال والبلدان المصدرة للهجرة، ولعل المصلحة الأوروبية الأمنية والسياسية تحض

بكل الاهتمام على عكس مصلحة المهاجر كفرد والمهاجرين كجماعه لضمان حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية بل وحتى النفسية.

فاغلب النظريات التي تفسر ظاهرة الهجرة تصب في مصلحة اقتصاديات الدولة الأوروبية وتوفير اليد العاملة بسبب وسع قاعده الهرم السكاني لهذه المجتمعات وشغل الوظائف التي لم او لا يقبلها سكان بلدان الهجرة كما ان السكان الذين تخسرهم بلدان الاستقبال بسبب تراجع معدل الخصوبة لا يمكن تعويضهم الا بتشجيع الهجرة واستقطاب المهاجرين خاصة من البلدان في طور النمو.

لكن ما يجعل موقف هذه الفئة ضعيفا داخل بلدان الهجرة كون الاتفاقيات لا تدافع عن حقوقهم والسياسات الداخلية بالبلدان التي يتواجدون فيها لا تهتم بدعمهم خاصة في الازمات التي عرفتھا والتي لها علاقات بالتطرف والارهاب، وهو ما يفسر حصولنا على نسبة 23,66% من المهاجرين الذين يؤكدون على ان المهاجر هو الحلقة الاضعف ببلدان الاستقبال ويسهل الصاق التهم به.

من خلال بحثنا وجدنا ان 15.17% يرون على ان الصاق التهم بالمهاجرين ما هو الا تبرير لفشل دول المهجر في ادماج المهاجرين وهذا يتماشى مع التحليل السابق الذي اعطيناه حول تركيز سياسات الهجرة على كل ما هو اقتصادي وأمني واغفال الجانب الاجتماعي والثقافي والنفسي للمهاجر والذي يمكن المهاجرين من الانصهار داخل المجتمعات المستقبلية للهجرة.

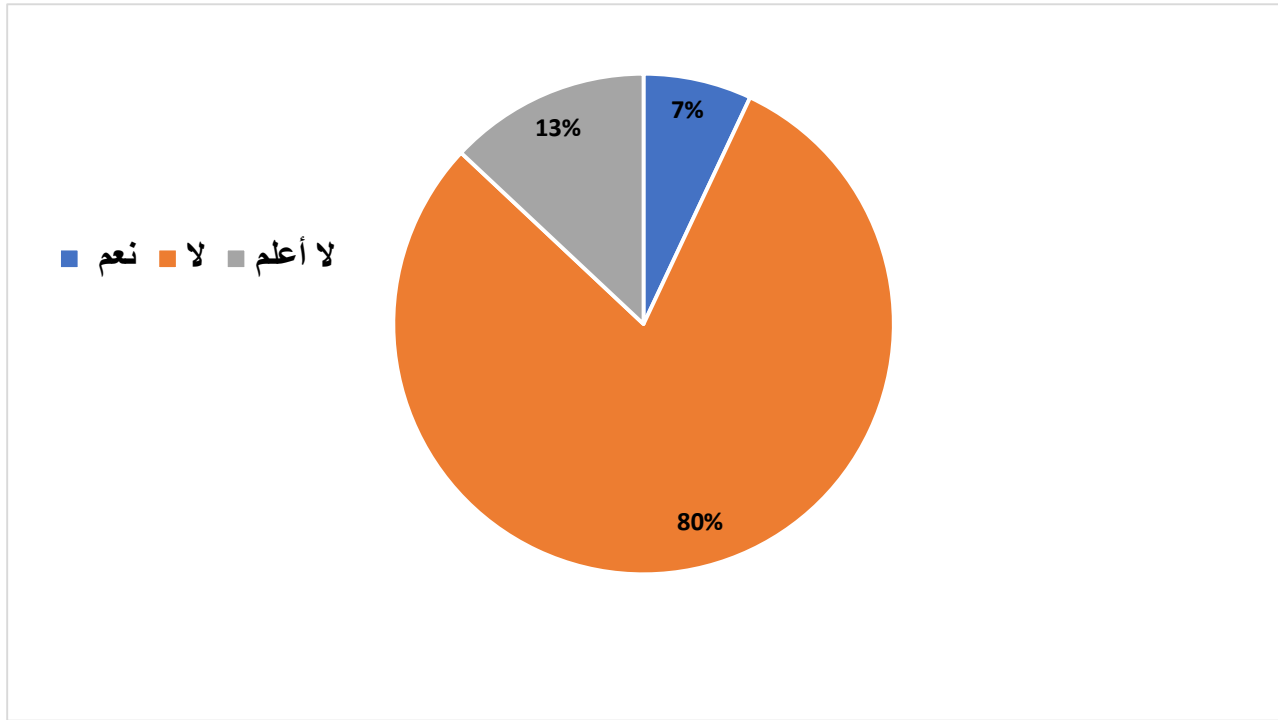
11.29% كانت نسبة المستجوبين الذين فسروا سبب الصاق احداث التطرف بالشباب المهاجر الى كون بلدان الهجرة تستبعد بذلك شبابها عن الافعال الإرهابية والمتطرفة، بينما 3,55% فقط من المستجوبين رأبهم مخالف لكل ما سبق. حيث أكدوا على ان احداث التطرف تنسب للمهاجرين لأنهم ارتكبوا الأفعال وانساقوا وراء الفكر المتشدد، لكنها نسبه هزيلة جدا ولا يمكن ان تكون قاعدة.

لكن، على الرغم من انها نسبه ضعيفة جدا مقارنة مع النسب السابقة الا انها تدق ناقوس الخطر، فان كان فعلا بعض من المهاجرين من يقوم بأعمال التطرف فعلى المسؤولين اخذ مساله مواكبة الشباب المهاجر بعين الاعتبار وكذا البحث عن مكنم الخلل لإصلاحه، اما إذا كان العكس سيكون الاعلام الغربي قد نجح في تشويه صورة المهاجرين ليس فقط لدى سكان بلدان المهجر بل وحتى لدى المهاجرين أنفسهم.

ت-مسؤولية المهاجرين من الأحداث الإرهابية

بعد أن علمنا أن المهاجرين معنيين بأحداث التطرف وإن كان عن غير قصد ودون أن يكون لهم دخل بالموضوع ولا رغبة في وقوع بأس بالبلدان التي اختاروها للاستقرار والعمل، سألنا عما إذا كان بعض المهاجرين يتحمل مسؤوليه الصاق أحداث التطرف أو صفه متطرفة بباقي المهاجرين.

مبيان رقم 19: تحمل بعض المهاجرين مسؤولية الصاق أحداث التطرف بالمهاجرين



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

بكل وضوح ورفض قاطع للفكرة، عبر 80% من المستجوبين عن كون الامر بعيد كل البعد عن المهاجرين ولا يمكن لهم ان يكونوا مسؤولين عن احداث اجراميه وارهابيه حيث عبر بعضهم وبرر اجوبته بعبارات من قبيل *"شكون اللي غايخلي بلادو وولادو باش يدير داكشي ديال الإرهاب؟؟"* مهاجر مغربي، 45 سنة، إيطاليا.

كما عبرت عن رفضها مهاجرة من اسبانيا 35 سنة، بقولها *"أوروبا ماشفنا منها غير الخير مايمكنش نضروها"*.

فيما أكد 7% على أن بعض المهاجرين يتحملون مسؤوليه ما يقع ببلدان المهجر، حيث أن مشاكل الاندماج والتمييز والكراهية تدفع بعض الشباب إلى الرغبة في البحث عن جماعات لاحتوائهم وإن كانت متطرفة. في حين رفض 13% من المهاجرين الإفصاح عن رأيهم متحججين بكونهم لا يعلمون شيئاً عن الموضوع، وكما سبق لنا وأشارنا إليه، فهذه الفئة الراضية للإجابة توحى برفضها لوجود مشكل معين بخصوص الإشكالية المدروسة.

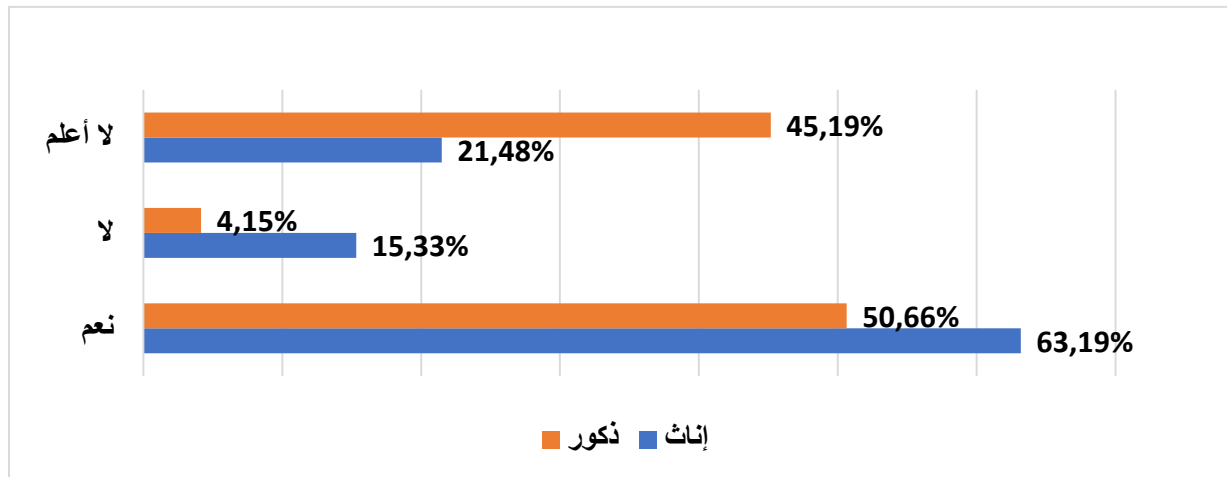
2. المشاكل المعيقة للمهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح ببلدان المهجر

في هذا الجزء من العمل، حاولنا أن نبث عن أنواع المشاكل التي قد تعترض سبيل المهاجر بعد كل حدث له علاقة بسيرورة التطرف، وذلك من خلال خلق حديث مطول مع كل مستجوب حول إمكانية تعرض المهاجرين العرب والمسلمين لمضايقات في الشارع وعنصرية واستبعاد في سوق الشغل وما الى ذلك. وفي نفس الوقت دون أن نبين له أنه معني بمسألة الإرهاب والتطرف، خاصة وأنه كما سبق وأشرنا اليه، موضوع إشكالية بحثنا جد حساس بالنسبة له.

أ- تأثير وضع المهاجرين بعد الأحداث الإرهابية ببلدان الهجرة

تبين لنا بعد تحليل المعطيات الميدانية أن الفرضية تحققت وأن المستجوبين بنسبة تجاوزت 50% أكدوا تأثير وضع المهاجرين بعد الاحداث الإرهابية ببلدان المهجر، تحديدا، الذكور بنسبة 50.66% و 63.19% كانت من نصيب الإناث. وسنرى في الفقرة القادمة أنواع المضايقات والمشاكل التي قد تعترض سبل المهاجرين.

مبيان رقم 20: تأثير المهاجرين بعد كل حدث إرهابي



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

بالنسبة للمستجوبين المتبقين، كانت نسبة من نفى فكرة أن يكون للتطرف والإرهاب تأثير على وضع المهاجرين 15.33% لدى الإناث و 4.15% لدى الذكور. وقد كان جوابهم كله ثقة وتبين من خلال الحديث

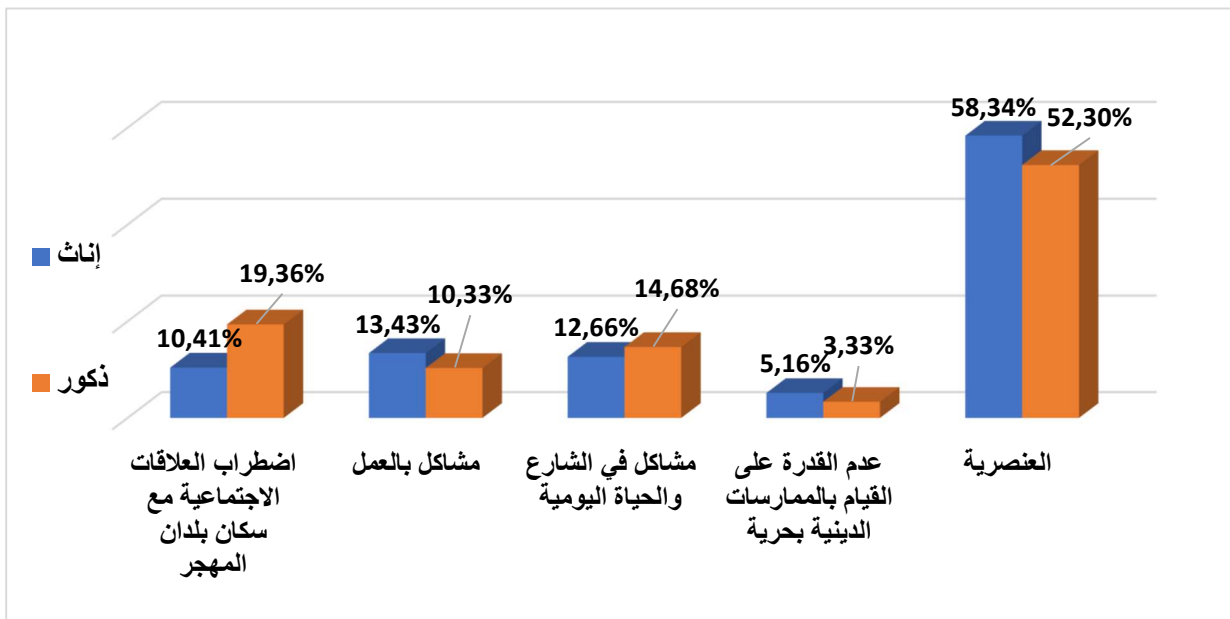
معهم أنهم فعلا لم يتأثروا في أي لحظة من مخلفات الأحداث المرتبطة بالتطرف، سواء على المستوى الاجتماعي (علاقات الجوار مع سكان بلدان المهجر أو صداقاتهم معهم)، أو على المستوى الاقتصادي (مضايقات من طرف المشغل أو زملاء العمل) أو غيرها.

فيما تردد آخرون في الإجابة، واكتفوا في الأخير بـ "لا أعلم" جوابا على سؤالنا. 45.19% من الذكور و 21.48% من الاناث، هذه المرة يمكننا تفسير جوابهم بكونهم لم يتعرضوا شخصا لمضايقات، الشيء الذي جعلهم لا يعلمون إن كان الحال بالنسبة للجميع لنفي العلاقة بين أحداث التطرف وتأثر وضع المهاجرين، وفي نفس الوقت لا يمكنهم تأكيدها. لكن تبقى النسبة المؤكدة للعلاقة بين التطرف والمضايقات التي يتعرض لها المهاجرون حاسمة.

ب- مظاهر تأثير أحداث التطرف على وضعية المهاجرين ببلدان المهجر

قامت تفجيرات باريس ليوم الجمعة الثالث عشر من شهر نوفمبر 2015 بالتنكير بتفجيرات الحادي عشر سبتمبر 2001، حيث أن القاسم المشترك بينهما توجيه أصابع الاتهام إلى المسلمين في إطار ما يطلق عليه الإرهاب الإسلامي، ليتم في نفس الوقت إعادة احياء "الاسلاموفوبيا" سواء على مستوى الاعلام أو عند السياسيين بل وحتى لدى العامة من الناس.

مبيان رقم 21: انعكاسات أحداث التطرف على وضعية بعض المهاجرين ببلدان المهجر



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

تعددت الإجابات حول انعكاسات أحداث التطرف والتطرف العنيف، منها ما له علاقة بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والعائقي والديني والثقافي. من المستجوبين من حدد طبيعة المشاكل التي يعرفها المهاجر ومنهم من اكتفى بالعنصرية بصفة عامة، مظهرا من مظاهر انعكاس أحداث التطرف.

بالنسبة للمستجوبين الذين أكدوا على أن العنصرية والاسلاموفوبيا هي ما يعاني منه المهاجرون جراء الاحداث المرتبطة بالتطرف والتطرف العنيف، نجد أن نسبة للإجابات بلغت 58.34% لدى الاناث و52.30% لدى الذكور. حيث اعتبرت العنصرية أكثر الإجابات التي استعملت من طرف المستجوبين تعبيرا منهم عن الحال بعد الأزمات الأمنية التي تحدثت ببلدان المهجر.

فيما يخص معاناة المهاجرين مع سكان بلدان المهجر في الشارع والحياة اليومية بصفة عامة تم التعبير عنها بنسبة 12.66% لدى الاناث و14.68% لدى الذكور، فيما كانت للمشكل بالعمل نسبة 13.43% لدى الإناث و10.33% لدى الذكور. أما فيما يتعلق بالجانب العائقي مع سكان بلدان المهجر، بلغت نسبة تأثره 10.41% لدى الاناث و19.36% لدى الذكور. ليبقى للجانب الديني أقل نسبة تمثلت في 5.16% بالنسبة للإناث و3.33% لدى الذكور.

قبل البدء في تحليل هذه المعطيات، لابد لنا أن نعطي تعريفا لتوضيح ما نقصده بالاسلاموفوبيا، يعد هذا مصطلح حديث التداول في الحقول العلمية، خصوصا العلوم الإنسانية. حيث أنه يعكس علاقة الإسلام بسكان بلدان المهجر، وقد تم تعريفه كانعكاس لمجموع الاضطرابات النفسية للتعبير عن ظاهرة الرهاب أو الخوف المرضي من كل ما له علاقة بالدين الإسلامي.¹⁰⁹ كما عرفت الموسوعات مصطلح الاسلاموفوبيا بالخوف من الإسلام وكراهية المسلمين، وهو مشتق من مصطلح آخر هو "xénophobie"، أي الرهاب، بمعنى الخوف من الأجنبي الغريب أو الآخر بصفة عامة.

كما قام مقرر الأمم المتحدة، المختص بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وكل ما يتعلق بأشكال التعصب، في تقريره الذي رفعه إلى الدورة السادسة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في عام 2006، بتعريف الإسلاموفوبيا على أنها تعبير عن مشاعر العداء والخوف غير المبرر تجاه الإسلام، ينتج عنها تأجيج مشاعر الخوف والكراهية ضد جميع المسلمين أو غالبيتهم،

¹⁰⁹ سليمان خالد، ظاهرة الاسلاموفوبيا "قراءة تحليلية"، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، مجلة آفاقنا، العدد 10، الصفحة 4.

وأضاف ان المصطلح يشير إلى الممارسات العملية لهذا العداء من حيث التمييز والتعامل.¹¹⁰ هذا ما يفسر ما وجدناه من خلال بحثنا الميداني و يؤكد.

تجدر الإشارة الى أن ظاهرة الاسلاموفوبيا احتلت حيزا كبيرا في مواضيع الاعلام عامة والاعلام الغربي خاصة، حيث أن هذه الأخيرة تلجأ الى استخدام أسلوب التضخيم الإعلامي في التعامل مع الظاهرة لتأجج بذلك المخاوف من قضية التطرف والمتطرفين خاصة منهم المهاجرين.

في ظل هذا التهويل والذي يشمل التشويه والتغطية السلبية، نجد أن الإعلام يستخدم تقنيات لتشويه صورة الإسلام والمسلمين وايصال فكرة تبنيهم للفكر الشاذ والمتطرف بشكل تضخيمي، كاستخدام العناوين الثقيلة التي تعنون بها بعض النشرات الإخبارية والمقالات قصد تهويل الأحداث وخلق نوع من الفتنة والخوف والقلق لدى الرأي العام. كما يعمل أسلوب التكرار والتأكيد على ربط الإسلام بالإرهاب واللعب على وتر المشاعر والأحاسيس الإنسانية باستخدام صور وعبارات مؤثرة نفسيا قصد التأثير على المشاهد، مستغلة جهله للإسلام واعتماده على ما تقدمه له من معلومات وأحكام جاهزة التي على أساسها تتم معاملة المهاجرين بطرق عنصرية خاصة بعد كل حدث إرهابي.

3. تأثير سيرورة التطرف على تمثلات المهاجرين حول الهجرة والاستمرار في الدفاع على

المشروع الهجروي

كما سبق وخلصنا اليه، فقد كان للأحداث المرتبطة بسيرورة التطرف ببلدان الاستقبال تأثير على وضع المهاجرين وذلك بوضعهم تحت المجهر ومتابعتهم بشكل دقيق للحد من المآسي التي تحدث في البلاد. وتم نعتهم ب "الآخر" أو "الغير"، في حين أنهم لم يختاروا الهجرة إلا كوسيلة للبحث عن مستقبل أفضل.

لكن بعد كل هجوم متطرف وارهابي يحدث بأوروبا، تعود الازمة لحياة المهاجرين عموماً وللمهاجرين المسلمين خصوصاً، نتيجة لما تسببه هذه الهجمات من تشويه صورة المسلمين المقيمين في القارة الأوروبية.

¹¹⁰ أكمل الدين إحسان أوغلي، العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد، دار الشروق القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص 195-196.

ذلك وأن أوروبا لم تعرف حادثاً أو اثنين، بل شهدت العديد من الهجمات أُلقت بظلالها على المسلمين هناك، خصوصاً في الألفية الجديدة. كما أن أحداث العنف أو ما يسمى بالإرهاب، لا بد وأن كان له تأثير على السير العام لحياة المهاجرين المغاربة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية والأمنية وهو ما سبق وذكرناه في البداية.

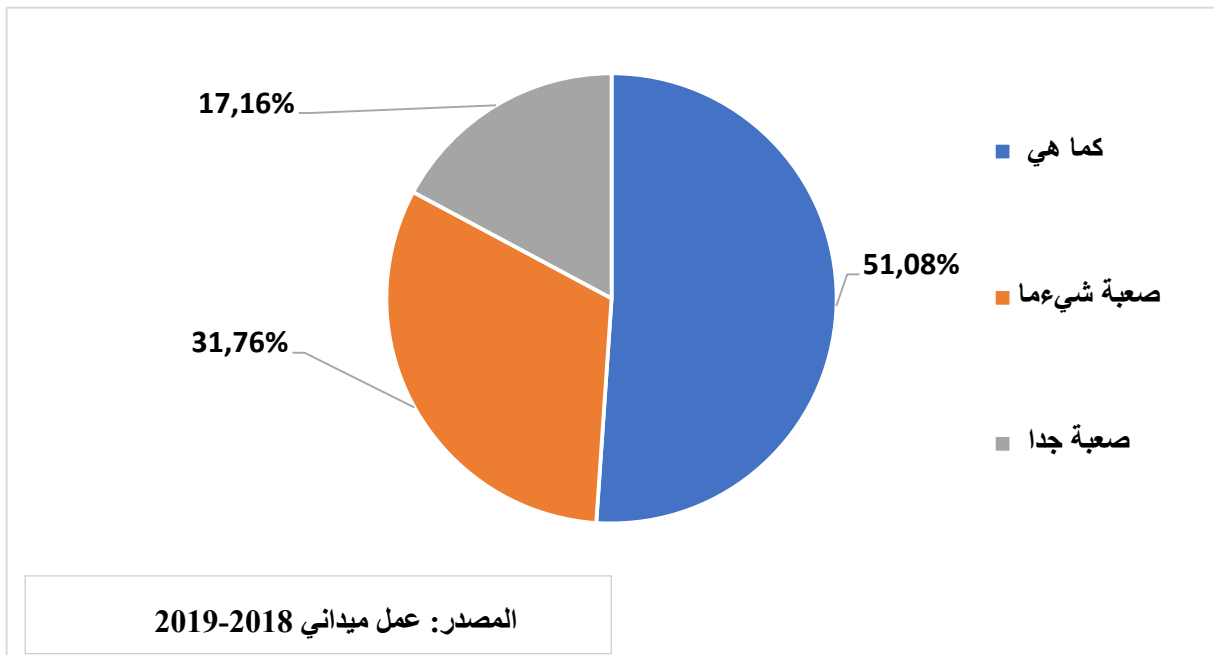
في هذه الجزء، وبعد أن تطرقنا لانعكاسات الأحداث المرتبطة بالتطرف على أوضاع المهاجرين في بلدان الاستقبال، سنحاول أن نرى مدى تأثيرها في أخذ قرار العودة الى بلدهم الأصل.

أ- ظروف الاندماج بعد أحداث التطرف

مسألة الاندماج تعتبر من ركائز نجاح مشروع الهجرة فهي من بين الأهداف غير المادية للهجرة، وذلك لتيسير العيش ببلدان المهجر، سواء على مستوى اتقان اللغة للتواصل الجيد والسليم أو على مستوى تقبل ثقافة الآخر واحترامها تجنباً للاصطدام. لكن بعد الاحداث الإرهابية، تصبح قضية الاندماج معقدة كون بعض سكان بلد المهجر يقعون في خطأ التعميم ووضع المهاجرين في خانة الإرهاب والتطرف.

"كيف أصبحت ظروف الاندماج بعد أن عرفت بلدان المهجر أحداث التطرف؟" كان هذا سؤالنا للمهاجرين، لنعرف مدى تضرر سيرورة اندماجهم داخل بلدان الهجرة التي اختاروها واستقروا بها.

مبيان رقم 22: ظروف الاندماج بعد الأحداث المرتبطة بالتطرف



كما هو مبين أسفله، 51.08% من المهاجرين أكدوا على أن ظروف اندماجهم لم تتغير ولم تتأثر بأي حدث إرهابي أو ظهور جماعات متطرفة، في حين بلغت نسبة المهاجرين الذين أقروا بصعوبة الاندماج بعد الأحداث الإرهابية 48.92% بما فيها 31.76% يرون أن الاندماج يصبح صعبا شيء ما في حين أن 17.16% من المهاجرين، بالنسبة لهم، تجعل الأحداث الإرهابية من الاندماج مسألة صعبة جدا.

يقضي المهاجر حياته في بلد غير بلده، يشتغل أو يدرس، يبني علاقات هناك يتزوج ويلد، يتحدث لغتهم بل ويتطبع بطبعهم ليصبح منهم. لكن بعد كل حدث إرهابي متطرف يدرك أنه "الآخر" الذي تلصق به التهم وينظر اليه كما لو أن حمولته الثقافية ودينه هو سبب ماسي بلد المهجر.

المهاجرون بأوروبا عموما يتأثرون وبدرجات متفاوتة من حيث قدرتهم للدخول إلى سوق العمل، وزيادة تكريس الصور النمطية، والعنف في الشارع وكل وذكرناه سابقا. لكن ما يزيد يكرس للعنصرية والتمييز هو كون نسبة كبيرة جدا من المهاجرين -بلغت 80% حسب إحصاءات ينشرها الاتحاد الأوروبي- لا يعرفون حقوقهم، وليس لهم علم بوجود الحق في ألا يميز أحد ضدهم، يتعايشون مع الوضع على أنه طبيعي ومن المسلمات.

لكن، ربما على الفاعلين التركيز على الأفراد وعلى بناء ثقافة احترام الآخر رغم اختلافه بدل التركيز على قوانين قد تبقى حبرا على ورق. فمسألة الثقافة هي جوهر المشكل والقضية.

لم نغفل هذه النقطة، وحاولنا أن نأخذ من المستجوبين وصفاتهم للحد من مشاكل الاندماج والتمييز والعنصرية. لأنهم أدرى بالمعاناة وهم من يمكنه وضع اصبعه على موضع الخلل لإصلاحه. هذا ما سنتطرق له في الفقرة التالية من بحثنا.

ب-وصفة المهاجر للحد من تبعات التطرف والاحداث المتطرفة

المهاجر هو أكثر شخص معني بقضية الهجرة وكل القضايا المرتبطة بها، فهو في موقع يسمح له بإعطاء وصف دقيق للوضع وله تجاربه من خلالها أصبح على دراية بما يقع ببلدان المهجر من مشاكل مرتبطة بالعنف والاقصاء والتمييز والعنصرية والاسلاموفوبيا وغيرها من مشاكل تعيق سيرورة الاندماج داخل المجتمع. في نفس الوقت يعرف المهاجر السبل لتحقيق هذا الاندماج والحيلولة دون وقوعه في مشاكل رغم الاحداث المرتبطة بالإرهاب التطرف.

خلال الحوارات التي كانت لنا مع المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح، تمكنا من استخراج عدة معطيات لو أنها طبقت على أرض الواقع ستختفي أغلب مظاهر العنف والعنصرية التي يعاني منها بعض المهاجرين في العالم وليس فقط على مستوى البلدان التي يهاجر اليها مستجوبونا.

حاولنا خلال تفرغنا للمعطيات أن نلخص كل ما قيل على شكل نقط، كل واحدة منها تحمل فكرة بإمكانها بشكل من الاشكل رفع المعاناة عن واقع المهاجرين ببلدان المهجر والسماح لهم بالعيش في ظروف أفضل.

26.16% من المهاجرين أكدوا على أن للحملات التحسيسية دور فعال للحد ليس فقط من مظاهر العنصرية التي يعاني منها المهاجرون وأبنائهم، بل ولحماية هذه الفئة من الانسياق وراء الفهم الخاطئ للدين والرد على العنف الرمزي بالتطرف والانسياق وراء الفكر المتشدد.

في نفس السياق قامة منظمة الأمم المتحدة بإطلاق منصة الكترونية للحد من مظاهر العنصرية وللتحسيس بمخاطرها سواء على مستوى الشارع أو المدرسة أو العمل... حيث جاء على رأس الموقع النص التالي:

"تعد مظاهر التمييز العنصري وكراهية الأجانب والتعصب من المشاكل الشائعة في جميع المجتمعات. مع ذلك، يمكننا جميعا في كل يوم من أيامنا أن نتصدى للتعصب العنصري وغيره من السلوكيات المتعصبة. فكونوا ابطالا مدافعين عن حقوق الإنسان، و#كافحوا_العنصرية #

fight racism وانتصروا لحقوق الإنسان [#Standup4humanrights](https://www.un.org/ar/letsfightracism/).¹¹¹ هي مبادرة جيدة تأخذ بعين الاعتبار المعاناة التي يتعرض لها بعض الأشخاص فقط لأنهم يحملون صفات معينة أو ينحدرون من مناطق معينة، لكن السؤال المطروح هو هل كل الأشخاص الذين يعانون من العنف الرمزي على علم بتواجد مثل هذه المنصات؟؟ الجواب من خلال البحث الميداني الذي أجريناه هو لا، لأن ولا مستجوب من الذين قابلناهم صرح بمعرفته بتواجد مثل هذه المنصات أو كان على علم بتواجدها.

مسألة أخرى اقترحها المهاجرون بنسبة 65.23% ويرونها فعالة للتخفيف من تبعات ما بعد أحداث الطرف على المهاجرين المسلمين ببلدان المهجر وهي تخصيص برامج عالمية على الإذاعة والتلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي بكل اللغات العالمية، يكون موضوعها التعريف بالإسلام والمسلمين والعمل على تغيير الصور النمطية التي لا أساس لها من الصحة والتي تتسبب في معاناة المهاجرين المسلمين وتحد من حرياتهم وتحول دون اندماجهم بل وتحرمهم في بعض الأحيان حقوقهم.

الكثير من الخبراء والمتخصصين أكدوا على أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تسيطر على 71% من حصة الاعلام والاتصال العالميين¹¹²، حيث أبانت على قدرتها على تحقيق التواصل بين الناس دون قيد أو شرط، بالإضافة الى نقل أي محتوى أو رسالة صوتية كانت أم مرئية أو مكتوبة وهو ما يعتبر بالنسبة لكل شخص يحمل قضية بأن يسمع صوته للعالم.

بنسبة 8.61% عبر المستجوبون على أن الحل المناسب للتخفيف من وقع مخلفات الأحداث الإرهابية المتطرفة على المهاجرين ببلدان المهجر هو تخصيص جلسات استماع ومساعدة نفسية، خاصة بالنسبة للمراهقين والأطفال. فعادة يعرف الانسان في فترة المراهقة عدة مشاكل نفسية واجتماعية، خصوصا تلك المرتبطة بمسائل السلوك والمدرسة، وذلك بالمقارنة مع أي وقت آخر في أثناء الطفولة.¹¹³ لكن حين يعلق الامر بالتمييز والعنصرية داخل أروار المؤسسات التعليمية، فمسألة تقييم المراهقين حول الاضطراب النفسي الاجتماعي بواسطة اختصاصي في الصحة النفسية تصبح ضرورة ملحة.

¹¹¹متوفر على: <https://www.un.org/ar/letsfightracism/> تاريخ اخر تصفح 2020/06/22

¹¹²متوفر على: <https://www.daralnahda.com/book/13614/> الحملات-الاعلامية-عبر-الاعلام-الجديد تاريخ اخر تصفح: 2020/06/22

¹¹³متوفر على: <https://www.msmanuals.com/ar/home/> قضايا-صحة-الأطفال/المشاكل-عند-المراهقين/لمحة-عامة-عن-المشاكل-النفسية-والاجتماعية-عند-المراهقين. تاريخ اخر تصفح: 2020/06/23.

خلال بحثنا في الموضوع وجدنا أن دولة فنلندا من بين الدول السبّاقة لاعتماد قوانين صارمة ضد العنف والتمييز المبنيين على أي أساس كان، وتفعيلاً لذلك، أعدت موقعاً خاصاً بالتبليغ عن أي شكل من أشكال العنف الرمزي "www.infofinland.fi/ar/frontpage" حيث تم وضع تعريف شامل للتمييز¹¹⁴ وهو ينطبق على وضع المهاجرين ببلدان المهجر، وهم أكثر فئة يمكن أن تعاني من مظاهر العنف الرمزي من تمييز وعنصرية وتهميش. فقد خصصت مساحة للمهاجرين كتب عليها **إننا واجهت تمييزاً أو عنصرية، فيمكنك أن تحصل على الاستشارات والمساعدة من جمعيات المهاجرين أيضاً. توجد معلومات الاتصال بهذه المنظمات في صفحات InfoFinland**، ولو أن هذه المبادرة طبقت في جميع بلدان الهجرة سنكون قد حققنا تقدماً ملموساً في قضية التمييز والعنصرية والاقصاء الممارسين على المهاجرين خصوصاً بعد الازمات، اقتصادية كانت أو أمنية أو غيرها.

¹¹⁴ حسب القانون الفنلندي: يعني التمييز المعاملة غير المتساوية حيث تتم معاملة الإنسان بشكل أسوأ من شخص آخر في نفس الوضع. يمكن أن يكون أساس التمييز مثلاً الأصل العرقي أو الجنسية أو الدين. كذلك يعتبر التهديد أو خلق جو من العدائية والتحقير أو الإذلال تمييزاً. كما يعتبر تمييزاً أمر أو توجيه شخص آخر للتمييز ضد شخص آخر. على سبيل المثال يعتبر تمييزاً إذا لم يُسمح لك بالحصول على خدمة بسبب أصلك العرقي أو إذا طُلب منك كفاءة كاملة باللغة الفنلندية في مقابلة العمل على الرغم من أن ذلك ليس ضرورياً. يحرم قانون التمييز بسبب العمر أو الأصل العرقي أو الجنس أو اللغة أو الديانة أو المعتقد أو الرأي أو النشاط السياسي أو النشاط بالنقابات أو بحكم الروابط العائلية أو الوضع الصحي أو الإعاقة أو الميول الجنسية أو غير ذلك مما يتعلق بالشخص. لا يجوز أن يوضع الإنسان في مكانة أقل شأناً من غيره بسبب هذه الأسباب.

4. رغبة المهاجرين في الاستمرار في الدفاع عن مشروع الهجرة أو أخذ قرار العودة

في الآونة الأخيرة أصبحنا نتحدث عن هجرة العودة، حيث يمكننا القول بأن الهجرة الدولية انتقلت وجيزة من الازدهار إلى الأزمة الخائفة منذ سنة 2008. حيث سجلت معدلات البطالة أكبر أرقامها بين صفوف المهاجرين في كل دول المهجر لاسيما إسبانيا وإيطاليا، مما اضطر الكثير من بينهم إلى العودة إلى المغرب سواء بصفة مؤقتة أو بصفة نهائية أو أرغمهم على الهجرة مجددا نحو دول أخرى كفرنسا وكندا وغيرها. وفي نفس الوقت انخفضت أعداد المهاجرين المتوجهين نحو الدول المتقدمة بسبب ضعف جاذبية الهجرة ثم بسبب تشديد سياسات هذه الدول في التعامل مع المهاجرين الوافدين وصرامه إجراءات عبور حدودها.

يعتبر موضوع هجرة العودة من المواضيع لم تحظى باهتمام كبير وتعتبر ظاهره غير مدروسة بالشكل الذي يليق بها¹¹⁵ رغم أنها تتعلق بفئة مهمة من المجتمع يعود إلى صعوبة تحديد المفاهيم المرتبطة بالعودة والمهاجر العائد ومكان العودة. لكن رغم ذلك، فمسألة العودة تم التطرق لها في عدة دراسات إحصائية ودراسات لها علاقة بالاستثمار والاندماج الاقتصادي والاجتماعي وكذا تدرس أطفال المهاجرين العائدين واندماجهم في الحياة المدرسية لبلدهم الأصل. في بحثنا، قمنا باستجواب المهاجرين حول إمكانية عودتهم لبلدهم بسبب ما يتعرضون له من عنصرية وتمييز واقصاء بعد كل حدث إرهابي متطرف. حيث سنعرض في هذا الجزء تمثل المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح لهجرة العودة ومدى استعدادهم لذلك وإعلانه، بالإضافة إلى رسالتهم للمترشحين المحتملين للهجرة ومدى تجميعهم لمن يريد خوض المغامرة.

حسب تعريف شعبة الإحصاء في منظمة الأمم المتحدة،¹¹⁶ يعتبر المهاجر العائد ذلك الشخص الذي يعود إلى بلد سافر منه بعد أن قام بهجرة دولية مدة طويلة أو قصيرة إلى بلد آخر، الذي ينوي المكوث في بلده الأصلي مدة لا تقل عن سنة.¹¹⁷ يصنف المهاجر العائد عموما إلى مهاجر مؤقت ذهب للعمل مدة

¹¹⁵ Jean-Louis Rollu, l'étude des migrations de retour : données de recensement, d'enquête et de fichiers, paris : les collections de CEPED-Centre population et développement, 2007, p : 47.

على:

¹¹⁶ متوفر

https://www.unece.org/fileadmin/DAM/stats/documents/ece/ces/ge.10/2018/mtg1/UNSD_Recommen-dations_ENG.pdf تاريخ آخر تصفح: 2020/06/24.

¹¹⁷ Jean-Christophe Dumont et Gilles Spielvogel, « les migrations de retour : un nouveau regard », in : OCDE, perspectives des migrations internationales, paris : SOPEMI, 2008, p : 184.

محددة وعاد الى وطنه الاصلي بعد ان انتهى عقد عمله، أو مهاجر مقيم خارج بلده الاصلي الذي قرر العودة الطوعية أو مهاجر انتهت اقامته في الخارج وأكره على العودة الى وطنه. لكن في بحثنا، المهاجر العائد أو الذي تحتل عودته، هو مهاجر اختار العودة سبيلا للهروب من الضغوطات التي تمارس عليه بشكل مباشر أو غير مباشر. بمعنى اخر، المهاجر العائد بالنسبة لنا هو شخص سبق أن هاجر الى خارج المغرب ويفكر حاليا أو أخذ قرار العودة الفعلية والاستقرار بمدينة الفقيه بن صالح سواء بصفة نهائية أو شبه نهائية.

أ- المهاجر بين مطرقة العنصرية وسندان اعلان فشل مشروع الهجرة

ان ما يسمح للمهاجر بتوجيه سلوكه وفق وضعيات اجتماعية هو تمثلاته الاجتماعية، وتسمح له بتكوين صوره مركبه وقد تكون معقده، حول محيطه المادي والاجتماعي. في هذا الفصل، المتعلق بالتمثلات الاجتماعية التي يحملها المهاجرون حول الهجرة كفكرة تبناها وجعلوا منها مشروع حياة، واحداث التطرف التي قد تكون سببا في هدم حلم الهجرة. فمسألة التمثلات الاجتماعية تحتل دورا مهما في الاستمرار في الدفاع عن مشروع الهجرة، وقد أكد ايميل دوركايم بانه لا يمكن فهم التمثلات الفردية دون فهم الاوضاع والمواقف والميولات وطبيعة الثقافة السائدة في المجتمع.¹¹⁸

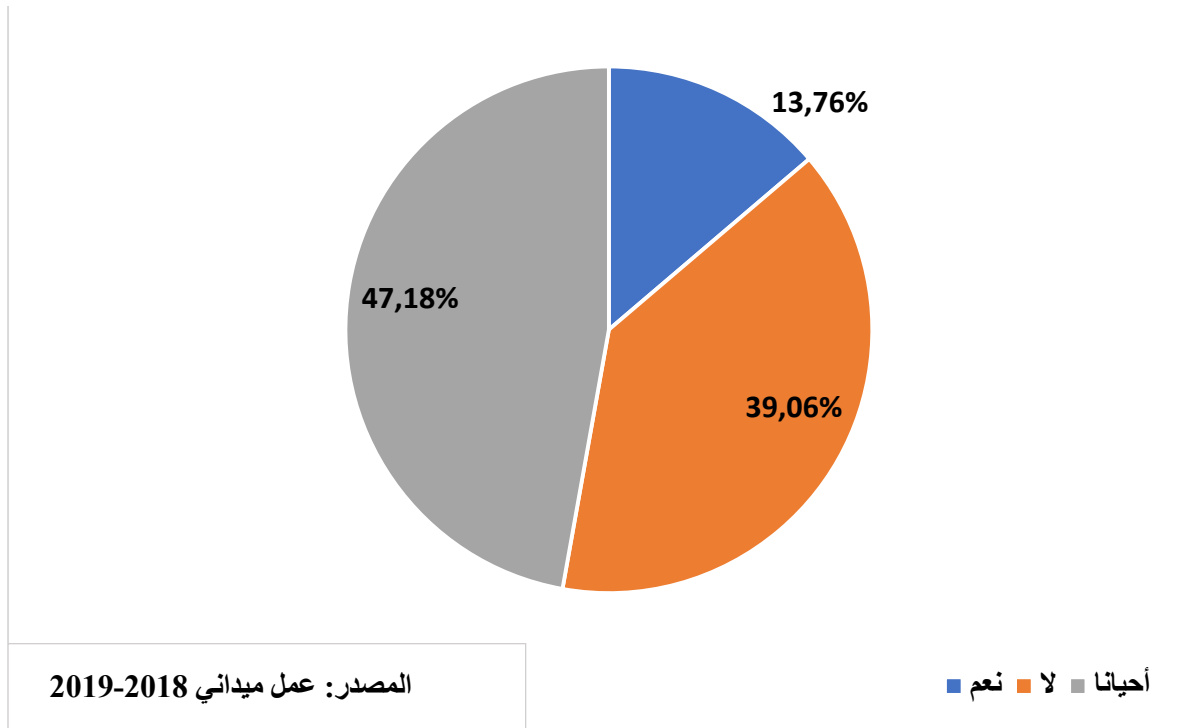
وفي موضوعنا هذا نتحدث عن الاوضاع التي تعرفها بلدان الهجرة خاصه فيما يتعلق باحداث المرتبطة بالتطرف والتي تلعب دورا مهما في تحديد رؤية المهاجرين للعالم وطريقه تفكيرهم ورغباتهم. فإما الاستمرار في مشروع الهجرة او الغائه والعودة الى ارض الوطن.

متوفر على <https://www.oecd.org/fr/migrations/mig/43999184.pdf> تاريخ اخر تصفح: 2020/06/25

¹¹⁸Emile Durkheim : formes élémentaires de la vie religieuse. Puf, paris, 1968, P56.

http://classiques.uqac.ca/classiques/Durkheim_emile/formes_vie_religieuse/formes_vie_religieuse.html تاريخ اخر تصفح : 2020/07/01

مبيان رقم 23: رغبة المهاجرين في العودة الى الوطن من عدمها



المبيان رقم 23 يوضح رغبة المهاجرين في العودة إلى الوطن من عدمها بالإضافة إلى نسبة ترددهم وإمكانية عودتهم. تفسيرات هذه بإمكانها أن تجد مكانا لها في موضوعنا وتساعدنا في تحليل المعطيات التي جمعناها من الميدان، فهجرة العودة لها مميزات ودوافع كأي نوع من أنواع الهجرات.

إذا نظرنا من منظور نيو كلاسيكي سنجد أن هجرة العودة ما هي إلا نتيجة فشل المهاجر، حيث أنه لم يتمكن من إيجاد أو الحصول على إيجابيات الهجرة، كأن يحصل على أجر أكبر من الذي من الممكن أن يتلقاه ببلده الأصل وهو ما يفسر إلى حد ما نسبة 13,76% من المهاجرين الذين يفكرون جديا في اتخاذ القرار وعزموا العودة إلى المغرب. لكن في نفس الوقت هناك من اختار العودة بعد أن حصل على ما كان يريده من الهجرة فمسألة الأهداف المسطرة من المغامرة تلعب دورا مهما في اتخاذ قرار العودة.

أما فيما يخص 39,06% من المهاجرين الذين تحتل عودتهم، فيمكن القول على أن قرار الهجرة ليس بيد الفرد وحده، فالأسرة لها رأي في اتخاذ قرار الهجرة خاصة الأطفال الذين يعتبرون على أن بلد المهجر هو بلدهم الأصلي وأن هجرتهم إلى المغرب لن تكون عودة بل هي هجرة وقد تكون قسرية.

إذا يمكن القول على أن هناك عدة عوامل تتدخل في التفكير في العودة والعودة الفعلية إلى أرض الوطن، إلا أن الخوف من إعلان فشل مشروع الهجرة والارتباط الذي يجمع بين المهاجر وإبنائه يجعل من

قرار العودة مسألة صعبة لا يمكن ان يحسم فيها بسهولة رغم ما قد يمر عليهم من ازمات سواء تعلقبت بما هو اقتصادي او ما هو اجتماعي او ثقافي او سياسي ...

ب-المهاجر بين التشبث بالهجرة واسداء النصيح بعدم خوض المغامرة

كما سبق وتطرقنا اليه، فالهجرة ليست مجرد عملية بسيطة تتمثل في مغادرة بلد الى بلد اخر، سواء قصد الاستقرار أو قصد الدراسة أو غيرها، وإنما سيرورة يمر بها المهاجر. إن عملية اتخاذ قرار الهجرة ليس بالسهولة التي نراها عليه، لأن هناك عدة أحاسيس وأفكار وتمثلات يحملها الفرد وتتحكم في صناعة القرار. منها ما يكون إيجابا، كالرغبة في تحقيق الذات وكسب المال والعيش في مكان أفضل بظروف أفضل. كما أن هناك تمثلات سلبية ومشاعر الخوف من المستقبل والتردد واليأس من الوضع الحالي والإحباط وفقدان الأمل في تحسّن الظروف، فتصبح المغامرة والهجرة هي الطريق الوحيد للنجاة أو على الأقل أفضل الخيارات الممكنة.¹¹⁹

يعكس المبيان أسفله تمثلات المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح لظاهرة الهجرة الدولية. جوابا منهم عن السؤال المرتبط بفكرتهم حول الهجرة "ماذا تمثل الهجرة بالنسبة لك؟"

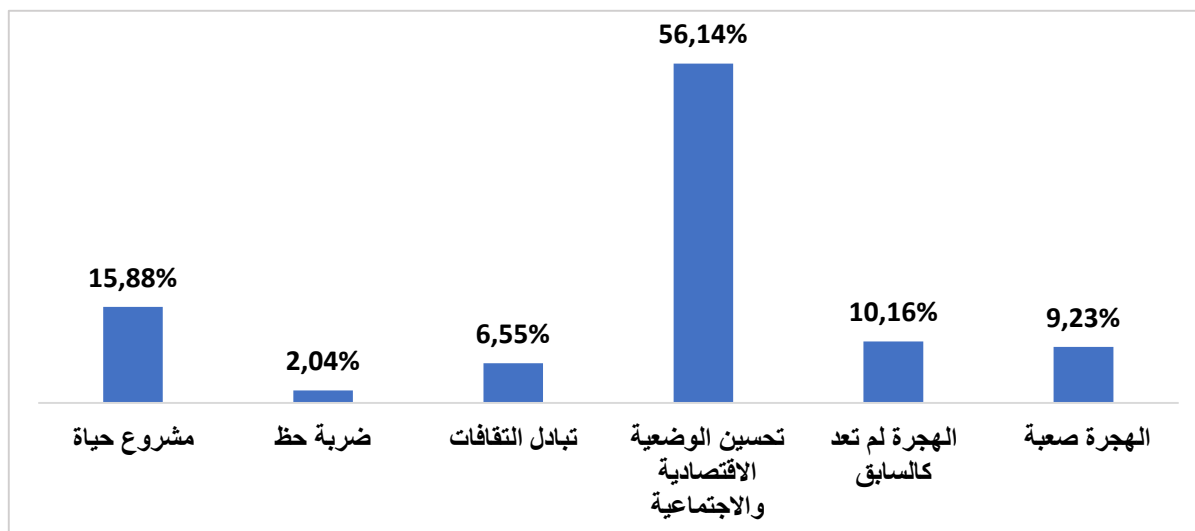
تفق 56.14% من المهاجرين على أن الهجرة الدولية هي وسيلة لتحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع، في نفس السياق يمكننا إضافة نسبة المهاجرين الذين يعتبرون على أن الهجرة الدولية هي مشروع حياة وذلك بنسبة 15.88%، أي أن أكثر من 71% من المستجوبين يحملون تمثلات إيجابية حول الهجرة. على عكس 19.39% من المهاجرين عبروا عن عدم رضاهم عن اتخاذ قرار الهجرة وذلك لكونها تجربة صعبة بنسبة 9.23% ولكونها لم تعد إيجابية كالسابق بنسبة 10.16% وذلك عائد

¹¹⁹متوفر على: <https://www.harmoon.org/reports/> سيكولوجيا-المهاجرين،-استراتيجيات-1/ رابط البحث كاملا: <https://harmoon.org/wp-content/uploads/2016/12/The-psychology-of-immigrants.pdf> تاريخ اخر تصفح 2020/07/07

للأزمات التي عرفتتها وتعرفها بلدان الاستقبال، كالأزمة الاقتصادية لسنة 2008 والأزمات المرتبطة بما هو

سياسي وأمني...

مبيان رقم 24: الهجرة الدولية في تمثيلات المهاجرين المنحدرين من اقليم الفقيه بن صالح



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

ما حصلنا عليه من خلال البحث الميداني يؤكد على أن ظاهرة الهجرة معقدة يتداخل فيها ما هو اقتصادي واجتماعي وثقافي ونفسي وسلوكي. فالتمثيلات التي ينتجها الفرد حول الهجرة والتي على أساسها يتخذ قرار الهجرة صعبة التغيير وتحتاج لعدة أحداث ومواقف يعيشها المهاجر حتى يتمكن من تغيير فكرته أو التفكير في العودة، فمكانة هذه المغامرة هي نتيجة سنوات من النظرة الإيجابية للهجرة والمهاجرين قبل أن يكون منهم، ونتيجة تجربة بلدان الهجرة بعد أن أصبح مهاجرا.

خلاصة الفصل الثاني

تطرقنا في هذا الفصل لطبيعة التمثلات الاجتماعية للمهاجرين حول سيرورة التطرف، التي قد تكون فردية أو داخل إطار جماعي لدائرة حوارية، بمعنى أن الآخر (المهاجر) يجري دينامية الإيقاع التغيري للطرح الإشكالي للتطرف، ويعبر عن رأيه انطلاقاً من ثنائية للأخذ والرد التي تمكنه من إيجاد آلية لتصريف موقفه وتميريه للمحيطين به، لذلك فقد أدركنا بأن تلك التمثلات هي تركيب وظائفي، يمكن من نشر السائد أو انتقاده أو امتعاضه لوضع معين، وتظهر هنا علاقة تفاعلية بين الفرد وعن التكوين الذهني الخاص به وعن المعروض أمامه.

فمن خلال نتائج المقبلات التي قمنا بها مع المستجوبين تمكنا من الوقوف على أن الفقر والإقصاء الاجتماعي ينتج علاقة التماهي والانصهار بين الفرد ومضامين الخطاب المتطرف وهذا لم ينفى بعض العوامل الأخرى المتعلقة بالتهميش المجتمعي للشخص رغم وضعه المادي المتوسط أو اكتفائه المادي، وجدنا أيضاً أن بعض الأشخاص اللذين يعيشون تنمراً أو تباعد اجتماعي قد يدفع بهم للبحث عن هوية تجعله مركز سلطة انتقاماً لشخصه غير المرغوب، الشيء الذي يطرح أمامنا حضور البعد النفسي الذي يدفع إلى التوجه نحو النزوع لسلوك سادي على نحو متطرف.

فالتفسير الموضوعي لمفهوم التطرف انطلاقاً من التمثلات الاجتماعية للمهاجرين تنزح نحو ثنائيات موضوعية، حيث نجد أن فئة تقف على ناصية التفكير في علاقة التطرف بالوضع المادي للمتطرف، بمعنى أن تبني السلوك المتطرف يكون حلاً بالنسبة لمتبنيه لتسوية وضعه، وقد يكو أيضاً مفهوم جزاء الآخرة التي يرى المتطرف أن طريق الوصول إليها يكون من خلال الجهاد وهنا يحضر مفهوم الجهل للذين ومرتكزاته. دون أن ننسى البعد النفسي المرضي الذي يجد صاحبه في إلحاق الأذى لذة لحدود النشوة حسب المختصين.

تركيزاً للشق الميداني جاء في المقابلة التي قمنا بها في هذا الفصل، أسئلة حول العلاقة الجامعة بين التطرف والهجرة ببلد الاستقبال، وبين الرفض والقبول لطابع هذه العلاقة من طرف الجنسين، خلصنا إلى إن نسبة كبيرة من المهاجرين المغاربة خصوصاً عينة مجتمع الدراسة، كانت رافضة لفكرة الظن بأن مهاجر

الفقه بن صالح قد يفكر في سلوك متطرف خصوصا وأنهم عايشوا أحداثا إرهابية عمقت الصورة النمطية على المسلمين عموما.

فالمغترب على دراية بتتويم العقول الجاهلة لنتائج الفعل المتطرف لذلك فنسبة من المستجوبين أكدوا على أن الانصهار في مجريات خطط إرهابية متطرفة لا يمكن إغفالها. لذلك فالاختيار يكون قصدي أحيانا. لذلك فأغلبية المهاجرين يركزون على اندماج اجتماعي قائم على الاحترام وتقبل الاختلاف بشكل بعيد عن حدود "الهم والنحن"، لأن أغليبيتهم يعانون من العنصرية في السوق الشغل وتجنبهم بسبب تعميم صورة المتطرف المسلم أيا كان. من خلال كل ما سبق، وجدنا دفاع مستمر للمهاجر عن هويته واختياراته، وعلانية التعريف بشخصه ودينه بشكل إيجابي ليجذب ذلك التقبل من طرف المستضيف.

ما سنراه في الفصل القادم هو تمثل غير المهاجرين، أو الشباب المحتملة هجرته حول الهجرة، هل يحمل تمثلات إيجابية نتيجة لما ينقله المهاجرون السابقون، أم أن ما يقع حول العالم من أحداث تطرف وأزمات قد تغيير نظرتهم وتجعلهم ينتجون تمثلات أخرى حول ظاهرة الهجرة؟

الفصل الثالث:

التمثلات الاجتماعية للشباب غير المهاجرين في مدينة الفقيه بن صالح حول الهجرة.

الشيء عرجوني: الهجرة الدولية بين الواقع والتمثل: انعكاسات ظاهرة التطرف على وضع المهاجرين ومستقبل الهجرة

دراسة التمثلات الاجتماعية للمهاجرين والمهاجرين المحتملين حالة الفقيه بن صالح

الفصل الثالث: التمثلات الاجتماعية للشباب غير المهاجرين في مدينة الفقيه بن صالح حول الهجرة

حسب المندوبية السامية للتخطيط يمثل الشباب الذين يتراوح أعمارهم بين 15 سنة و35 سنة أكثر من 38 في المئة من مجموع سكان المغرب¹²⁰. عدد كبير من هؤلاء الشباب متعلمون قادرون ولديهم الإمكانيات لمتابعة دراستهم حيث بلغت نسبة تدرس الأطفال بالمغرب سنة 2017 97.5%.¹²¹ فهم يشاركون وبشكل نشيط في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمغرب ويتمنون أن يكونوا شركاء موثوقين في أي مشروع وسياسة ذات صلة بهم، سواء على المستوى الإقليمي أو على الصعيد الوطني. ومع ذلك، فإن غالبية هؤلاء الشباب يطمحون إلى أسطورة أوروبا التي لا تريدهم، أحلامهم وحياتهم في مكان آخر؛ مجهول لا زالوا يتخيلون ويحلمون.

هذا الفصل يجيب عن كيفية انتاج الأحداث العالمية لتمثلات اجتماعية جديدة عن الهجرة في وسط شباب مدينة الفقيه بن صالح (مرشحين للهجرة) ووفقا لذلك، تم استجواب مجموعة من الذكور والإناث في المدينة. يتكون النموذج من 368 صورة ذهنية أعدت من طرف تلاميذ المستوى الابتدائي (ما بين 7 و11 سنة) وتلاميذ التعليم الإعدادي (ما بين 11 و15 سنة) والتعليم الثانوي (ما بين 15 و18 سنة) إضافة الى طلاب الجامعة. هذه الساكنة عرضة للهجرة وستشكل مستقبل الهجرة في المدينة. هذه مجموعة من الصور الذهنية التي تمكن من الحصول على قاعدة بيانات غنية بالمعلومات المتعلقة بالتمثلات الاجتماعية للهجرة. ينقسم النموذج الى التالي:

¹²⁰ المرجع

¹²¹ UNESCO, Institute for statistic, [www.uis.unesco.org/http://uis.unesco.org/en/home#tabs-themes_tab-center-1](http://uis.unesco.org/en/home#tabs-themes_tab-center-1).

جدول رقم 10: توزيع الشباب المستجوب حسب المستوى الدراسي

الجنس	المستوى الدراسي	مجموع الصور الذهنية	
		النسبة	العدد
الإناث	المستوى الابتدائي	%19.41	33
	المستوى الإعدادي	%26.13	26
	المستوى الثانوي	%16.47	28
	المستوى الجامعي	%37.05	63
	مجموع الإناث	%46.96	170
	المستوى الابتدائي	%19.27	37
الذكور	المستوى الإعدادي	%21.35	41
	المستوى الثانوي	%18.75	36
	المستوى الجامعي	%43.75	84
	مجموع الذكور	%53.04	198

1. معلومات عامة حول الصور الذهنية المنجزة

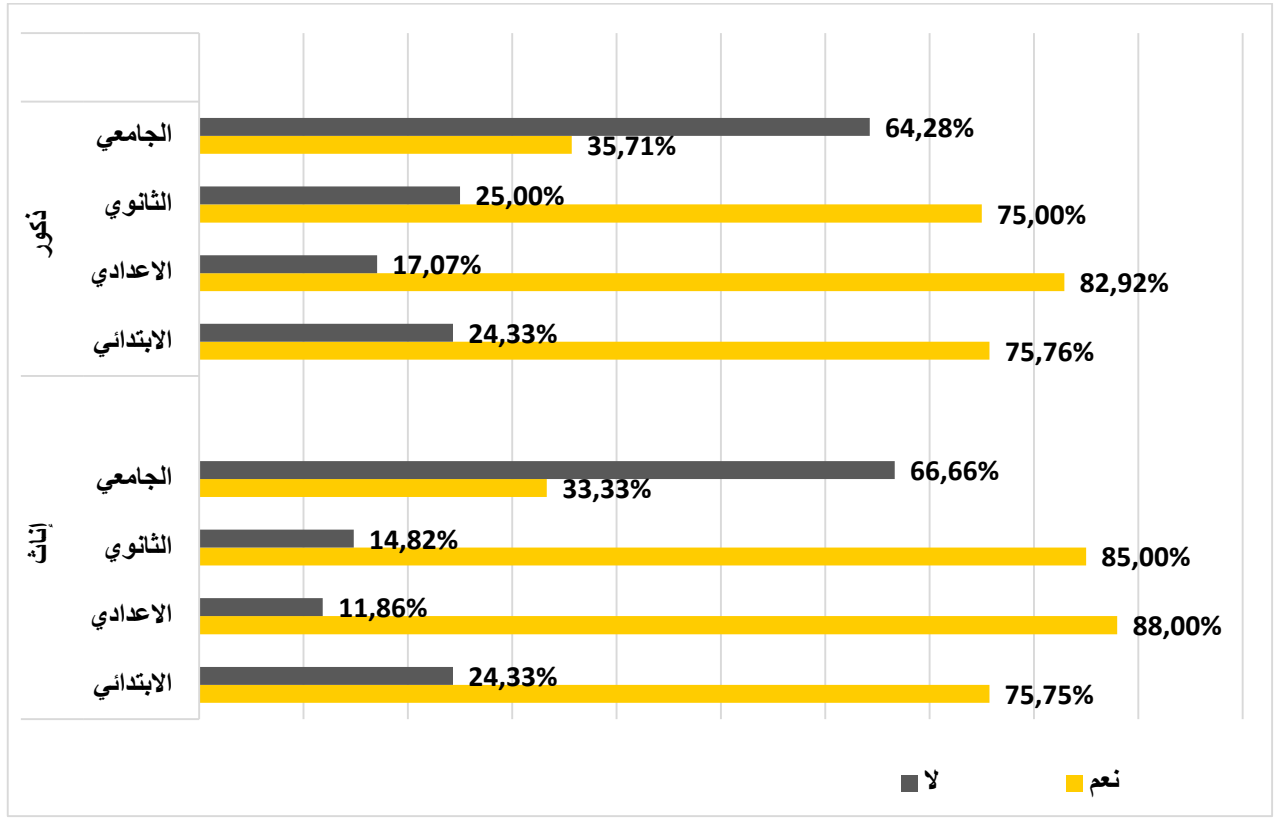
أ- استخدام الألوان

للألوان وتأثيرها على الحالة النفسية للإنسان أهمية بالغة، فهي واحدة من وسائل التواصل القوية التي يعبر بها الفرد على حالته النفسية، فالحقيقة العلمية كشفت عن الألوان ليست فقط مجرد اختيارات مفضلة في الملابس والهدايا وألوان الطلاء، ولكنها تلعب أدوارا أكثر عمقا ودلالة خصوصا فيما يتعلق بالحالة النفسية والمزاجية والصحية. في الحقيقة الأمر يتخطى ربط اللون بتفسير الحالة النفسية ويتعداه إلى تأثير في الأعضاء والقدرات الذهنية والتعبيرية والسلوكية بطرق علمية مدروسة يستخدمها المتخصصون، ويستعين بها المهتمون بالدعاية والتسويق في الشركات والمصانع للتأثير معنويا في الجمهور وإقناعهم بالسلعة أو الخدمة. الألوان التي اختارها المستجوبون تعزز التأويلات عن رسوماتهم، خاصة لاستكشاف حالتهم النفسية. فاستعمال الألوان حسب الخبراء يساعدنا على تخمين طبع الشخص الذي قام بالرسم ما إذا كان أكثر قوة أو أقل، فالدلالة النفسية للألوان موحدة.

في العمل الذي قمنا به، لم نقم بالتحليل النفسي للألوان، لأن الأمر ليس من اختصاصنا، لكن ما حاولنا القيام به هو تحليل كمي لنحصل على نسب استخدام الألوان من غيرها، انطلاقا من تحليلينا، سواء بالنسبة للإناث أو الذكور، فإن النسب المحصل عليها متقاربة. فقد قام مستجوبونا من تلاميذ المستوى الابتدائي وتلاميذ المستوى الإعدادي باستعمال العديد من الألوان، فانطلاقا من رسوماتهم وجدنا أن النجاح وتحقيق الأحلام راسخ بشدة في طريقة تفكيرهم خاصة حين يتعلق الأمر بظاهرة الهجرة الدولية.

أما فيما يخص طلاب الجامعة، فإن استعمال الألوان قد عرف تقلصا كبيرا كما أن الأمل في رسوماتهم أصبح نادرا. كما يبين المبيان أسفله، كلما تقدموا في السن كلما أصبح الرسم يفقر الى الألوان، فرغم أن كل المستجوبين منحدرين من نفس مجال الدراسة إلا أن لكل منهم تمثلاته حول ظاهرة الهجرة، فاستعمال الألوان لم يكن فقط للتعبير عن الرضى وانعكاس لتمثلاتهم الإيجابية حول الظاهرة، وهو ما تعكسه الصورة الذهنية التي اخترناها (الصورة رقم 1)، حيث استخدم المستجوب اللون الأسود للإشارة إلى بلده الأصلي في حين أن البلد الذي يحلم بالهجرة اليه عبر عنه وخصه باللون الوردي. وفي الجانب الآخر للبحر رسم المشارك شمسا مشرقة وأطلق عليها اسم "الشمس التي لم تشرق بعد".

مبيان رقم 25: استعمال الألوان حسب الجنس والمستوى الدراسي



المصدر: بحث ميداني 2018-2019

يشير استخدام اللون الأسود لبلده إلى الواقع المرير الذي يعيش فيه هؤلاء الشباب، بينما يشير اللون المشرق للبلد الأوروبي إلى تحقيق الرغبات والأحلام. أضاف الشاب مفتاحا للخريطة لشرح رسمه، كما أنه علق عليه قائلا "لي الشرف وبصفتي تلميذ دارس بمؤسسة بئر أنزران من خلال منظوري حول الموضوع الذي المطروح. الهجرة حلم مجموعة من الشباب العاطلين عن العمل أو غير الراغبين في الواقع المرير الذين تعيشونه بوطنهم الأم. ففكرة الهجرة تراودهم لعلا الضفة الأخرى قد تحل بعض من مشاكلهم وتحقيق أحلامهم التي لم يساعفهم الحظ والظروف ومحيطهم للبلوغ إليها ومن رأي الخاص ان كانت الهجرة قانونية أو غير قانونية واستطاعت الدولة التي سأتوجه إليها ستحل مشاكلي أو يحد من مشاكلي سأضطّر

لمغادرة البلاد لعلني أحظى بواقع أجمل وأدرك ما فاتني في هذه الأرض السعيدة التي لم توفر لي الحاجة المرغوب فيها.¹²²

اختار الشاب الألوان ليعكس ما يتمثله حول بلده الأصل (اللون الأسود) وفسر ذلك بكون هذا الأخير لم يوفر له ما ينتظره من توقعات ولن يتمكن من تحقيق أحلامه وطموحاته كونه لا يوفر لهم فرص العمل ويفرض عليهم واقع مرير على حد تعبيره. كما عبر باللون الأصفر عن الشمس التي برأيه لم تشرق بعد مادام لم يهاجر بعد، أما عن بلد الإستقبال فعبر عنه باللون الوردي أملا في أن يجد فيه ما لم يحده في بلده الأصل.

¹²² بالنسبة للتعاليق المكتوبة على ظهر الرسم فقد نقلناها كما هي بأخطائها الاملائية للأمانة العلمية، ينطبق الأمر على كل التعاليق التي سنكتبها



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

خريطة ذهنية رقم 1: رسم حول ظاهرة الهجرة (مثال
للتعبير بالألوان)

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

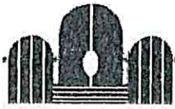
معلومات حول المستجوبين

- الجنس :
- السن :
- الأصل الجغرافي :
- المستوى الدراسي :
- مهنة الأب :
- العنوان :

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة





Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?

لي الشرف في محفلة تلمذ دار السابموشة بلن الخ رات
من طلال هـ طوس رجا حول الفروخ الذي المظرووح

الهجرة حلم مجموعة من الشباب العاجزين عن العمل
أو غير الخبير في الواقع المرير الذي يقبضونه بوطنهم
الأمم عظمى الهجرة ثم اودهم لعل الخفة الأخرى

قد تحل بعف من مشاكلهم وتعيد لهم أظلامهم التي لم
يساعدهم الحرف العرف ومضاهم لليلع فيها

ومن رأي الحام

إن كانت الهجرة قانونية أو غير قانونية
ومستطاعت الدولة التي سائرهم لها محل مشاكل
أو يفتت من مشاكلهم كما سائرهم لمخافة البلاد
لعلها أهدى بواقيهم أحمل في أدر كما غائب
في هذه الأرف المعبدة التي لم توغ في

الجابية العرف فيها
وعده بعض الكائنات المتداول في الأجزاء الشعبية حول
الهجرة أو الغربية

بلاد الغربية عيطت - الغربية معيبة - وريقات
- الحالة الخائفة - الرغوي -
بابولها -
رمايكي - رمايكية

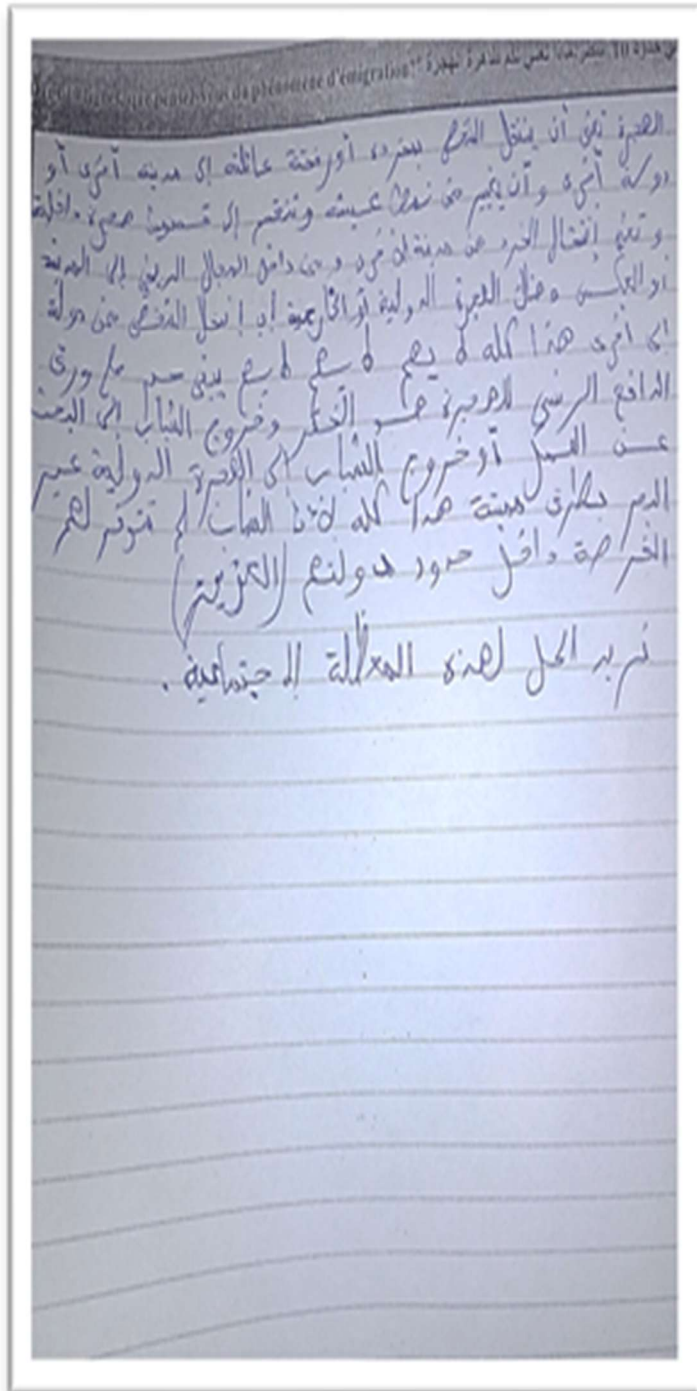
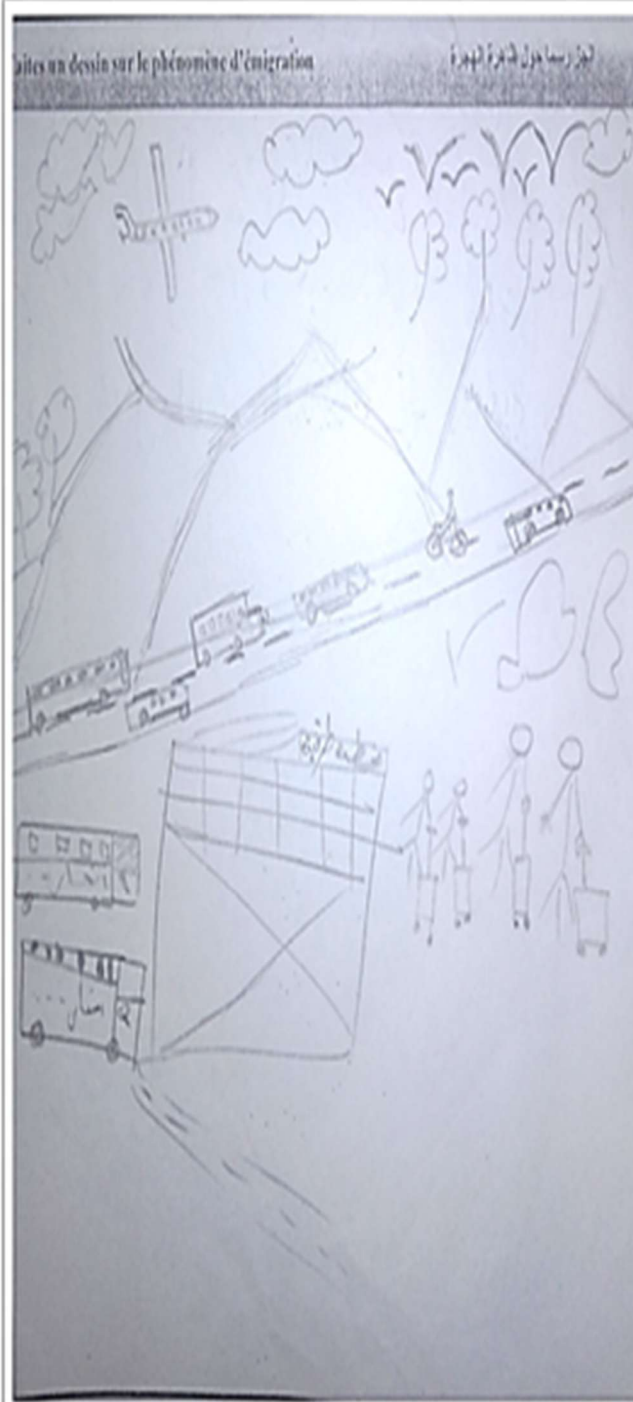
Merci pour votre collaboration

شكرا على تعاونكم

على عكس شاب آخر، اختار اللون الأسود للتعبير عن رأيه ورسم ما هو انعكاس لظاهرة الهجرة في ذهنه لنحصل على الصورة أسفله (الصورة رقم 2) وقد قام بالتعليق التالي: " الهجرة تعني ان يتنقل الشخص بمفرده أو رفقة عائلته الى مدينة أخرى أو دولة أخرى وأن يتغير من نمط عيشه و تنقسم إلى قسمين هجرة داخلية وتعني انتقال الفرد من مدينة لأخرى ومن داخل المجال الريفي إلى المدينة أو العكس و هناك الهجرة الدولية أو الخارجية أي انتقال الشخص من دولة إلى أخرى هذا كله لا يهم لا يهم لا يهم يبقى حبر على ورق الدافع الرئيسي للهجرة هو الفقر وخروج الشباب الى البحث عن العمل أو خروج الشباب الى الهجرة الدولية عبر البحر بطرق مميتة هذا كله لأن الشباب لم تتوفر لهم الفرصة داخل حدود دولتهم (العزیز) نريد الحل لهذه المعضلة الاجتماعية. "

لم نقم بتحليل كفي للرسومات لأنه كما سبق وأشارنا اليه، تحليل الصور الذهنية سيكون كمياً لنتمكن من الحصول على ارقام لتحليلها بناء على مجموع المؤشرات المشار اليها سواء في الرسم أو الكتابة. خصوصاً وأنه ليس من اختصاصنا التحليل النفسي للصور الذهنية ولن نتمكن من القيام بالمقاربة التأويلية لهذه الأخيرة.

خريطة ذهنية رقم 2: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال للتعبير بالألوان

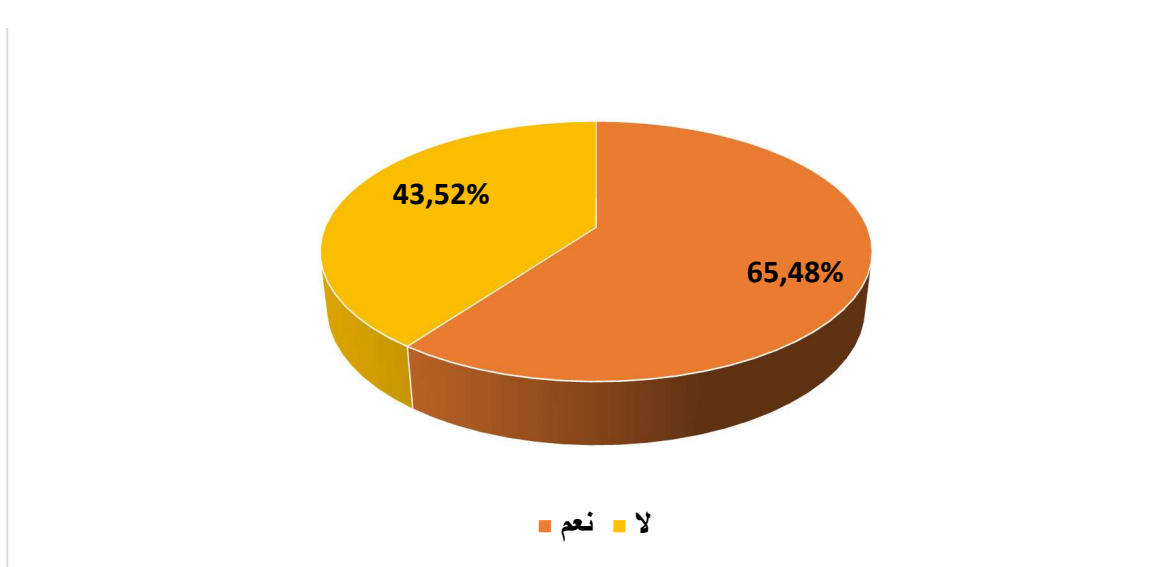


ب- العلاقة بين المكتوب والمرسوم

اخترنا أن ترافق الصور الذهنية نصوص مفسرة لها أو تحمل تعاليق عليها وذلك قصد التعرف على مدى ترابط الصور المرسومة بالنصوص المكتوبة، مما يسمح لنا بتفسير الرسوم لنصل الى مدى انسجام الانطباع الذهني (ما يتمثله الفرد عندما يطلب منه انجاز الرسم) بالحمولة الذهنية (ما راكمه من معرفة وإدراك بموضوع الرسم). بالبحث عن كل شيء له علاقة بما تشير اليه هذه العناصر (المعنى الضمني) من خلال ربط مستويين، الدلالة والمعنى الضمني.

بعد تحليلنا لمجموع الصور الذهنية، وجدنا أن الشباب غير المهاجر وبنسبة 65,48% نجحوا في إيصال فكرتهم حول الهجرة عن طريق الرسم فقط فلم نكن في حاجة الى قراءة النصوص لفهم الصورة واستخراج تمثلاتهم، على عكس 34,52% منهم كان النص والصورة لا يعكسان نفس الفكرة أن لم نقل إنهما كانا متعارضين كما هو مبين في المبيان أسفله.

مبيان رقم 26: العلاقة بين المرسوم والمكتوب



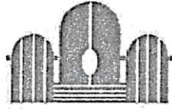
المصدر: بحث ميداني 2018-2019

فيما يلي بعض الأمثلة لصورتين ذهنييتين توضحان كون النص يمكن أن يكون عاكسا كما يمكن أن يحمل أفكارا معاكسة تماما لما قد نفهمه من النظرة الأولى للرسم. ففي الصورة أسفله (الصورة رقم 3) عبر

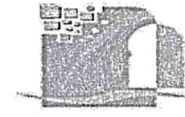
الشباب عن ظاهرة الهجرة بشخص يتنقل حول الكرة الأرضية حاملا مجموعة من الأفكار، وهو ما عبر عنه معلقا عن الرسم كون ظاهرة الهجرة تسمح بتعزيز القيم الإنسانية وتنمية الفكر في ظل قيم الإنسانية...

في حين عبر عدة شباب من خلال الرسم (مثال الصورة رقم 4) عن ارتباط ظاهرة الهجرة بالمال، حيث أنه عبر عن الظاهرة بشخص ذهنه ارتبطت الهجرة بالعملة الصعبة، لكن كان له في التعليق رأي مخالف لما قد نفهمه من الرسم حيث علق عليه قائلا " الهجرة من الظواهر الأكثر شيوعا في أيامنا، والتي تؤدي في الغالب الأحيان إلى الموت، لذا يجب علينا توعية الشباب بما يحيط بهم من خطر في تلق القوارب أو ما شابهها من وسائل."

من خلال هذه الصورة وعلى غرارها الكثير من الرسومات، وجدنا أن المعنى الذي قد نفهمه من الرسم ليس هو ما يريد الشاب أو الشابة إيصاله، بل على العكس من ذلك. كأنهم يرسمون التمثل العام للشباب المنحدر من الفقيه بن صالح ثم بعد ذلك يوضحون أنها فكرة خاطئة وأن على الشباب تغيير نظرتهم للهجرة كمشروع حياة ووسيلة لجلب المال. هنا تتجلى أهمية التعليق حول الرسومات، لأنها توضح وتشرح الرسم ورموزه، وقد تنفي تماما ما فهمناه من الصورة.



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

خريطة ذهنية رقم 3: رسم حول ظاهرة الهجرة
مثال للعلاقة بين المرسوم والمكتوب

Carte mentale des représentations sociales
sur l'émigration

Informations des interviewés

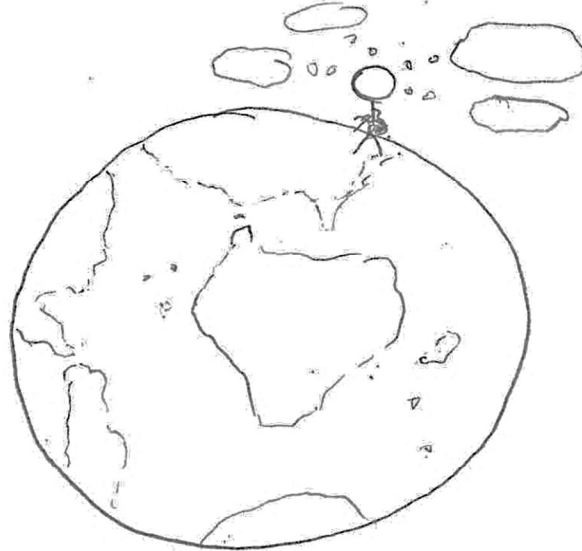
- Sexe :M...
- Age :22...
- L'origine géographique : ...HAD. EL BRADIA.
- Niveau d'étude : ...BAC +3 GENIE MECANIQUE.
- Fonction du père : ...INFIRMIER.
- Adresse : ...BRADIA.

معلومات حول المستجوبين

- الجنس :م...
- السن :22...
- الأصل الجغرافي : ...HAD. EL BRADIA.
- المستوى الدراسي : ...BAC +3 GENIE MECANIQUE.
- مهنة الأب : ...INFIRMIER.
- العنوان : ...BRADIA.

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة





Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration??

L'émigration, un phénomène permettant dans les moments
culturels d'augmenter la valeur humaine, développer l'esprit acceptif
de l'individu, et d'avoir une connaissance et une logique sur les différents
cultures et coutumes mondiales.

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم

خريطة ذهنية رقم 4: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال للعلاقة بين المرسوم والمكتوب

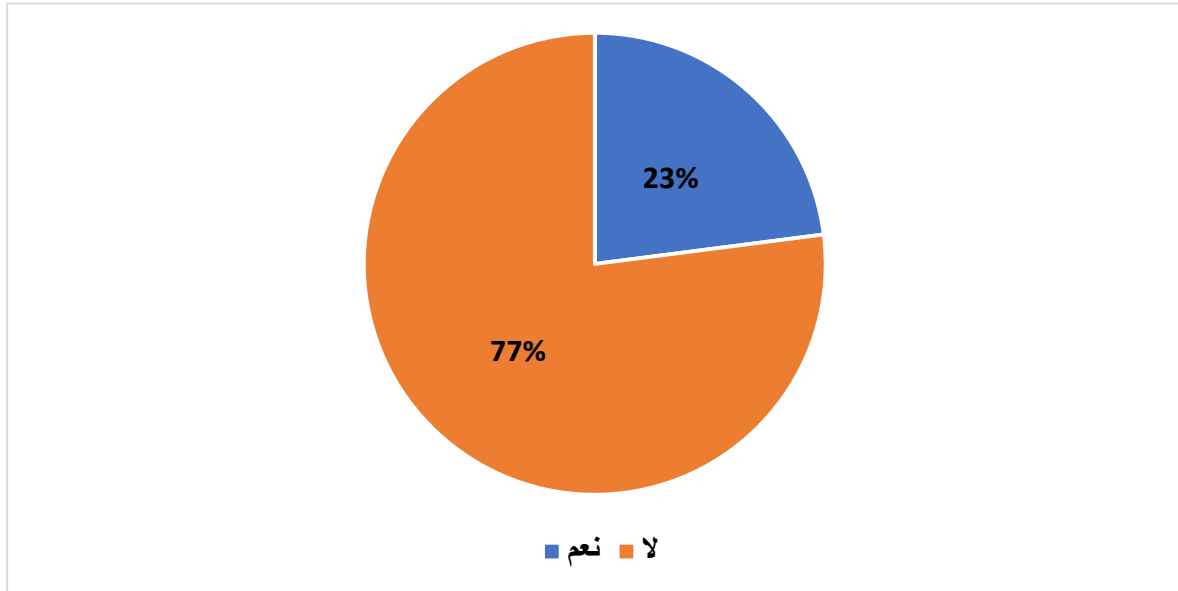
Informations des interviewés	معلومات حول المستجوبين
- Sexe :.....	- الجنس: ذ. / أنثى
- Age :.....	- السن: 19
- L'origine géographique:.....	- الأصل الجغرافي: الفقيه بن صالح
- Niveau d'étude :.....	- المستوى الدراسي: السنة الأولى في الجامعة
- Fonction du père:.....	- مهنة الأب: مهاجر
- Adresse:.....	- العنوان:

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration	انجز رسما حول ظاهرة الهجرة
	

ت- الاستعانة بالعبارات التوضيحية

وفقا للتفريغ الذي قمنا به، فإن ثلث أو 22.96% فقط من الصور الذهنية استعان فيها الشباب بعبارات لتسهيل قراءة الرسومات وتيسير فهمها. فالعبارات المستخدمة موجودة يبحث بها المستجوبون غالبا عن طرق أخرى ليعبروا عن أنفسهم بشكل أفضل. في الأمثلة أسفله، بعض الرسومات مرفقة بقولة أو كتابة أو وسيلة أخرى لإكمال الصورة. إضافة الى ذلك، يتم استخدام عدة لغات في رسم واحد (الفرنسية والعربية والإنجليزية...). لذلك، لم تعد لغة واحدة كافية لتوصيل الرسم والفكرة التي يراد نقلها بشكل أفضل.

مبيان رقم 27: استخدام التعابير



المصدر: بحث ميداني 2018-2019

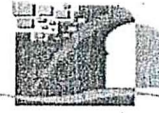
كما نلاحظ في الرسم رقم 5، فبالإضافة الى كون التلميذة وضعت حوارا يشرح فكرتها، إلا أنها كتبت تعليقا على الرسم حيث قالت "ظاهرة الهجرة (l'émigration) هي ظاهرة عالمية وشائعة بحيث أنها تعتبر مثل حبش يهدد كل المدن. فكل من يهاجر له أسبابه الخاصة بحيث يمكن درج ذلك لعدة أسباب وهي كما وردت في الرسم السابق مثلا كانهدام العمل أو بالأحرى عدم التوفر على الظروف الملائمة والحصول على شهادات عليا لكن ما من يستوفي حق أي شخص وبالتالي فالطريق الوحيد أمام هؤلاء

المهاجرين هو الهجرة الى دول أخرى وخاصة أوروبا نظرا لتوفر ظروف ملائمة من جميع المستويات وكذا ضمان حقوق هؤلاء المهاجرين وهذا يختلف من شخص لآخر حسب أفكار ومعتقدات كل واحد. الأسباب متعددة ولا تنتهي لكن ضروري ولابد من الحد من هذه الظاهرة التي أصبحت مثل كابوس شائع وسط العالم بأسره لذلك وجب التدخل بوضع عقود أو معاهدات تنص على تلبية كل مطالب هؤلاء المهاجرين ووضع حلول مباشرة للحد من هذه الظاهرة الخطيرة."

اختار العديد من المستجوبين إضافة حوار الى شخصيات رسوماتهم ، معبرين بذلك ليس فقط عن التمثلات التي يحملونها حول الهجرة بل وحتى التمثلات التي يحملها الآخرون سواء أكانت متوافقة مع ما يعتقدونه ويؤمنون به وذلك لتعزيز وتأكيـد الفكرة، أو متعارضة مع أفكارهم لايصال فكرة أن ليس لكل نفس الأحلام والطموحات وليس كل الشباب مؤيدين لفكرة الهجرة وترك بلدهم الأصل.



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

خريطة ذهنية رقم 5: رسم حول ظاهرة الهجرة
مثال للاستعانة بالعبارات التوضيحية

Carte mentale des représentations sociales
sur l'émigration

Informations des interviewés

- Sexe :.....
- Age :.....
- L'origine géographique:.....
- Niveau d'étude :.....
- Fonction du père :.....
- Adresse:.....

معلومات حول المستجوبين

- الجنس:.....
- السن:.....
- الأصل الجغرافي:.....
- المستوى الدراسي:.....
- مهنة الأب:.....
- العنوان:.....

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة





Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?

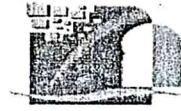
ظاهرة الهجرة (Démigration) هي ظاهرة عالمية و
شائعة بحيث أنها أصبحت تعتبر مثل حيث يوجد
كل المدن. فكل من يحلم له أسبابه الخاصة
بحيث يمكن أن يكون ذلك لأسباب اقتصادية
كما وردت في المراسم السابقة مثل كأنه أم
العمل أو بالآخرى. عدم توفر على الصروف
التي كانت في السابق على مستوى اقتصادات
التي ما من يستوفى بها أي شيء و بالتالي
تأثير الواحد أو ضد أمام هؤلاء المهاجرين
هو الهجرة إلى دول أخرى خاصة أوروبا
نظم التوظيف في ظل هذه الحالة من جميع
المستويات و هذا كانت حقوق هؤلاء
المهاجرين وهذا يختلف من شخص لآخر
حسب أنماط ومعتقدات كل واحد. فلا أسباب
متعددة ولا تفهم لأنهم لا يدركون من
هذه الظاهرة التي أصبحت مثل كابوس شائع
وسط العالم بأسره. لذلك وجب التدخل
محمود أو معاهدات تشجع على تلبية كل
مطالب هؤلاء المهاجرين و وضع حلول مباشرة
للدرد من هذه الظاهرة الخطيرة.

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

خريطة ذهنية رقم 6: رسم حول ظاهرة الهجرة
مثال للاستعانة بالعبارات التوضيحية

Carte mentale des représentations sociales
sur l'émigration

Informations des interviewés

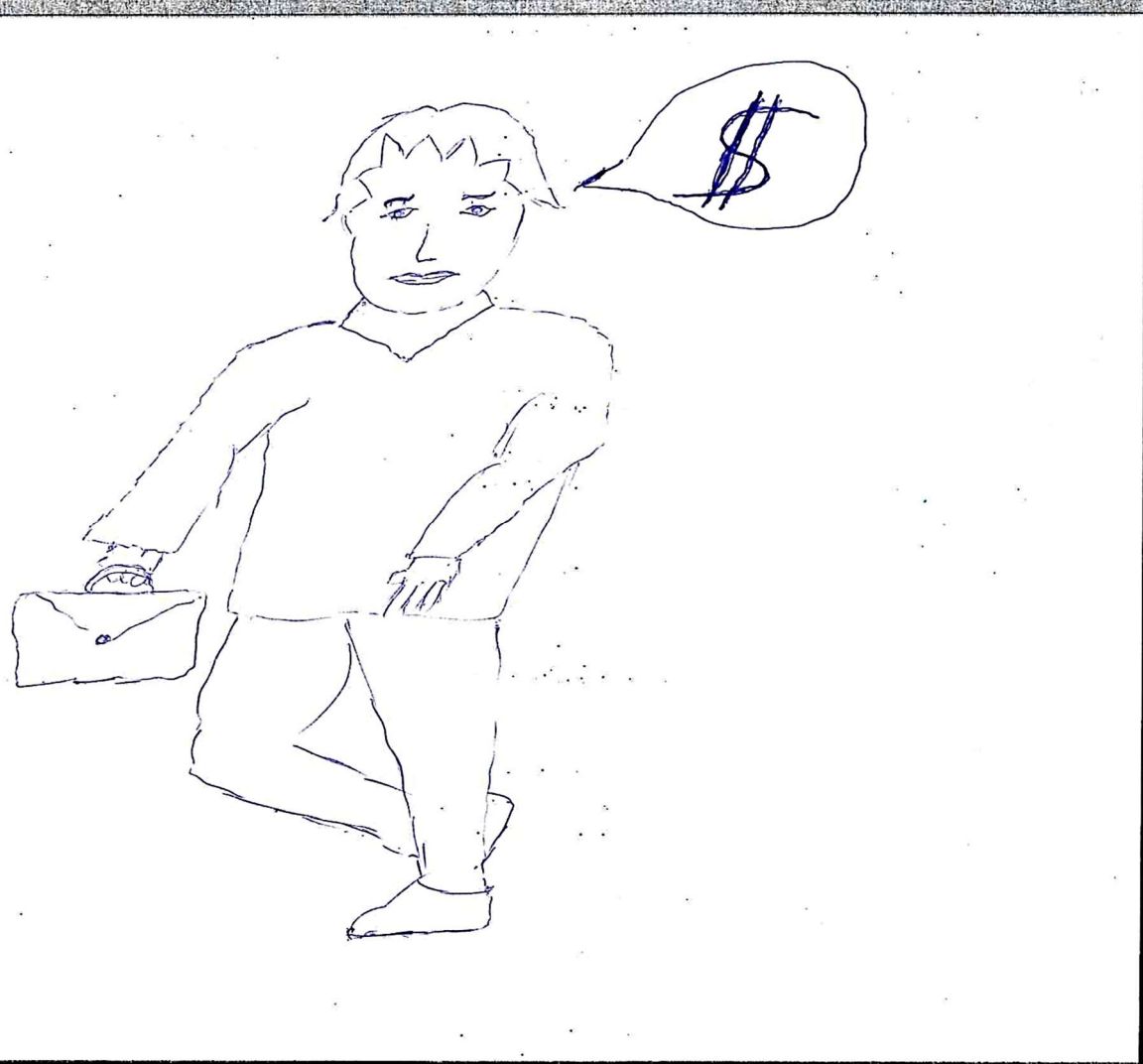
- Sexe :.....
- Age :.....
- L'origine géographique:.....
- Niveau d'étude :.....
- Fonction du père :.....
- Adresse :.....

معلومات حول المستجوبين

- الجنس: ذكر / أنثى
- السن: 25.5 سنة
- الأصل الجغرافي: الفقيه بن صالح
- المستوى الدراسي: الليسانس
- مهنة الأب: عامل
- العنوان:

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة



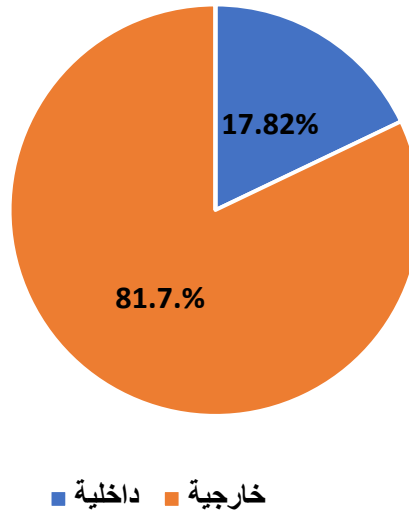
أما في الصورة الثانية (الصورة رقم 6)، فقد جاءت العبارات لتسهيل قراءة الرسم، على عكس التعليق الذي كان مخالفا لما قد نفهمه من النظرة الأولى للرسم حيث أن الشاب علق قائلا "كتعليق للرسم الذي أنجزته والذي يمثل المهاجر المغربي ونظرته لا وربما عامة باعتبارها مرتع الثروة السريعة والاعتناء الذي ليس له مثيل وهذا في حد ذاته تفكير سيء لأن من يريد الثروة يعمل حتى في بلدنا الحافل الذي أصبح يعاني من هجرة شعبه الى البلدان الأخرى وخاصة الهجرة القروية الى الدول الأوروبية وفي هذا السياق أتى المثال التالي "اللهم قطران بلادي ولا عسل بلدان الناس". وهو ما يعكس تمام ما جاء في الرسم، بل ويشرح معانيه.

2. مميزات الهجرة في التمثلات الاجتماعية لغير المهاجرين

ت- نوع الهجرة

بعد استخراج كل الرموز والعبارات التي تعكس نوع الهجرة في الرسوم المنجزة من طرف الشباب غير المهاجر وجدنا أن الهجرة نحو الخارج تمثل أفضل طريقة للعيش بشكل جيد، مع نسبة مئوية تزيد عن 80%، كانت تمثلات الشباب للهجرة كهجرة دولية أكثر منها هجرة نحو المناطق الأخرى في المغرب.

مبيان رقم 28: أنواع الهجرة



المصدر: بحث ميداني 2018-2019

تعكس النسب المحصل عليها ما سبق وتطرقنا له في الشق النظري والفصل الأول من البحث، فالتغير السريع الذي عرفته ظاهرة الهجرة، حيث أصبحت تجري ضمن سياقات جديدة، فهي لم تعد هجرة من الأرياف والبوادي إلى المدن، أو هجرة مقتصرة توجهاتها نحو فرنسا فقط، وإنما اتسعت دائرتها نحو بلدان أخرى وإلى قارات أخرى وإلى الدول المشرقية، بالتحديد دول الخليج، أو إلى الولايات المتحدة الأمريكية

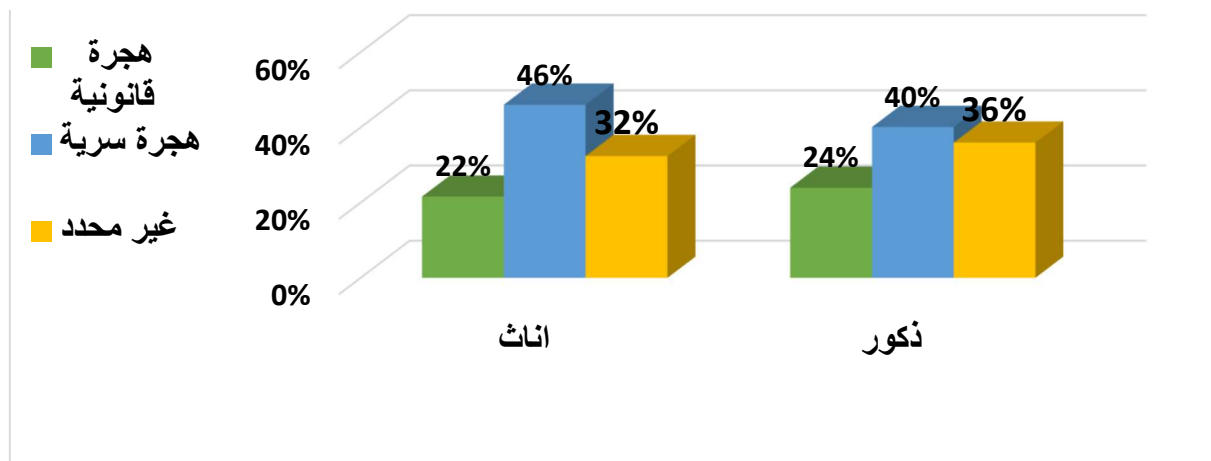
وكندا.... مما أنتج تمثلات اجتماعية جديدة حول ظاهرة الهجرة، كهجرة دولية خارجية أكثر منها هجرة داخلية.

ث- طبيعة الهجرة

تعتبر طبيعة الهجرة مؤشرا قويا يمكن أن يساعدنا على فهم شيوع الهجرة وتوضيح مستقبل الهجرة في المدينة. فللهجرة غير الشرعية أكبر حصة في معظم الرسومات التي تم إنجازها.

بعد تشديد الخناق على الراغبين في الهجرة، جواز السفر الذي أصبح يحصل عليه الفرد بسهولة مقارنة بفترات سابقة لم يعد يمكنه من العبور إلى الضفة الأخرى، نظرا للقيود التي أصبحت تفرضها عدد من الدول الأوروبية على المهاجرين القادمين من الجنوب. ومن هذه القيود إدراج نظام التأشيرة بدءا من سنة 1990 على الراغبين الدخول إلى أراضيها، والمراقبة المشددة على الحدود الأوروبية، بالإضافة إلى وضع عدة معايير للتسوية القانونية. حيث تكونت لدى الراغبين في الهجرة تمثلات جديدة حول طبيعة الهجرة والسبيل إلى بلوغ الضفة الأخرى. فقد صارت الهجرة نحو إيطاليا وإسبانيا بالنسبة للأفراد المرشحين للهجرة من بني عمير أكثر صعوبة، فالكثير من هؤلاء لم ينجح في بلوغ بلد المهجر فأصبح البحر هو سبيل بلوغ الضفة الأخرى، وهو ما جعلنا نتحدث عن ظاعرة الهجرة السرية أو ما يصطلح عليه بـ"الحريك" وظهور شبكات للتهجير مرتبطة بها.

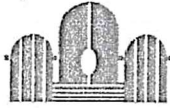
مبيان رقم 29: طبيعة الهجرة



المصدر: بحث ميداني 2018-2019

تُظهر هذه النتيجة أن التمثلات الاجتماعية حول الهجرة في مدينة الفقيه بن صالح هي نتاج تجربة حية تعكس ظهور الهجرة غير الشرعية خاصة بعد فرض نظام التأشيرة حيث أصبحت الهجرة عبر قوارب الموت لا تثير أي استغراب، هذا يعني أنه ليس مخططاً جيداً مسبقاً ولكنه يمثل ملجأً أكثر أمناً واطمئناناً مادام طريقه مؤدياً إلى أوروبا.

ويبين المثال أدناه (الصورة الذهنية رقم 7) أن الهجرة غير الشرعية على متن قارب عائم هي طريقة للهروب من الفقر والحرمان من أجل الانتقال إلى وجهة أفضل وأكثر تطوراً حيث كان التعليق كالاتي **تعد ظاهرة الهجرة السرية أو الغير القانونية ظاهرة منتشرة في مدينة الفقيه بن صالح وتعنى انتقال شخص أو جماعة من دولة إلى دولة لتحسين وضعهم الاجتماعي وقد يكون أسباب الهجرة البطالة، الفقر...**



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

خريطة ذهنية رقم 7: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال لنوع من أنواع الهجرة (الهجرة السرية)

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

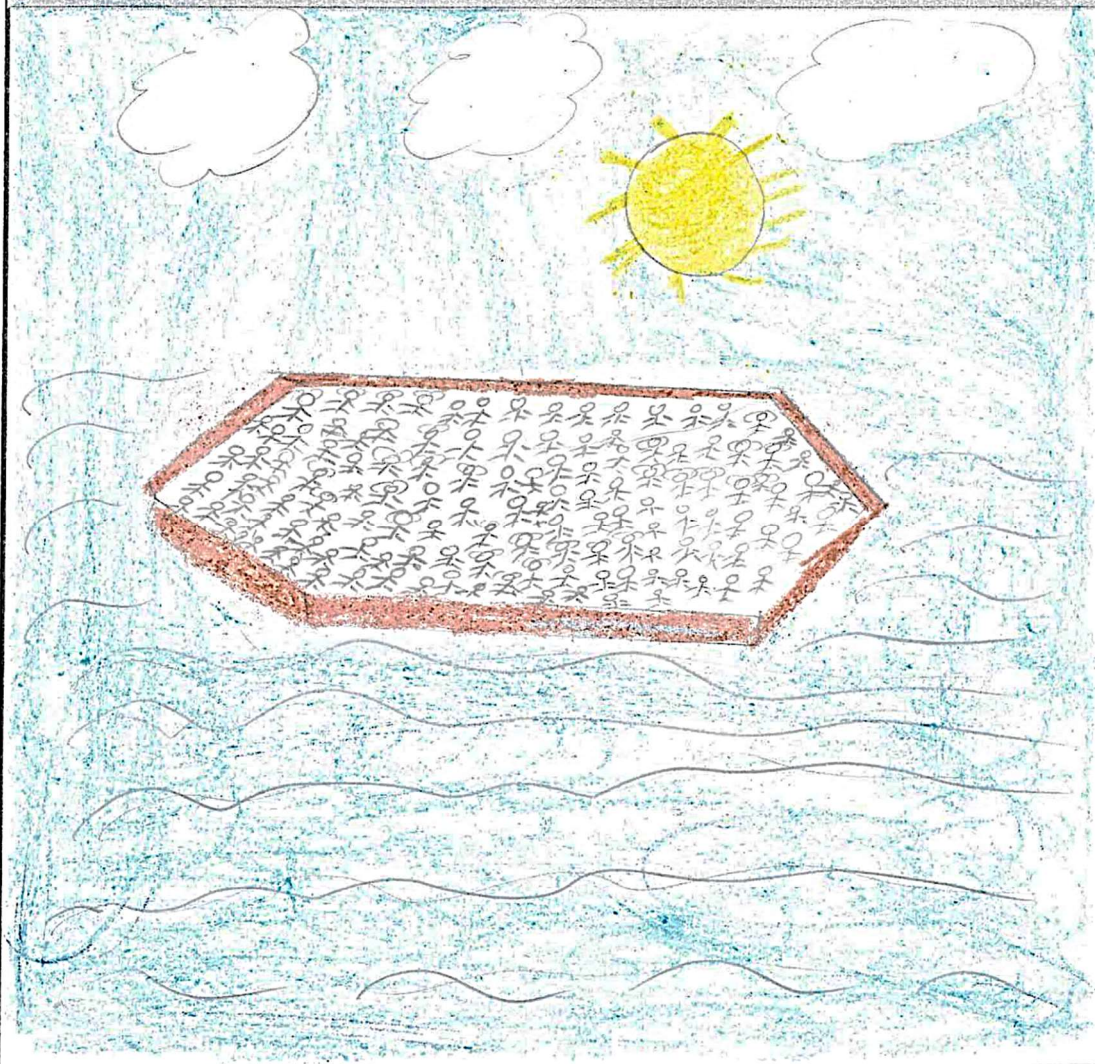
- Sexe : *Homme*
- Age : *29 ans*
- L'origine géographique : *F.H. H. Ben Salh*
- Niveau d'étude : *1^{er} S.M.*
- Fonction du père : *Officier de police*
- Adresse : *Hay Zekoun, Bdr. 2^e n. 134*

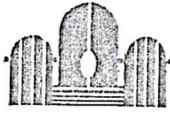
معلومات حول المستجوبين

- الجنس : *أنثى*
- السن : *19*
- الأصل الجغرافي : *الدقة بن صالح*
- المستوى الدراسي : *1^{er} S.M.*
- مهنة الأب : *ضابط شرطة ممتاز*
- العنوان : *حي الزكوة ب.د. 2^e رقم 134*

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة





Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?

تعد ظاهرة الهجرة السرية أو الغير القانونية ظاهرة
منتشرة في مجتمعاتنا الحديثة، حيث جالغ بعض أفرادنا
أو جماعات من دولنا إلى دول أخرى بهدف الانتماء إلى مجتمع
وقد يكون أسلوب الهجرة الباطنية، الخ...

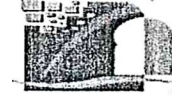
Merci pour votre collaboration

شكرا على تعاونكم

أما عن الهجرة القانونية فما هي الى وسيلة لمتابعة الدراسة وليست غاية في حد ذاتها كما هو مبين في الصورة رقم 8. ما هي الهجرة الهجره هي السفر من بلاد الى اخر بواسطة السيارات او السفن البحريه او بواسطة الطائرات ويستفيد الناس كثيرا من الهجرة فهم يشتغلون في البلاد الاخر الذين يهاجروا اليه يشتغلون عدة سنوات من هجرته ويعود الى بلادهم اصلية وعندهم اموال كثيرة ويستثمر مشاريع في بلاده اصلية"



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

خريطة ذهنية رقم 8: رسم حول ظاهرة
الهجرة مثال لنوع من أنواع الهجرة (الهجرة
القانونية)

Carte mentale des représentations sociales
sur l'émigration

Informations des interviewés

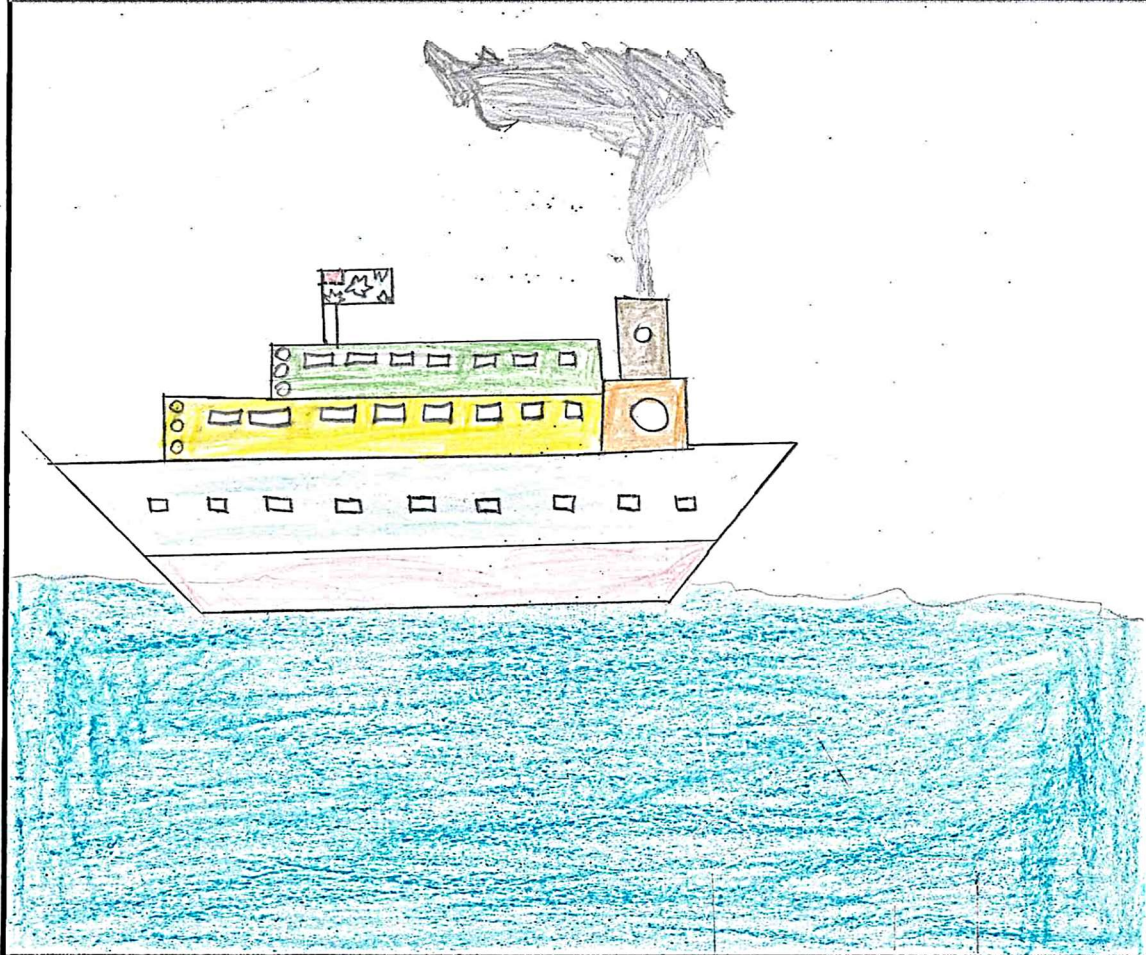
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique:
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس: ذكر.....
- السن: 31 سنة.....
- الأصل الجغرافي: الفقيه بن صالح
- المستوى الدراسي: 6 ابتدائي
- مهنة الأب: استشاري
- العنوان: الفقيه بن صالح حي ابن جرون

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة





Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?

صاحب الهجرة
الهجرة هي السفر من بلاد إلى آخر بواسطة السيارات أو السفن أو بواسطة الطائرة
ويعتقد الناس محبوا من الهجرة لأنه يستغلون في البلاد الفقيرة المهاجرين إليه ويستغلون
عدت سنوات من هجرته ويعود إلى بلدهم أصلياً وعندهم أموال كثيرة ويستقر
صالح في بلاد أصلياً

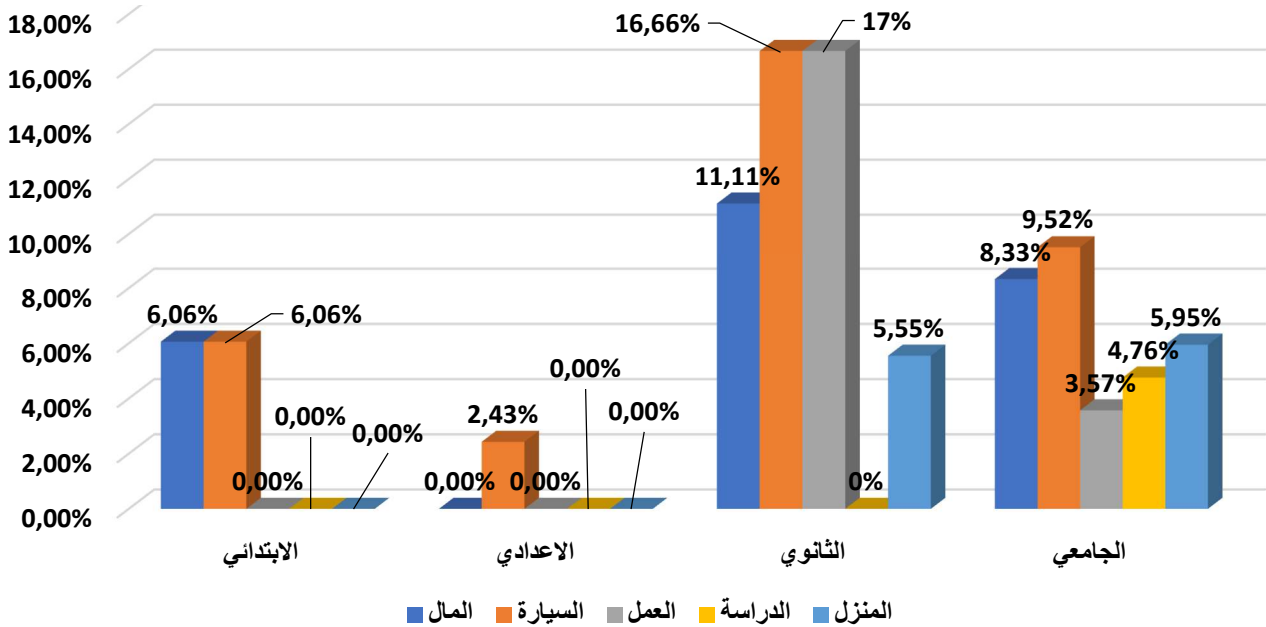
Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم

ج- أسباب الهجرة

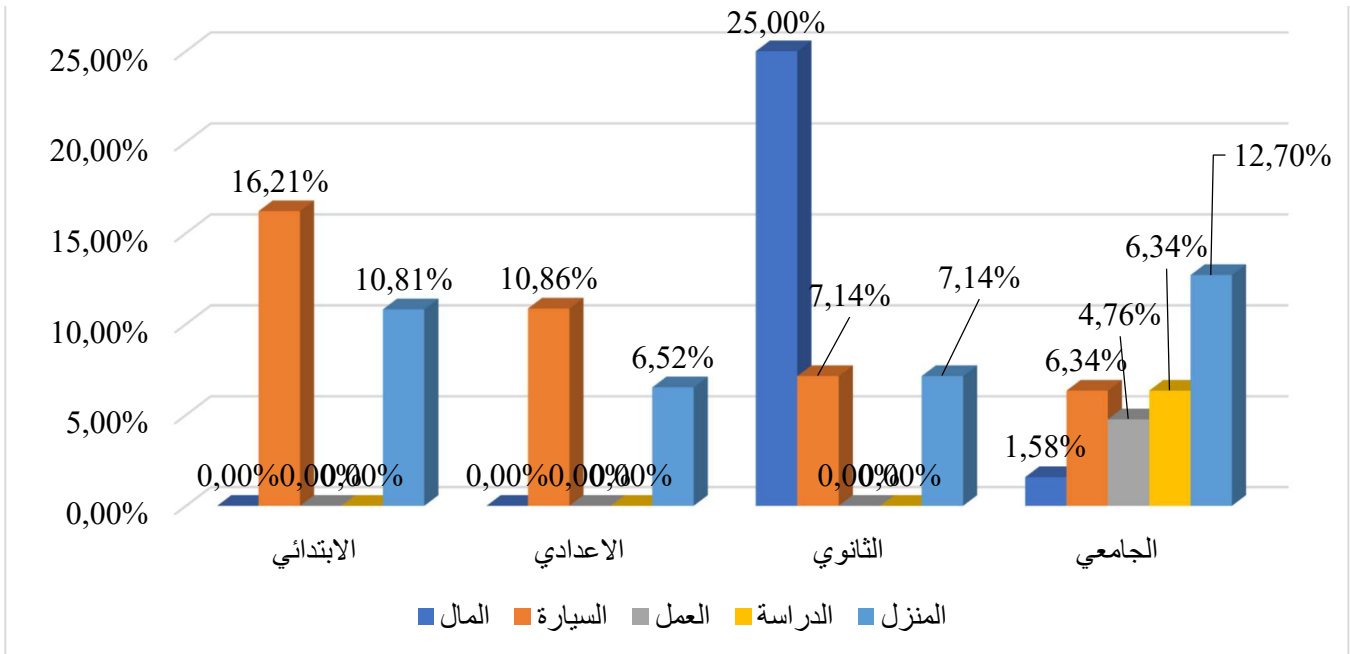
من المعروف أن أسباب الهجرة متعددة، فمنها سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، كما أن هذه الأسباب تتقاطع وتعزز بعضها البعض. أما إذا غادر شخص ما بلده، وعائلته، وثقافته، فغالبا ما يكون ذلك لسبب واحد فقط وهو السبب الاقتصادي والمادي. ومع ذلك، فإن العوامل الرئيسية للهجرة تتضمن: انخفاض النمو الاقتصادي، عدم المساواة في توزيع الدخل، الاكتظاظ السكاني المرتبط ارتباطا وثيقا بارتفاع معدل النمو السكاني، ارتفاع معدلات البطالة، الصراع المسلح والتطهير العرقي، انتهاكات حقوق الإنسان، والاضطهاد، بالإضافة إلى سوء الحكم. يمكن أن يؤدي التطور الإيجابي لبلد نام، في البداية، إلى تعزيز الهجرة الدولية لأن عدداً من الأشخاص يجدون وسائل للهجرة فقط لأنهم لا يرون مستقبلاً مشرقاً في وطنهم.

مبيان رقم 30: دوافع الهجرة لدى الشبابات



المصدر: بحث ميداني 2018-2019

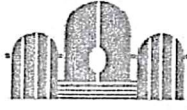
مبيان رقم 31: دوافع الهجرة لدى الشباب



المصدر: بحث ميداني 2018-2019

وفيما يتعلق بصورنا الذهنية، فإن أكثر من 70% من الشباب لم يحددوا أسباب الهجرة. بالنسبة للبعض، الهجرة هي الانتقال أو تغيير المكان، ولكن بالنسبة للآخرين لا يرون الهجرة كوسيلة لتحقيق بعض الأهداف أو الأحلام. أما عمن حددوا أسباب الإقدام على الهجرة فإن أسباب هذه الأخيرة في التمثلات الاجتماعية لدى شابات وشباب الفقيه بن صالح فهي موزعة كالآتي:

دوافع الحصول على بيت، نقود، عمل، سيارة وإتمام الدراسة، كلها أسباب تمت الإشارة إليها بشكل متكرر كعوامل رئيسية للهجرة الخارجية. وبعبارة أخرى، يبدو أن البحث عن وظيفة وتحسين ظروف العيش هو السبب الرئيسي للهجرة خاصة لدى الشباب القادر على الهجرة بشكل فردي بتوفر شرطي الرغبة والأهلية. سواء بالنسبة للذكور أو الإناث، فإن الهجرة مبررة إلى حد كبير نظرا لصعوبات التكامل الاقتصادي والمهني في الوطن الأم. الصورة الذهنية أدناه (الصورة رقم 9) هي مثال جيد على تمثّل الطلاب لأسباب الهجرة.



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

خريطة ذهنية رقم 9: رسم حول ظاهرة الهجرة
مثال لأسباب الهجرة

Carte mentale des représentations sociales
sur l'émigration

Informations des interviewés

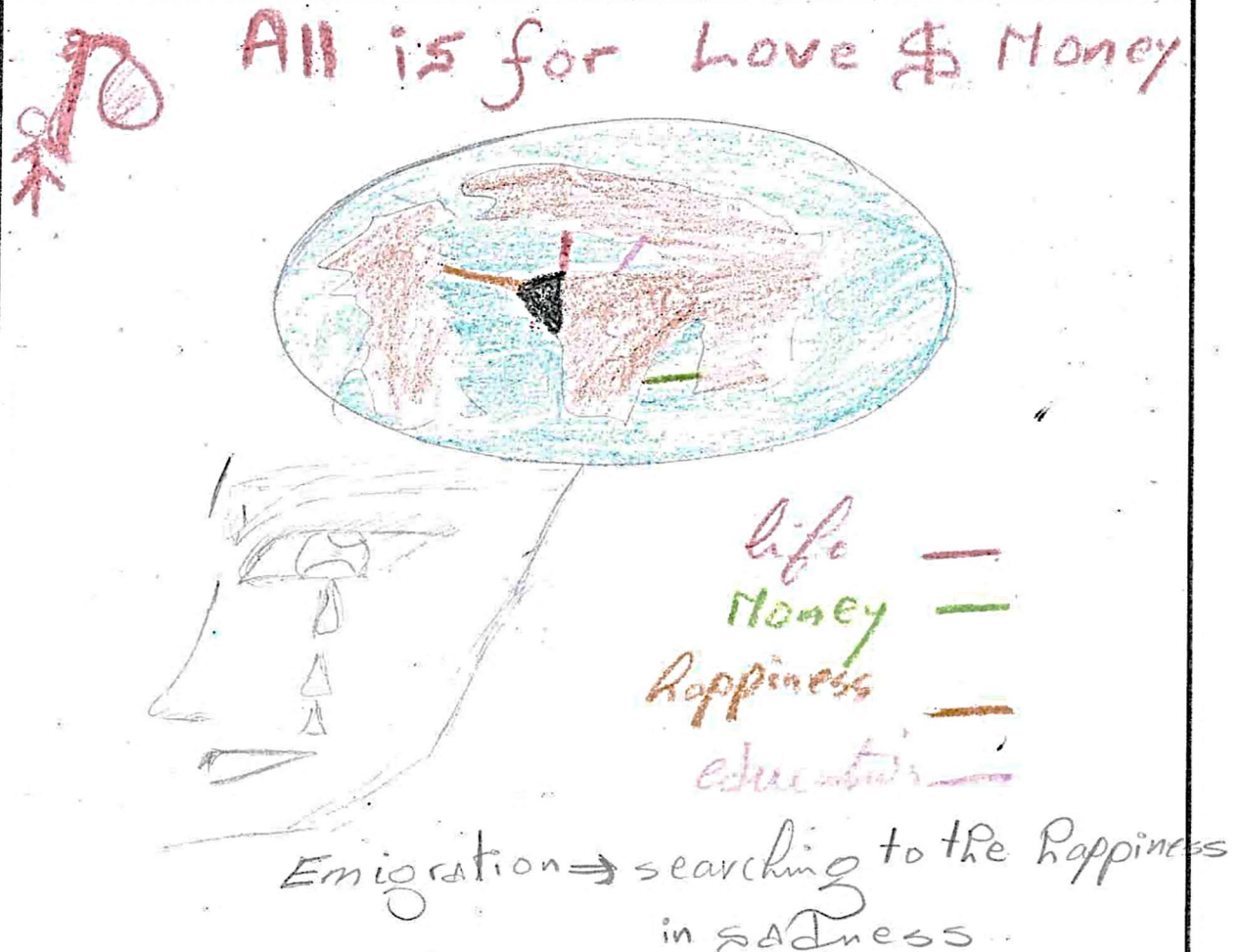
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique:
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse:

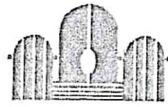
معلومات حول المستجوبين

الجنس:
السن:
الأصل الجغرافي:
المستوى الدراسي:
مينة الأب:
العنوان:

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة



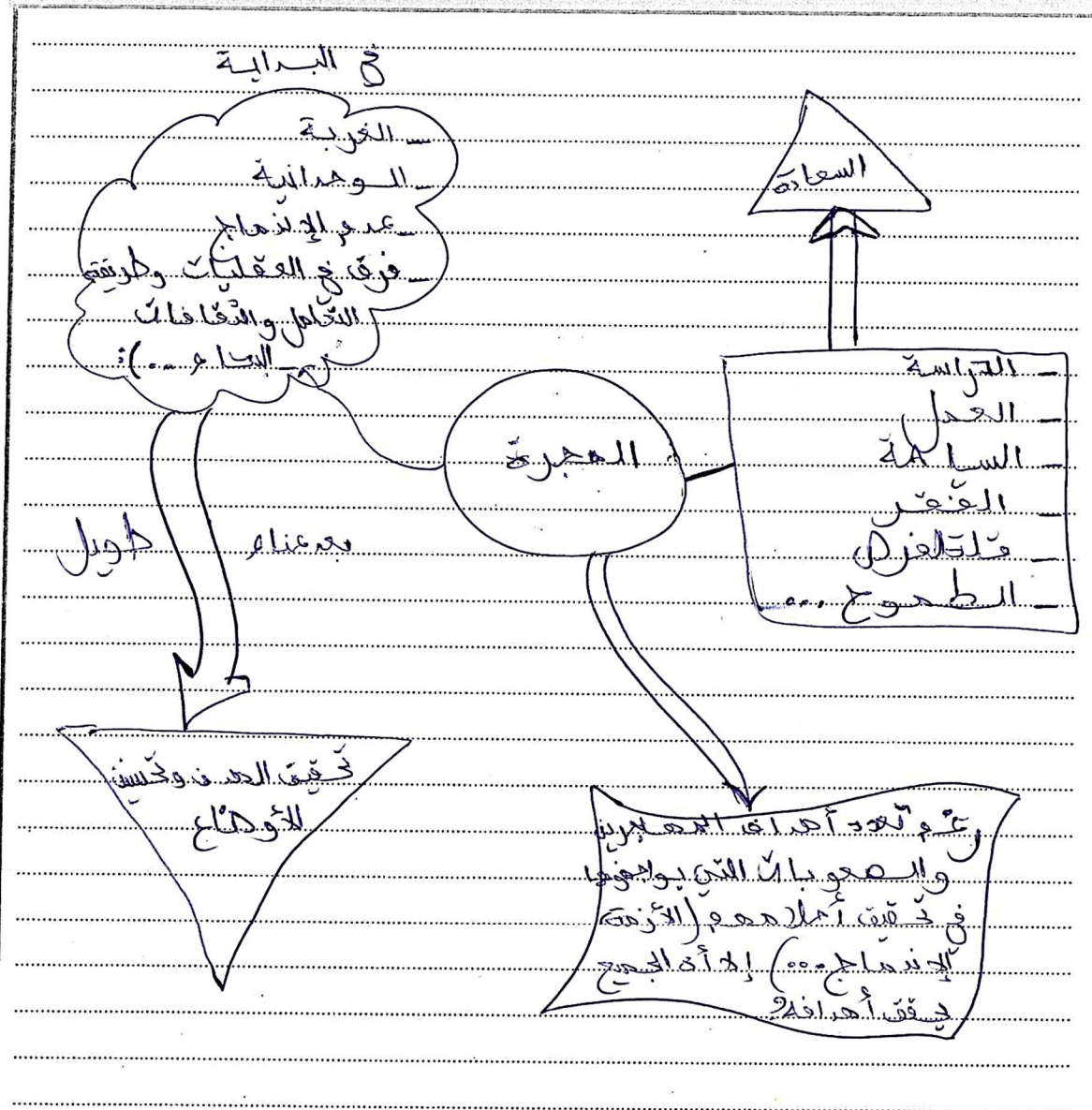


Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?



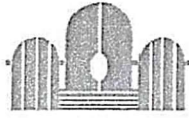
Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم

يظهر أن الشباب الذين تم استجوابهم متأثرين بالبلدان التي يطمحون للهجرة إليها. العناصر المؤدية لجعل فكرة الهجرة في الخارج مثيرة عديدة. المزايا، (حقيقية أو متخيلة)، الحياة والعمل في الخارج، عوامل مقتبسة بدون مبالغة. انهم يمارسون جذب قوي على الناس. من خلال تسليط الضوء على الأسباب التي تدفع بالشباب إلى الهجرة، تميل معظم الرسومات إلى التأكيد على أن المزايا متنوعة ومتعددة للهجرة إلى الخارج. في الرسم، يمكن للمرء أن يرى بوضوح شخصاً يفكر في الفوائد المتعددة للهجرة، بما في ذلك المال، والأسرة، والمنزل، والسيارة.

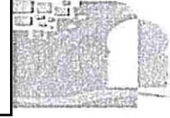
قام المستجوب في الصورة الذهنية رقم 9 بوضع خطاطة تفسر الوضع قبل، أثناء وبعد الهجرة (أنظر الصفحة السابقة).

ليست المزايا المادية فقط من كانت عنوانا لرسومات الشباب، بل حتى الجانب المعنوي للهجرة كان حاضرا في التمثلات الاجتماعية لهؤلاء كما يبينه الرسم أعلاه (الصورة رقم 10)، فبالنسبة لهذا الشاب ما يفسر ظاهرة الهجرة هو البحث عن التقدير والاحترام الغائبين في البلد الأصل وقد عبر عن ذلك بقوله: "كيف يمكن أن نفسر أن المواطن البسيط يمكن أن يلمع في بلد آخر بعد الهجرة؟ الإنسان هو نفسه في كل مكان في العالم، إن ظروف الحياة هي التي تشكل الشخص. لقول ذلك بكل بساطة نحن بحاجة إلى هذا الاحترام وهذا تهمين: حيث تنتج بلد في الحب بلد ميلادك. رؤية التأثير الذي تم تنفيذه ونشره لغرض تعزيز الإمكانات البشرية. يجب أن نحاول استغلال هذا الكنز البشري في بلدنا. هذه هي الآلى التي تتألق في أي مكان آخر في البلد الذي يوفر لها الاحترام".



Université sultan moulay
sliman benimellal

خريطة ذهنية رقم 10: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال
لأسباب الهجرة



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales
sur l'émigration

Informations des interviewés

- Sexe : ... Masculin
- Age : ... 22 ans
- L'origine géographique : ... Brachia
- Niveau d'étude : ... 3^{ème} année Génie Civil
- Fonction du père : ... Professeur
- Adresse : ... Centre Brachia Hay EL NASIRA

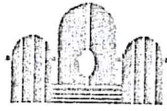
معلومات حول المستجوبين

- الجنس : ... ذكر
- السن : ... 22 سنة
- الأصل الجغرافي : ... براديا
- المستوى الدراسي : ... 3^{ème} سنة
- مهنة الأب : ... أستاذ
- العنوان : ... مركز براديا حي EL NASIRA

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة





Université souldan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تخيّل لكم ظاهرة الهجرة؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?

Comment peut-on expliquer qu'un simple citoyen
peut briller dans un autre pays grâce à l'émigration?

L'être humain est le même partout dans le monde, ce sont
circonstances de vie qui façonnent la personne.
Pour dire que tout simplement on a besoin
qu'on respecte et cette valorisation, où un pays
produit en toi l'amour du pays dès ta naissance, en voyant
l'effort effectif et déployé pour la finalité de valoriser
le potentiel humain.

Il faut essayer d'exploiter ce trésor humain dans son pays.

Ce sont ses perles qui brillent ailleurs dans un pays
qui leur offre le respect.

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم

ادن فدوافع الهجرة لا تقتصر فقط على ما هو مادي، حيث أن العمل في الخارج يعتبر أكثر جاذبية ليس فقط بسبب الراتب الذي يوفره ولكن أيضا بسبب طبيعته التي تخلق فرص لتطوير القدرات وسقل المواهب وتثمينها، الشباب ينظر إلى العمل في الخارج على أنه أسهل وأكثر ربحية من العمل في وطنهم الأم. يمكننا القول إن العروض المتاحة للعمل بالخارج تساهم إلى حد كبير في الحفاظ على الأسطورة القائلة إن الهجرة تضمن النجاح الشخصي والاجتماعي للفرد.

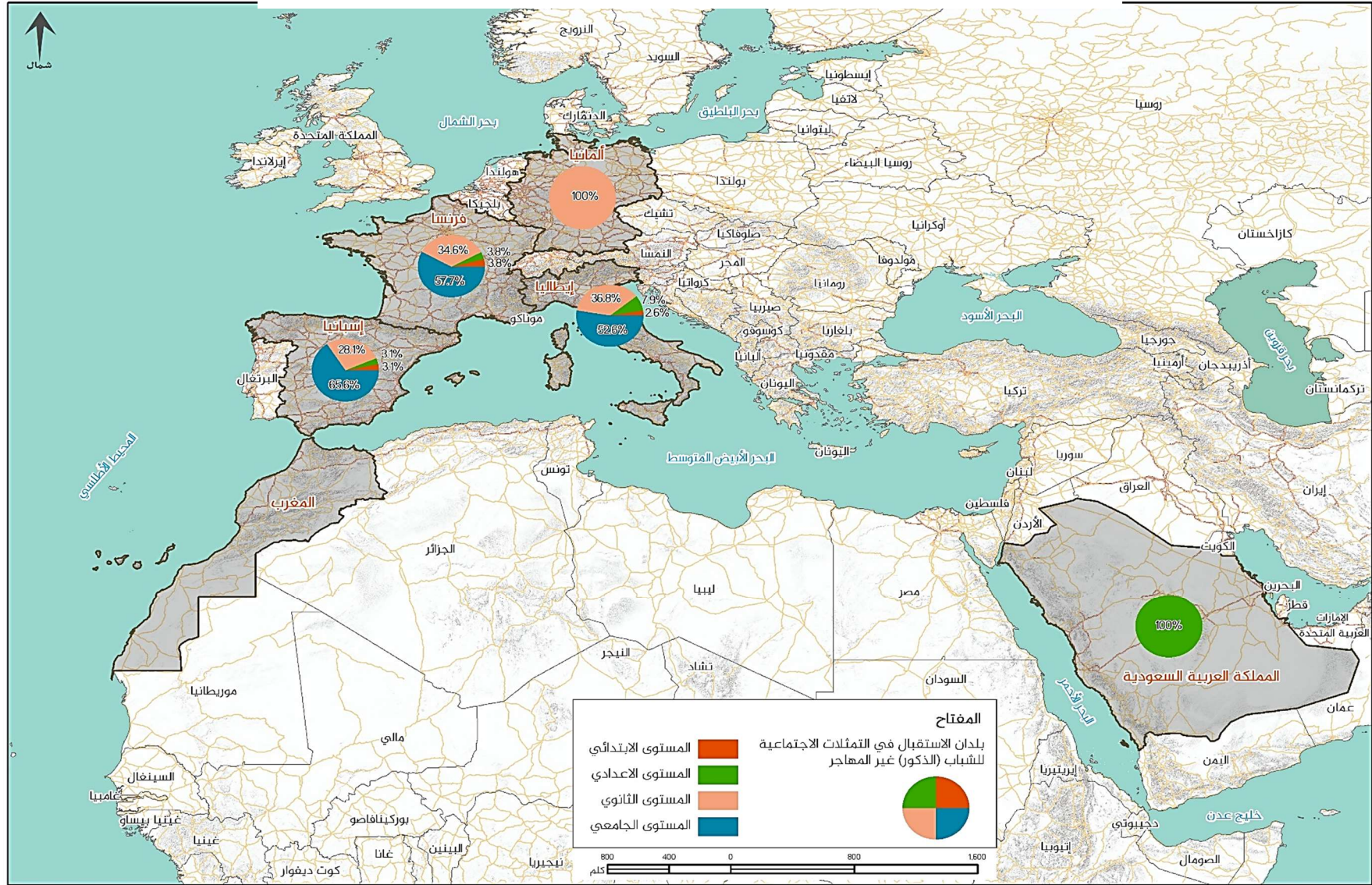
ث- بلدان الاستقبال في تمثلات الشباب غير المهاجر

تأثرت الهجرة بمجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في بلدان الأصل للمهاجرين (أسباب المغادرة) أو في بلد الاستقبال (عوامل جذب)، حيث أن الرخاء الاقتصادي النسبي والاستقرار السياسي في أوروبا لهما تأثير كبير على المهاجرين بل وحتى غير المهاجرين.

حسب البحث الميداني الذي قمنا به، فإن إيطاليا تأتي في مقدمة بلدان الهجرة في التمثل الاجتماعي لشباب الفقيه بن صالح، خاصة في صفوف الذكور، حيث أن تلاميذ المدارس الثانوية وبنسبة 39% عبروا سواء بالرسم أو بالكتابة على أن الهجرة تكون نحو إيطاليا، وبنسبة 26% عبر طلبة الجامعة الذكور على أن إيطاليا هي بلد الهجرة بالنسبة لهم. تأتي إسبانيا في المرتبة الثانية بنسبة 25% سواء بالنسبة لطلبة الجامعة أو تلامذة المدارس الثانوية.

أما بالنسبة للفتيات، كانت لفرنسا وإيطاليا النسبة نفسها 9%. أما إسبانيا، فهي تحتل المرتبة الثالثة بنسبة 14% للفتيات في المدارس الثانوية، فيما يخص فرنسا، فمعظم طلاب الجامعات والمدارس الثانوية يرون فرنسا كبلد لمتابعة دراستهم. كل هذه النتائج كانت منتظرة، فالتمثلات التي ينتجها الشباب غير المهاجر حول الظاهرة ماهي إلا انعكاس لواقع عرفته المدينة منذ التسعينات.

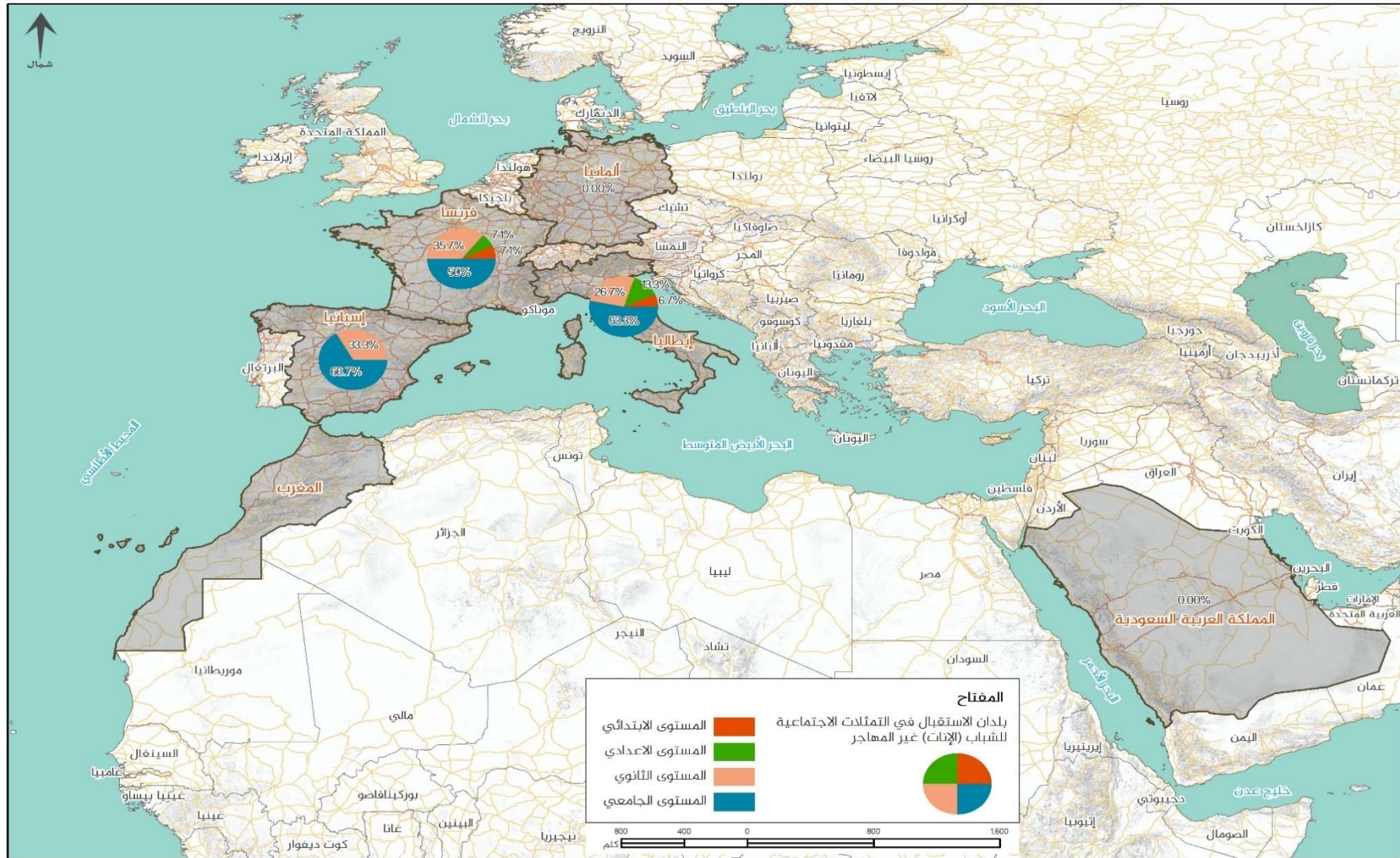
خريطة 5: بلدان الاستقبال في تمثلات الشباب غير المهاجر (الذكور)



المصدر: عمل شخصي 2019-2020

الشيء عرجوني: الهجرة الدولية بين الواقع والمثل: انعكاسات ظاهرة التطرف على وضع المهاجرين ومستقبل الهجرة

دراسة التمثلات الاجتماعية للمهاجرين والمهاجرين المحتملين حالة الفقيه بن صالح



المصدر: عمل شخصي 2020-2019

الشيء عرجوني: الهجرة الدولية بين الواقع والتمثل: انعكاسات ظاهرة التطرف على وضع المهاجرين ومستقبل الهجرة

دراسة التمثلات الاجتماعية للمهاجرين والمهاجرين المحتملين حالة الفقيه بن صالح

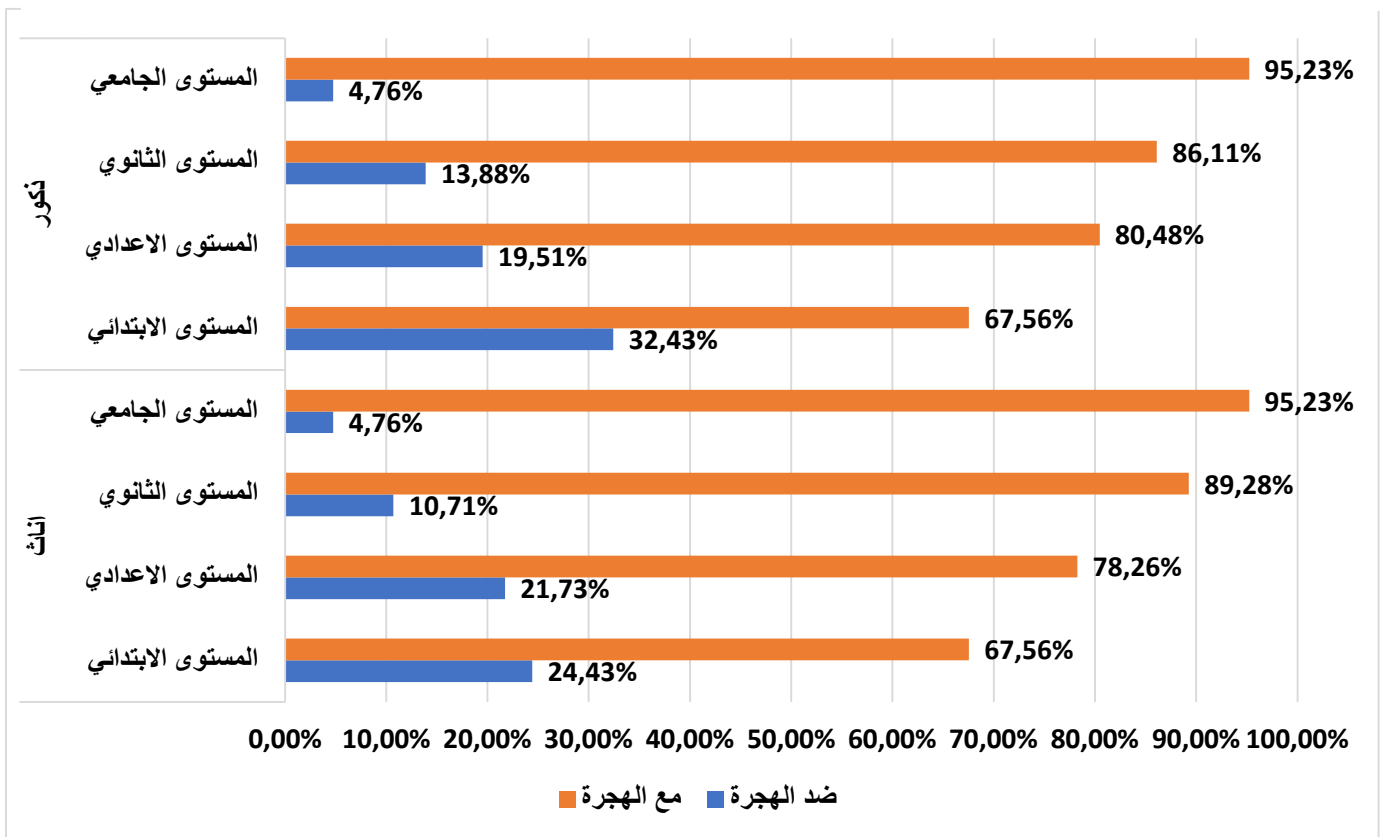
الخريطين السابقتين توضحان نسبة تمثل كل بلد حسب المستجوبين، تجدر الإشارة الى أن أغلب الذين حددوا بلدان الاستقبال سواء بالإشارة الى عَلمها أو ذكرها كتابة هم من المستويين الجامعي والثانوي، ففي الخريطة الأولى والتي تمثل بلدان الاستقبال في تمثلات الذكور، نجد أن 65.60% ممن ذكروا دولة اسبانيا كانوا من الشباب الجامعي وبنسبة 28.10% في المستوى الثانوي، فيما لم يكن نصيب هذا البلد في رسومات ذكور المستويين الاعدادي والابتدائي سوى 3.10% لكل مستوى. أما بالنسبة لفرنسا، تعتبر من البلدان المؤثرة في تمثلات المهاجرين المحتملين، حيث أن 57.70% من الذين ذكروا فرنسا في رسوماتهم هم جامعيين، ويرون أن فرنسا هي بلد استقبال، بالإضافة الى نسبة 34.60% من الذكور في المستوى الثانوي يوافقونهم الرأي، فيما 3.80% فقط لكل من المستويين الاعدادي والابتدائي. فيما يخص إيطاليا، كانت حصتها 52.60% من فئة الجامعيين، 36.80% من المستوى الثانوي، 7.9% من الاعدادي، ثم 2.60% من المستوى الابتدائي. بالنسبة لكل من ألمانيا والمملكة العربية السعودية، ذكرا بنسبة 100% لدى المستويين الثانوي (بالنسبة لألمانيا) والاعدادي (بالنسبة للمملكة العربية السعودية).

بالنسبة للإناث، تقريبا نفس ما وجدناه لدى الذكور يعيد نفسه عند الاناث ولدى نفس المستويات، مع اختلاف بسيط جدا في النسب، وغياب بلدين اثنين، ألمانيا والمملكة العربية السعودية. لتظل بذلك كل من اسبانيا و إيطاليا وفرنسا بلدان هجرة بامتياز لدى كل من الذكور والاناث.

ج- التعلق بالوطن الأم

خلال عملنا على الرسوم والنصوص المنجزة من طرف الشباب حاولنا أن نستخرج كل الإشارات والعبارات التي تعكس مدى تعلقهم ببلدهم من غيره، وذلك من خلال تعبيرهم عن استعدادهم للمغادرة حالما تسمح لهم الفرصة ومن خلال ذكرهم لمزايا وامتيازات الهجرة وبلدان الاستقبال، أو رفضهم لفكرة الهجرة من خلال الإشارة الى ذلك. بعد تحليل الخرائط الذهنية التي قام بها الشباب المنحدر من إقليم الفقيه بن صالح، وجدنا أن المؤشرات (المذكورة في النصوص والرسومات) تعكس فقط 16.53% من الشباب يفضلون البقاء في المغرب وتنفيذ مشاريع حياتهم به، بينما 82.46% من الشباب اختاروا الهجرة إلى الخارج.

مبيان رقم 32: نسب تشجيع الشباب لظاهرة الهجرة



المصدر: بحث ميداني 2018-2019

كما هو ملحوظ في المبيان أعلاه، سواء بالنسبة للإناث أو الذكور، فالتمثل الذي يحملونه حول الهجرة إيجابي. خاصة في صفوف الشباب الذين وصلوا الى المستوى الجامعي من الدراسة، وذلك بنسبة 95.23 % سواء لدى الذكور أو الإناث، وهي نسبة مهمة تعكس استعداد الشباب للهجرة سواء للدراسة أو العمل. يبقى للشباب أمل في الهجرة كمصدر لتحقيق ذواتهم ورغبة منهم في الحصول على مستوى عيش أفضل، مهما كانت الرحلة شاقة أو كان البعد عن الأهل والبلد محزنا.

الرسم والتعليق في الصورة رقم 11 يؤكد ما تقدمنا به، فمثلا، يرى هذا الشاب أن ما يدفع الشخص الى اتخاذ قرار الهجرة هو الأبواب المؤصدة في وجهه رغم مؤهلاته وإمكانياته، كما ينتقد الأسلوب المتبع في التعامل مع المهاجر بعد أن يعود من بلد المهجر. لعل ما كتبه كتعليق عن الرسم يلخص الوضع ويشرح بالتفصيل ما قام برسمه " رغبة من الطالب (كحق دستوري) العمل في دولته الأم بعد تكوين محدد، يجد الأبواب موصدة في وجهه وهو في حاجة ماسة لها، ولكن هذه الدولة الكريمة تطرده وكأنه يستجد ويسال عملا بلا مقابل. اليس هو الشاب، المواطن، المتمدرس، الكفؤ، والذي يستحق هذا العمل، ولكن دولتنا العزيزة ترغمنا على مغادرتها منكبين على وجوهنا وخائبين فبفضل ارادتنا وعزيمتنا نقبل على الهجرات القانونية في حاله متابعه الدراسة الى بلدان التي تعشق العقول وتشتريها بالمال وهذا الامر هو الذي جعلهم تتقدم. ثم نعود من الى بلدنا المرضعة الى الام لنجدها في المطار او في ميناء منتظره انتظار الاب لولده وهو يولد من رحم امه تحت شعار" المهاجرون أولوياتنا و"مؤسسه محمد الخامس للشؤون المهاجرين" الذين يلبسون الاصفر- لون الصداقة- معنا وفي استقبالننا فيتوددون لنا تودد القط الى صاحبه ساعة الطرد، حتى نقوم بصرف العملات الصعبة عليها وهذا ما يسمى بالطمع أيأصحاب المال والجاه يطمعون في شباب طرده من بلدي بطريقه غير مباشره."



Université sultan moulay
sliman benimellal

خريطة ذهنية رقم 11: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال لمدى التعلق بالوطن الأم



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

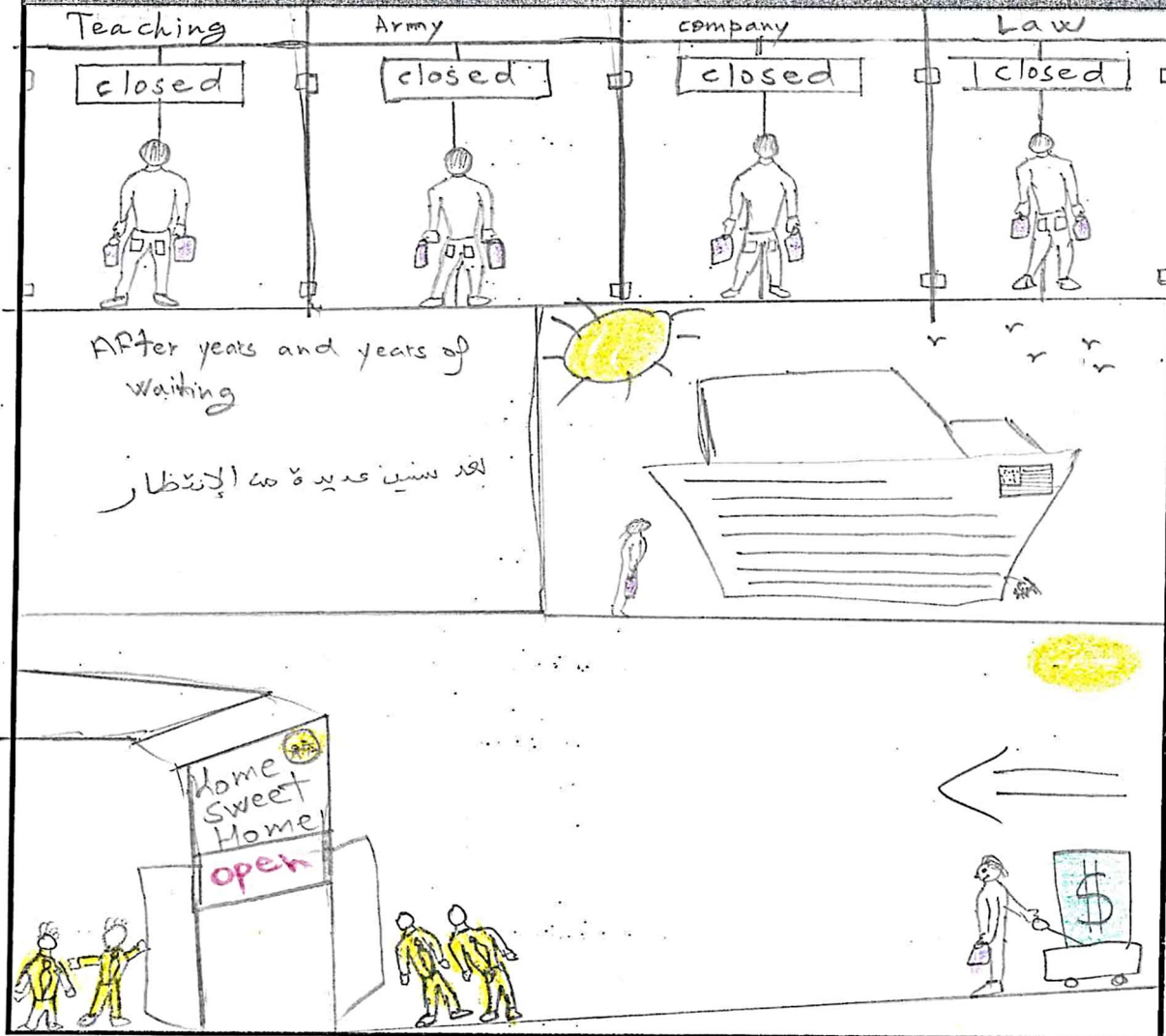
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique:
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس: ذ. ك.
- السن: 17 (19-09-98)
- الأصل الجغرافي: المدية بن صالح
- المستوى الدراسي: المتوسطة بالمدية
- مهنة الأب: عامل
- العنوان: حي النخلة، المدية بن صالح

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة





Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?

من غيرة الطالب (أدفعه دستور) العمل في دولة الأتم بعد تكوين محدد، يجب الأبواب
من صدة في وجهه وهو في حاجة ما سة لها، وأكث هذه الدولة الكريمة تطرد من كونه
يستجدي ويسأل عملا بله مقابل، أليس هو الشاب، إلى أظن، المتحدر من بلد، وهو الذي
يستحق هذا العمل، ولكن حولنا العزلة نرى أننا على مقام بها من كيون على وجودها وحائضين
فبفضل الإرادة غير ريتنا نجعل على الهجرة الشخصية في حالة متابعة الدراسة إلى البلدان التي
نحسب العقول بله ونستثريها بالمال وهذا الأمر هو الذي جعلها تتقدم، ثم نعود من بلدنا
البحر ضحية إلى بلدنا الأتم لنجدنا في العطار أو في الميناء منتظرة إلتظار الأتم لولده وهو يولد
من رحم أمه تحت شعار "المهاجرين أولويتنا" و"مؤسسة محمد الخامس للشؤون المهاجرين".
الذين يلهمون الأصغر، لهذا الصداقة، معنا، واستقبالنا في تودد لنا تودد العطار، هذا أصطابه ساعة
الطرد، حتى نخوم بصرف الصداقة الصعبة عليها وهذا ما سعى بالطمع أي أصحاب العمل
والجاء يطمع في شباب طردوه من البلاد بطريقة غير مباشرة.

Merci pour votre collaboration

شكرا على تعاونكم

رغم أن ما كتبه الشاب يتضمن عبارات شديدة اللهجة، إلا أنه يبقى رأي يشترك فيه العديد من الشباب. وفي نفس السياق، اطلعنا على عدة استطلاعات الرأي تناولت موضوع الهجرة لدى الشباب حيث عكست بشكل إجمالي رأي الشباب حول ظاهرة الهجرة ورغبتهم من عدمها في الهجرة، من بين هاته الاستطلاعات نذكر: استطلاع المؤشر العربي 2018¹²³، استطلاع البارومتر العربي Arab Barometer¹²⁴، استطلاع جالوب العالمي¹²⁵. حسب استطلاع شبكة البارومتر العربي فإن 20% من المشاركين عبروا عن رغبتهم في الهجرة، وفي الفئة العمرية ما بين 18-29 عاماً وصلت النسبة إلى 52%، كما كشف استطلاع المؤشر العربي 2017 أن 26% من الشباب المستجوب يرغبون في/ينوون الهجرة، أما فيما يتعلق باستطلاع جالوب العالمي 2015 – 2017 فإن 24% من الشباب والذين يقطنون إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يفضلون الانتقال بشكل نهائي إلى بلد آخر إذا كانت لديهم الفرصة، وفي ارتفاع عن نتيجة الاستطلاع 2013 – 2016 التي كانت 22%.¹²⁶

يمكننا أن نقول إن صعوبة الحياة التي يحيها الشباب في وطنه بالإضافة الى الفكرة التي كونوها حول الهجرة والمهاجرين خاصة وأنهم ينحدرون من منطقة عرفت بهجرة ساكنتها، جعلت من حلم الهجرة هاجساً لا يفارق عقولهم. يدفعهم إلى ذلك صعوبات كثيرة تواجههم في وطنهم الأم، من بينها الحصول على فرص العمل والدخل المحدود ونقص الخدمات الاجتماعية والفقر والبطالة، وعادة ما ترتبط أحلام المهاجر

¹²³نفذه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ميدانياً، من خلال إجراء مقابلات وجاهية مع 18830 مستجيباً ومستجيبة، من 11 بلداً عربياً، هي: موريتانيا، والمغرب، وتونس، ومصر، والسودان، وفلسطين، ولبنان، والأردن، والعراق، والسعودية، والكويت.

¹²⁴نفذته شبكة البارومتر العربي بالتعاون مع “هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) ”، مستطلعاً آراء 25407 أشخاص وجهاً لوجه في 10 دول عربية هي: ليبيا، والمغرب، والعراق، وتونس، ومصر، والأردن، والسودان، والجزائر، ولبنان، واليمن، إضافة إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، وثم دولة الكويت التي انتهى مركز الآراء الخليجية من جمع بياناتها لاحقاً، وما زالت قيد النشر مع البيانات الخام الأخرى لباقي الدول المشمولة في المسح.

¹²⁵نفذته مؤسسة “جالوب” للاستطلاعات ما بين عامي 2015 – 2017 بمقابلات وجاهية مع 453122 بالغاً في 152 دولة، وتزامنت فترة الاستطلاع مع كارثة الهجرة التي بدأت في أوروبا عام 2015.

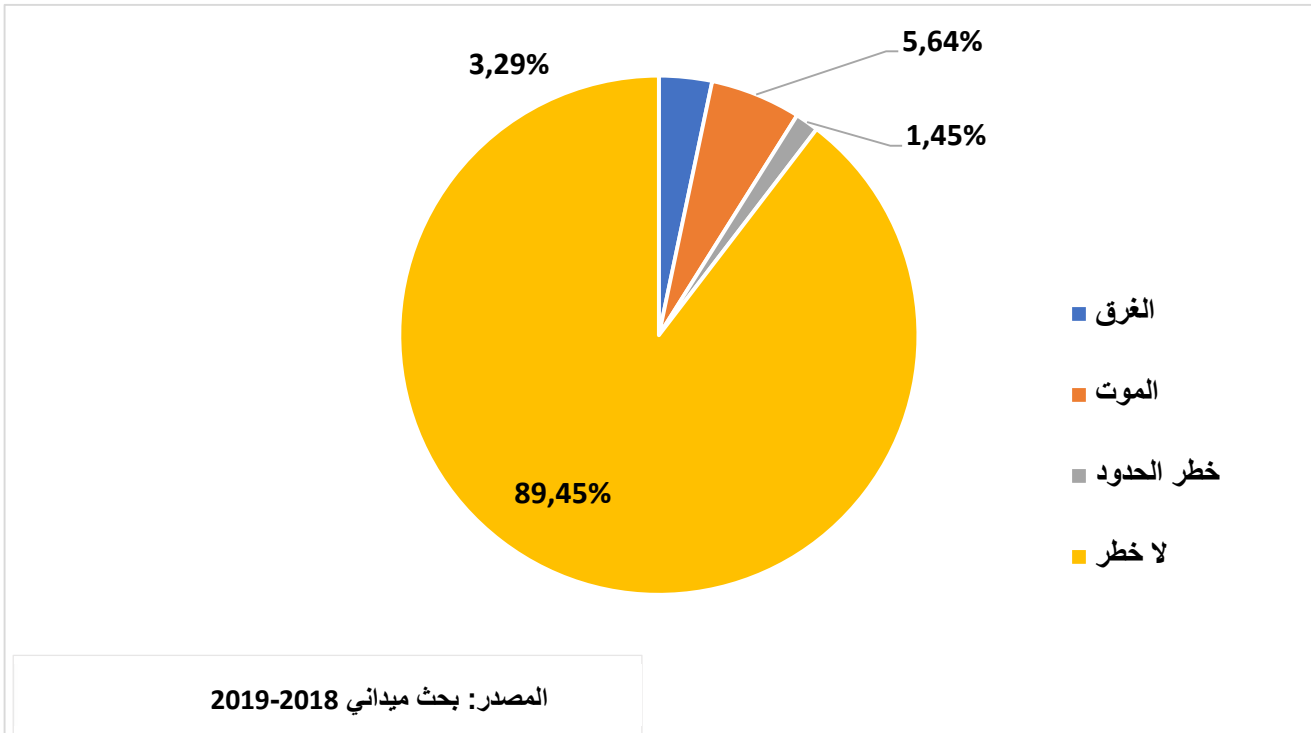
¹²⁶متوفر على <http://www.worldofopinions.org/?p=5275> اخر زيارة 19-12-26.

في التمثلات التي ينتجها الشباب بالثراء السريع والكفاءة العلمية والوجاهة الاجتماعية، إضافة إلى الرغبة في الانتماء إلى الحضارة.

ح- مخاطر الهجرة

من الواضح أن التصورات والتمثلات الاجتماعية والثقافية التي ينتجها الشباب غير المهاجرين على المهاجرين مهمة للغاية لتلبية نداء الهجرة، ينتج الشباب حلم الهجرة من خلال نظام كامل من التمثلات المتعلقة بالهجرة والمهاجرين. في الواقع، فإن غالبية الشباب لا يرون مخاطر الهجرة حيث أن 89.45% من الخرائط لا تحتوي على أي مؤشر لمخاطر الهجرة.

مبيان رقم 33: مخاطر الهجرة في تمثلات الشباب غير المهاجرين

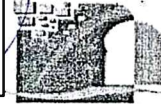


يعرض الرسم البياني رقم 33 نسب المخاطر المذكورة في الخرائط الذهنية التي قام بها الشباب، وهو ما يفسر استعداد نسبة مهمة من الشباب للإقدام على المغامرة وإن كانت بطريقة غير شرعية، فالعديد من

الشباب يحلم بالعيش في الغرب، حتى لو لم يكن لديهم ما يكفي من المال لتمويل الرحلة. وللتغلب على هذه العقبة، فإنهم يهاجرون على مسؤوليتهم عن طريق اتخاذ أي وسيلة من شأنها أن تخرجهم من بلادهم الأصلي نحو مستقبل أفضل.



خريطة ذهنية رقم 12: رسم حول ظاهرة الهجرة مثل لمخاطر الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal

Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

- Sexe :.....
- Age :.....
- L'origine géographique:.....
- Niveau d'étude :.....
- Fonction du père :.....
- Adresse :.....

معلومات حول المستجوبين

- الجنس:.....
- السن:.....
- الأصل الجغرافي:.....
- المستوى الدراسي:.....
- مهنة الأب:.....
- العنوان:.....

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

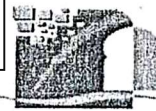
انجز رسما حول ظاهرة الهجرة





Université soultan moulay
sliman benimellal

خريطة ذهنية رقم 13: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال لمخاطر الهجرة



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

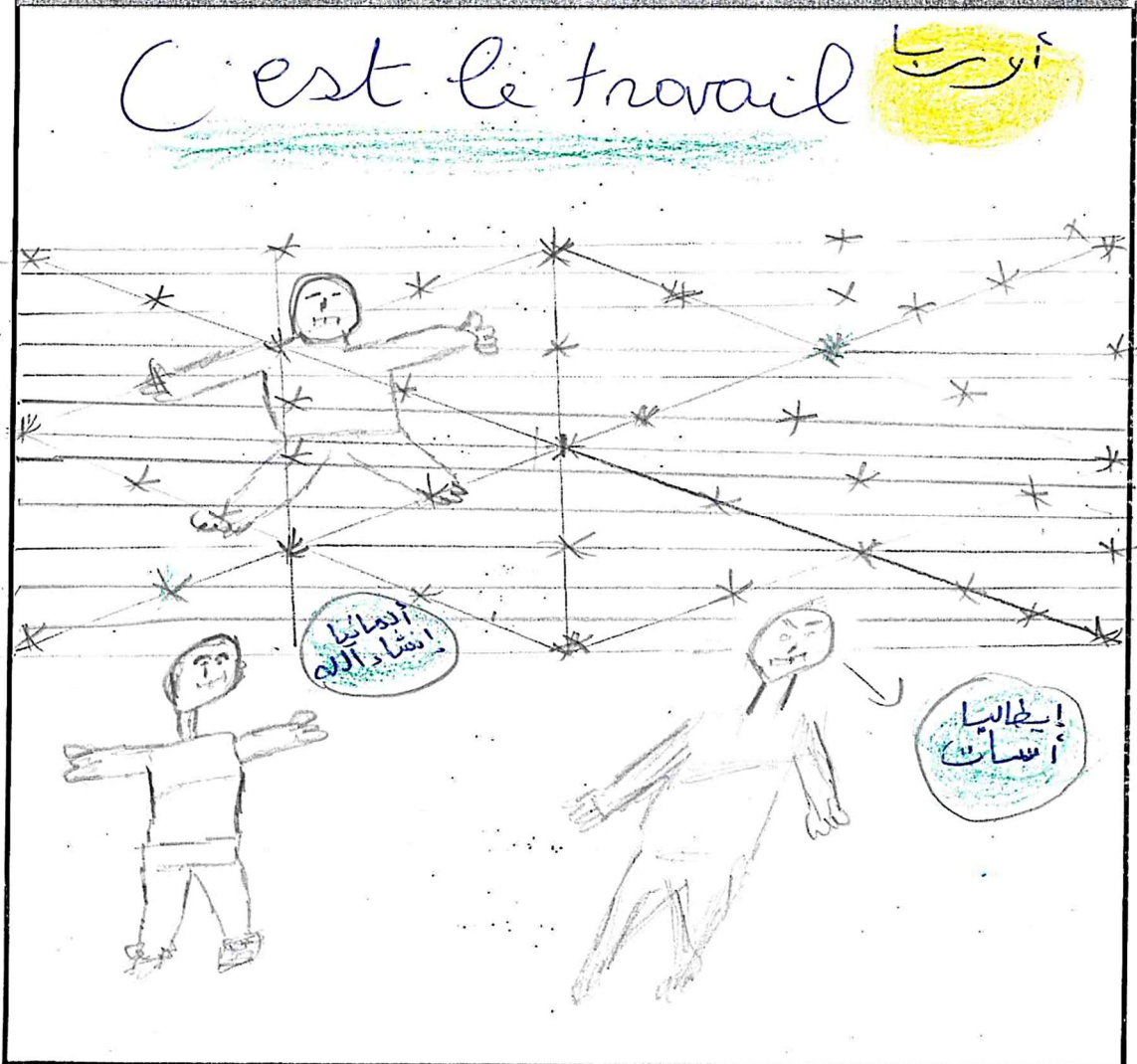
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique:
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس:
- السن:
- الأصل الجغرافي:
- المستوى الدراسي:
- مهنة الأب:
- العنوان:

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة

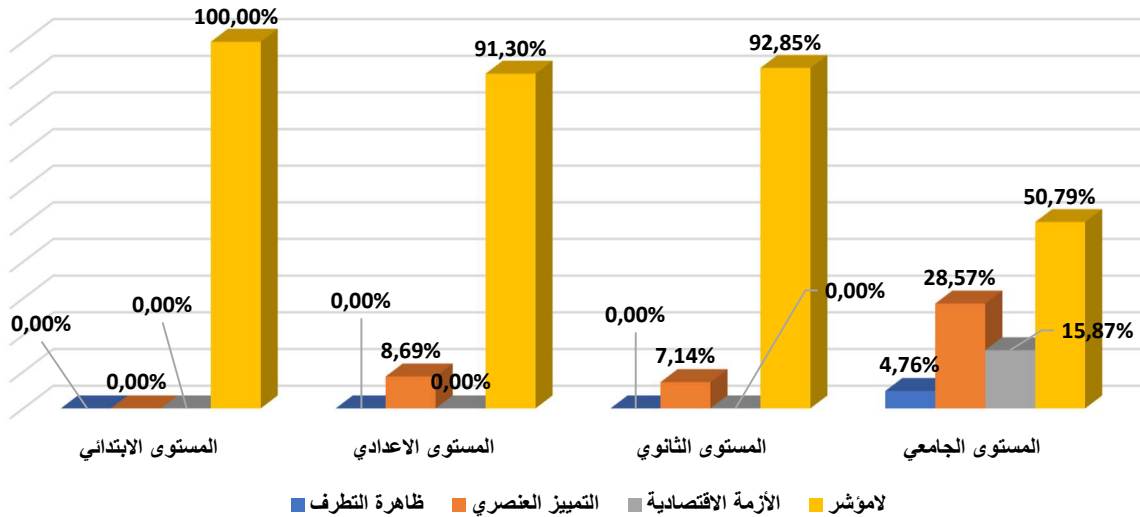


يلخص الرسم في الصورتين رقم 12 و 13 الى جميع المخاطر التي قد يواجهها المهاجرون المحتملون في رحلتهم نحو أوروبا. يشير الشاب إلى وجود مخاطر متعددة والمصير القاتل الذي قد يكون لدى هؤلاء المهاجرين سواء أكانت الرحلة برا أو بحرا. وهو ما يعكس كيف أن الشباب ينتجون تمثلات إيجابية حول الهجرة رغم كل المعوقات التي قد تعترضهم وتقف في طريق الوصول الى الضفة الأخرى.

سواء بالنسبة للرسم أو الكتابة، تنقسم مؤشرات المخاطر والعقبات الواردة في الصور الذهنية إلى ثلاثة أنواع؛ الغرق بنسبة 3.29% والوفاة بنسبة 5.64% ومراقبة الحدود بنسبة 1.45%. ومقارنة بالتمثلات الاجتماعية الإيجابية حول الهجرة، فإن التمثل السلبي أقل حضورا في الرسومات وأفكار شباب مدينة فقيه بن صالح. ويمكن تفسير ذلك من خلال التقدير الذي يمنحه المهاجرون لأنفسهم وللحياة التي يعيشونها في الخارج حيث يتم تكوين أفكار حول الهجرة من خلال القصص التي يرويها المهاجرون عن فوائد العمل ومنافع العيش في الخارج. إنها مصادر للتمثلات حول الدول المضيفة ومزاياها وقيودها. ومع ذلك، يبدو أن السكان المحليين (وخاصة الشباب) يحتفظون فقط بالأفكار الإيجابية والتي تشكل في نهاية المطاف محفزا لتلبية نداء للهجرة.

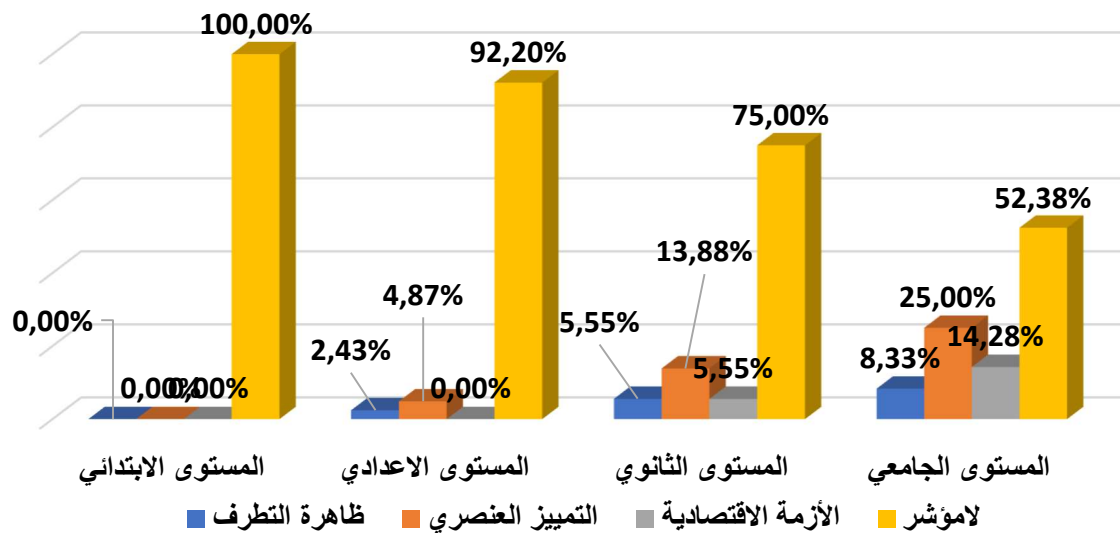
خ-العنصرية والأزمة الاقتصادية وظاهرة التطرف في تمثلات الشباب غير المهاجرين.

مبيان رقم 34: مؤشرات حول الأزمة الاقتصادية، العنصرية وظاهرة التطرف حسب الذكور



المصدر: عمل ميداني 2018-2019

مبيان رقم 35: مؤشرات حول الأزمة الاقتصادية، العنصرية وظاهرة التطرف حسب الذكور



ظهرت نتائج تفريغ الصور الذهنية، رسماً وكتابة أن الشباب المستجوب لم يذكروا الأزمة الاقتصادية ولا عملية التطرف في العديد من رسوماتهم ونصوصهم. حيث أنه لم يكن للمشاكل كالأزمات الاقتصادية أو أحداث التطرف نصيب مهم في تمثلات الشباب، فلم تتجاوز نسبة ذكر مشاكل الأزمة الاقتصادية أو عملية التطرف 10%، خاصة في صفوف الإناث وذلك بنسبة 15.87% للأزمة

الاقتصادية و4.76% لظاهري التطرف والإرهاب، خاصة آثار الهجمات الإرهابية والأزمة الاقتصادية على وضع النساء المهاجرات في الدول المضيفة.

تبلغ نسبة ظاهرة التطرف 2.43% لطلاب المدارس المتوسطة و5.55% لطلاب المدارس الثانوية و8.33% لطلاب الجامعات. أما بالنسبة للأزمة الاقتصادية، فإن نسبتها كما يلي: 5.55% لطلاب المدارس الثانوية و14.28% لطلاب الجامعات.

بسبب هذه الأحداث، أصبح المهاجرون مستبعدين ومهمشين. تشير الخرائط الذهنية للطلاب إلى التمييز كدليل على المعاناة التي يواجهها المهاجرون. هذا المؤشر موجود في التمثل الاجتماعي للشباب غير المهاجرين الذين هم موضوع الهجرة المستقبلية.

غالباً ما يحدث التمييز بسبب العناصر والأحداث التخريبية في مجتمعات الاستيطان التي شهدت هجمات إرهابية وأزمات اقتصادية؛ المهاجر أو "الآخر" يُنظر إليه دوماً في تلك المجتمعات على أنه غريب ومخيف. مع الظروف الاقتصادية الجديدة، يتغير وضع المهاجرين وبالتالي يتغير سلوك المواطنين أيضاً. كما يتجلى في السلوك التمييزي (الإقصاء، العنصرية، كره الأجانب...) ضد المهاجرين الذين ينظر إليهم على أنهم سبب كل العلل في المجتمع.

خلاصة الفصل الثالث

إن جميع العوامل المتعلقة بتمثلات وفكرة الشباب في مدينة الفقيه بن صالح حول المهاجرين والهجرة بشكل عام الاجتماعي والثقافي في حوض الهجرة. وتحت تأثير هذه التصورات الجماعية فإن فكرة الهجرة تتجلى في الأفراد الذين يصبحون مرشحين محتملين حتى للهجرة غير الشرعية.

غالبًا ما يحدث تبني مشروع الهجرة بسبب العوامل الحافزة للتمثل الاجتماعي والثقافي. هذه التمثلات تولد توقعات عالية للانتقال الى الخارج.

العناصر الرئيسية التي تقوم على بناء التصورات الاجتماعية حول المهاجرين والهجرة، وخاصة بين الشباب (ذكور واثاث)، تتعلق بالجوانب التالية

تمثل الهجرة إلى الخارج (خاصة إيطاليا) وسيلة للوصول إلى الدخل والاستقلالية المالية مما يسمح بتحقيق المشاريع الشخصية والعائلية مثل شراء شقة وسيارة وأرض ومواشي.

قدمت الهجرة على أنها هروب من ضغوط البيئة الاجتماعية والحياة اليومية المقيدة بسبب العديد من الأسباب (عدم توفر فرص الشغل، نقص الموارد المالية، الروتين....). كما ينظر إلى الهجرة قبل كل شيء كوسيلة لتصبح مفيدا اجتماعيا من خلال الودائع النقدية العادية. لذلك، يعتبر الشباب الهجرة في المقام الأول "وظيفة الأسرة والمنفعة المجتمعية" وهو دعم الآباء والأسرة ماليا.

يتم تمثيل الهجرة اجتماعياً كوسيلة للوصول بشكل فعال وسريع إلى الوضع الاجتماعي المحترم داخل المجتمع. تجدر الإشارة إلى أن الهجرة إلى إيطاليا أو إسبانيا للعمل لها مكانة خاصة جدا لأنها لا تسمح فقط للفرد بأن يصبح نشيطاً، وله دخل وتحقق له مشاريعه الشخصية الخاصة به، ولكنه أيضاً يسمح له بالحصول على صورة اجتماعية جيدة. والحصول على الاحترام العائلي والمجتمع المحيط.

خاتمة عامة

تناولنا في هذه الأطروحة موضوع الهجرة الدولية، حيث اخترنا إشكالية بحث مركزية وعميقة جمعت بين التمثلات الاجتماعية والواقع المعاش، سواء بالنسبة للمهاجرين المنحدرين من الفقيه بن صالح الذين اختاروا الهجرة كسبيل للبحث عن فرص عيش أفضل (حالهم حال قرابة 15% من المجتمع المغربي و3% من ساكنة العالم) أو المترشحين المحتملين للهجرة، أي الشباب غير المهاجر والمحتمل اتخاذه قرار البحث عن بلد آخر سواء للدراسة أو العمل أو الاستقرار.

إن التركيز على إبراز الترابط بين التمثلات الاجتماعية التي يحملها، سواء المهجرين أو غير المهاجرين، حول ظاهرة الهجرة الدولية وما يرتبط بها من ظواهر أخرى كسيرورة التطرف أو الإرهاب وغيرها من الظواهر، يمكن اعتباره من أساسيات الوصول الى فهم وتحليل وتفسير الظاهرة بناء على معطيات ميدانية وواقع معاش سواء ببلدان المهجر من خلال المهاجرين، أو ببلدان الأصل من خلال الشباب غير المهاجرين والذين يمكن اعتبارهم من المهاجرين المحتملين. فهناك إذن، علاقة ترابط بين الثقافة السائدة وما تتضمنه من تمثيلات اجتماعية يتبناها المهاجر وغير المهاجر.

من خلال بحثنا الميداني وما استخلصناه من الدراسات السابقة والنظريات المفسرة لظاهرة الهجرة الدولية، تمكنا من الخروج بعدة نقط مهمة أجبنا بها عن السؤال الفرعي الأول موضوع الفصل الأول "ما الذي جعل من إقليم الفقيه بن صالح حوضا هجريا وما دوافع ومميزات هذه الظاهرة بالإقليم؟" وبالتالي تمكنا من الإجابة عن جزء من إشكاليتنا. فمن خلال السياق التطوري للظاهرة بالإقليم وجدنا أن هذه الأخيرة بلغت ذروتها بداية التسعينيات خاصة نحو إيطاليا التي أصبحت بلد استقبال بامتياز لتحتل بذلك مكان فرنسا والتي كانت بلد هجرة تقليدي، أما إسبانيا فقد جاءت بعد إيطاليا من حيث نسبة المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح المستقرين بها.

بعد ذلك، وبطرحنا أسئلة حول طبيعة الهجرة ومميزاتها وجدنا أنها فردية لدى الرجال أكثر منها لدى النساء اللاتي هاجرن في إطار التجمع العائلي، أغلب المهاجرين تبلغ أعمارهم بين 30 و40 سنة كما أن أغلبهم لم يتجاوزوا المستوى الابتدائي، بالإضافة الى أن سؤالنا عن الوضعية المهنية للمهاجرين قبل الهجرة أكد لنا ما جاءت به النظرية الكلاسيكية، فالوضعية المهنية غير المرضية ببلدان الأصل أو الوضعية المهنية المغربية والمحفزة ببلدان الاستقبال تعتبر من بين أهم وأكثر الأسباب التي تكمن وراء أحد أخذ قرار الهجرة.

تعددت تعريف المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح، لكنها اتفقت على أن التطرف فعل لا يليق بالإنسانية. فالانسياق وراء سيرورة التطرف ما هو إلا محاولة بحث واستعادة لهوية مفقودة أو رغبة في الخروج من الفقر ورفض للتمييز ومشاكل الاندماج، خاصة لما يتعلق الأمر بالتواجد بمجتمع غربي. فالتطرف حسب البعض، شكل من أشكال العصيان والتمرد الذي قد يتحول الى وحشية، مرضي ومفرط شاذ.

فيما يتعلق بالعلاقة بين التطرف والهجرة وجدنا أن المهاجرين في دول الاستقبال يعارضون بشكل عام هذه العلاقة والأقلية التي أكدت هذه العلاقة تشير كذلك إلى مشاكل الاندماج التي تدفع الشباب إلى التطرف لفرض هويتهم.

يؤكد المعنيون بهذه الدراسة أنهم على علم بوجود مجموعات متطرفة حيث أن ذلك وصل الى علمهم من مصادر مختلفة خاصة الإعلام كوسيلة رئيسية.

أما فيما يتعلق بجنسية الشباب المتطرفين، يرى المهاجرون أن الإرهاب ليست له جنسية واحدة، فهو ليس حكرا على العرب والمسلمين دون غيرهم، فشباب البلدان الغربية يمكن أن يختاروا طريق التطرف على الرغم من أن الظاهرة أصبحت علامة على الشباب العربي المسلم. وهذا يعرض المهاجرين المسلمين من

أصول عربية بالدرجة الأولى لتداعيات الهجمات الإرهابية في بلدات المهجر. وبالتالي، يصبح وضع المهاجرين أكثر تعقيداً.

إن جميع العوامل المتحركة في تكون التمثلات لدى الشباب في مدينة الفقيه بن صالح حول المهاجرين والهجرة بشكل عام، هي ذات طابع اجتماعي. وتحت تأثيرها فإن فكرة الهجرة تتبلور في ذهن الأفراد الذين يصبحون مرشحين محتملين حتى للهجرة غير الشرعية.

غالباً ما يحدث تبني مشروع الهجرة بسبب العوامل الحافزة للتمثل الاجتماعي والثقافي، هذه التمثلات تولد توقعات عالية للانتقال الى الخارج.

العناصر الرئيسية التي تقوم على بناء التصورات الاجتماعية حول المهاجرين والهجرة، وخاصة بين الشباب (ذكور وإناث)، تتعلق بالجوانب التالية:

- تمثل الهجرة إلى الخارج (خاصة إيطاليا) وسيلة للوصول إلى الدخل القار والاستقلالية المالية مما يسمح بتحقيق المشاريع الشخصية والعائلية مثل شراء شقة وسيارة وأرض ومواشي.
- قدمت الهجرة على أنها هروب من ضغوط البيئة الاجتماعية والحياة اليومية المقيدة بسبب العديد من الأسباب (عدم توفر فرص الشغل، نقص الموارد المالية، الروتين....).
- يُنظر إلى الهجرة قبل كل شيء كوسيلة لتصبح مفيداً اجتماعياً من خلال الودائع النقدية العادية. لذلك، يعتبر الشباب الهجرة في المقام الأول "وظيفة الأسرة والمنفعة المجتمعية" وهو دعم الآباء والأسرة مالياً.
- يتم تمثيل الهجرة اجتماعياً كوسيلة للوصول بشكل فعال وسريع إلى الوضع الاجتماعي المحترم داخل المجتمع. تجدر الإشارة إلى أن الهجرة إلى إيطاليا أو إسبانيا للعمل لها مكانة خاصة جداً لأنها لا تسمح

فقط للفرد بأن يصبح نشيطاً، وله دخل وتحقق له مشاريعه الشخصية الخاصة به، ولكنه أيضاً يسمح له بالحصول على صورة اجتماعية جيدة. والحصول على الاحترام العائلي والمجتمع المحيط.

عند نهاية الدراسة خلصنا الى عدة نقاط لا بد وأن تكون ضمن أولويات صناع القرار والفاعلين في مجال الهجرة الدولية، سواء بالنسبة للمهاجرين وأبنائهم ببلدان المهجر أو بالنسبة للشباب غير المهاجر بالمغرب.

فيما يتعلق بالمهاجرين وأبنائهم:

أولاً: يجب الأخذ بعين الاعتبار وضعية المهاجرين خاصة في الفترات المترامنة مع الأحداث المرتبطة بالتطرف والتطرف العنيف، بالتنسيق والشراكة بين مختلف الجهات المعنية، في المغرب وفي بلدان الإقامة، من منظمات دولية وإقليمية وجهات حكومية، وجمعيات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والجامعات، والنقابات، والبرلمانات ووسائل الإعلام، وذلك بتبني مقاربة شاملة تركز على الوقاية بهدف منع وقوع ممارسات عنصرية على المهاجرين بالبلدان المعنية بالأحداث الارهابية، والتدخل المباشر لرفع الضرر من خلال آليات محددة كإنشاء رقم أخضر أو موقع للتبليغ عن أي مضايقات سواء بالمدارس بالنسبة للأطفال وبالعامل أو الشارع، وكذلك اعداد استراتيجيات لمواجهة وتقديم الدعم النفسي والعلاج للمهاجرين وأبنائهم الذين تعرضوا أو يتعرضون للتمييز أو العنف الرمزي.

ثانياً: العمل على توعية المهاجرين المغاربة المقيمين بالخارج وتخصيص برامج لتوعيتهم بضرورة الحرص على تبني عناصر التنشئة المتوازنة والمتلائمة مع واقع الهجرة والمهاجرين، خاصة الجيل الثاني وما بعده، حيث أن غياب هذه الأخيرة يعتبر سبب مباشر في ظهور التعبيرات التي تنمهي مع التطرف والعنف.

ثالثاً: تأهيل الثقاف بين المغاربة المقيمين ببلدان المهجر والمجتمعات المضيفة قد يساعد على التكيف النفسي والاندماج الاجتماعي وبالتالي التقليل من الاضطراب الهوياتي للمهاجرين، في ظل الأزمات التي يتسبب فيها التطرف والتطرف العنيف خاصة، وذلك من خلال تشجيع وسائل الإعلام على تبني قضايا التوعية من خطر التطرف والتشدد خاصة التشدد الديني، وذلك عبر إنتاج برامج تلفزيونية وإذاعية تهتم بقضايا الطفولة والمراهقة وتهدف إلى تغيير السلوكيات السلبية المتعلقة بتنشئة أطفال المهاجرين خاصة منهم الذين يعانون من تبعات الهجمات الإرهابية و الذين قد يكونون فريسة سهلة في يد الجماعات المتطرفة.

رابعاً: كما أنه من الضرورة تكثيف البحوث النظرية والميدانية حول موضوع الهجرة ومشاكل الاندماج التي قد تعترض سبيل المهاجرين وأبنائهم ببلدان المهجر، ولا سيما في مجال علم الاجتماع وعلم النفس.

أما فيما يخص الشباب غير المهاجر:

أولاً: يجب العمل على توعيتهم ونقل تجارب بعض المهاجرين المغاربة المقيمين بالخارج، وذلك من خلال عرض أعمال تلفزيونية وبرامج تعكس حقيقة الهجرة ومشاكلها، والحرص على نقلها في مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت متاحة لجميع الشباب والكل يتردد على استعمالها، خاصة شباب المناطق التي تعرف هجرة دولية ويحمل شبابها تمثلات اجتماعية إيجابية حول الهجرة حد اغفال مخاطرها والمشاكل التي قد تعترض سبيلهم ببلدان المهجر.

ثانياً: مواكبة وتأطير المراهقين الذين أدمنوا حلم الهجرة حتى وإن كانت "غير شرعية"، وذلك من خلال خلق خلية الانصات والمساعدة الاجتماعية بالمدارس والاعداديات والثانويات. يهدف زرع ثقافة التوجيه والدعم النفسي للشباب في فترات مبكرة من عمرهم حتى تكون التدخلات ذات نجاعة أكثر.

ثالثا: مسألة الثقافة تلعب دورا مهما في الحد من مخاطر الهجرة العشوائية وغير الشرعية للشباب، لذا فعلى الفاعلين تبني سياسة وقائية تهدف بالأساس الى توعية الشباب بمخاطر الهجرة وسلبيات خوض غمار مغامرة مجهولة بطرق غير مشروعة.

رابعا وأخيرا: الدولة المغربية مطالبة بتحمل مسؤوليتها في الحد من تدفق هجرة المغاربة الى الخارج وبأخطر الطرق، في أغلب الأحيان، مما كان سببا في وفاة الآف منهم في مياه البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي. وذلك عن طريق توفير شروط عيش كريمة في المغرب تصون كرامتهم وتحول دون مخاطرتهم، خصوصا الشباب منهم، بحياتهم في مياه المتوسط والأطلسي في محاولة منهم للوصول الى شمال المتوسط بحثا عن فرص شغل وعن شروط عيش كريمة لم توفر لهم في بلادهم المغرب كما يستنتج من الصور الذهنية المنجزة لإعداد بحثنا والملحقة بهذه الرسالة.

لائحة المراجع والمصادر

- 📖 Abdellah Belabbes « ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد : من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي », Insaniyat 17, no 62, 2013.
- 📖 Alessandro Bergamaschi, « Deux préjugés au miroir. Adolescents et questions d'immigration au sein de l'espace européen », SociologieS, 2013.
- 📖 Anastassia Tsoukala, « Crime et immigration en Europe » (Working Paper, Centre d'Études de l'Ethnicité et des Migrations, Université de Liège, n° 00/04, avril, 2000.
- 📖 Armelle Choplin, « L'immigré, le migrant, l'allochtone : Circulations migratoires et figures de l'étranger en Mauritanie », Politique africaine 109, no 1, 2008.
- 📖 Ayse Ceyhan et Gabriel Périès, « L'ennemi intérieur : une construction discursive et politique », Cultures & Conflits | automne 2001.
- 📖 Ayse Ceyhan, « Terrorisme, immigration et patriotisme. Les identités sous surveillance », Cultures & conflits, no 44 (1 décembre 2001).
- 📖 Barbichon Guy. R. M. Farr & S. Moscovici, Représentations Sociales. In: L'Homme, tome 26 n°97-98. L'anthropologie : état des lieux, 1986.
- 📖 Benjamin Ducol, « Farhad Khosrokhavar, Radicalisation », Les comptes rendus, 2015, mis en ligne le 01 avril 2015 .
- 📖 Caroline Guibet Lafaye, Pierre Brochard. LA RADICALISATION VUE PAR LA PRESSE : FLUCTUATION D'UNE REPRESENTATION. Bulletin de M_ethodologie Sociologique / Bul-letin of Sociological Methodology, SAGE Publications, 2016.
- 📖 Centre d'Etudes et de Recherches Démographiques (cered), la migration internationale au maroc - cas de la region de tadla-azilal Analyse des résultats de l'Enquête pilote sur la Migration Internationale (Maroc-HIMS) de 2013-2014, haut-commissariat au plan, 2015.
- 📖 Christiane Albert, L'immigration dans le roman francophone contemporain (KARTHALA Editions, 2005).
- 📖 Crettiez Xavier, « High risk activism » : essai sur le processus de radicalisation violente (première partie) », Pôle Sud, 2011/1 (n° 34).

-  DAHIRI, Mohammed. "Las diásporas árabe-musulmanas en España, Europa y las américas. El caso de la diáspora marroquí (1840-2019)", en MARTÍNEZ-AVIAL, Pedro y RUIZ-DEVESA, Domènec (directores): Diálogos sobre sociedades abiertas. Madrid: Casa Árabe y Ministerio de Asuntos Exteriores, Unión Europea y Cooperación, 2020.
-  Dassetto, Felice. Radicalisme et djihadisme. Devenir extrémiste et agir en extrémiste. In: Essais et Recherches en ligne, juin 2014.
-  Denis Jodelet, les représentations sociales, regard sur la connaissance ordinaire, sciences humaines, N°27, Avril,1923.
-  Denis Jodelet, les représentations sociales, regard sur la connaissance ordinaire, sciences humaines, N°27, Avril,1923.
-  Denise JODELET, Représentation sociale : phénomènes, concept et théorie, in Psychologie sociale, sous la direction de S. Moscovici, Paris, PUF, Le psychologue, 1997.
-  Dictionnaire Hachette Encyclopédie, 2004, Hachette.
-  Dominique Cardon, « Sayad (Abdelmalek), L’immigration ou les paradoxes de l’altérité, Bruxelles, De Boeck/Editions universitaires, 1991 », Politix 4, no 15,1991.
-  Dounia BOUZAR, « La mutation du discours jihadiste : les nouvelles formes de radicalisme musulman », Cahiers de la Sécurité et de la Justice–La Radicalisation violente, no 30,2014.
-  ECONOMICS LARRY SJAASTAD, 1934-2012. Kenneth Clements Business School University of Western Australia. Hans Genberg IEO, International Monetary Fund Arnold Harberger University of California and University of Chicago. James Lothian Fordham University Robert Mundell Columbia University Hugo Sonnenschein and George Tolley University of Chicago.
-  Emile Durkheim : formes élémentaires de la vie religieuse. Puf, paris, 1968.
-  Enquête à la demande de la Direction Générale Sécurité et Prévention, SPF Affaires intérieures, titrée "Polarisation en radicalisation", promoteurs : Prof. Dr.

Paul Ponsaers, Prof. Dr. Brice De Ruyver, Prof. Dr. Marleen Easton, Dr. Antoinette Verhage. - Bibliogr.

-  Farhad Khosrokhavar, Radicalisation, Paris, Maison des Sciences de l'Homme, coll. « Interventions », 2014.
-  Gielen, Amy-Jane Radicalisering En Identiteit : Radicale Rechtse En Moslimjongeren Vergeleken. Amsterdam : Aksant, 2008.
-  Hannaoui-Saulais, Léa : Menace within Home-grown Islamic radicalisation in Western Europe : Roots, processes & prevention policies, thèse en Etudes Européennes Interdisciplinaires, Collège d'Europe, campus de Natolin (Varsovie) 2014-2015.
-  Harrami Nouredine'' Mobilité internationale et recomposition des sociétés locales Anthropologie comparée de deux vagues migratoires dans le Tadla au Maroc'' rapport version juillet 2011, AMERM, Rabat.
-  Isabelle Chort and Jean-Noël Senne. You'll Be a Migrant, My Son: Accounting for Migrant Selection within the Household. Economic Development and Cultural Change, 2018.
-  J. CLENET, Cours D.E.A. Sciences de l'éducation, C.U.E.E.P de Lille, novembre 1999 .
-  J.C. Ruano-Borbalan, Une notion clef des sciences humaines, in sciences humaines n°27, avril 1993.
-  Jean-Christophe Dumont et Gilles Spielvogel, « les migrations de retour : un nouveau regard », in : OCDE, perspectives des migrations internationales, paris : SOPEMI, 2008.
-  Jean-Louis Rollu, l'étude des migrations de retour : données de recensement, d'enquête et de fichiers, paris : les collections de CEPED-Centre population et développement, 2007.
-  Jessica Hagen-Zanker, «Why do people migrate? A review of the theoretical literature, » Working Paper, Maastricht University, Maastricht Graduate School of Governance (January 2008).

-  López García B. (1993), « España y la inmigración magrebí : de país de tránsito a país de Destino », RGM n° 1-2, 1993.
-  Mimoun Aziza, Article sous le titre de ‘‘les origines de la migration marocaine en Espagne :1956-1991’’, Actes du colloque international, sous le titre de ‘‘ l’émigration/l’immigration marocaine à l’ère de la mondialisation’’ IRCAM, Rabat, sous la direction de Elkbir Atouf 2010.
-  Moscovici Serge, La psychanalyse, son image et son public. Presses Universitaires de France, « Bibliothèque de psychanalyse », 2004.
-  Olivier Leboeuf : Economie, culture et société dans la région de Fquih Ben Salah, Maroc Paris EHESS, Thèse 3ème cycle Sci, 1980.
-  Olsson, P. A. The terrorist and the terrorized: some psychoanalytic consideration. Journal of Psychohistory. 1988.
-  Pascale Boniface, Atlas des relations internationales, Hatier, paris, 2005.
-  Paul Ponsaers et al., « Polarisation en radicalisation : une approche préventive intégrale », Direction Générale Sécurité et Prévention du Service public fédéral Affaires intérieures, 2015.
-  Piché, Victor, « Les fondements des théories migratoires contemporaines », Paris : INED (Collection Les Manuels(, Séri des Textes Fondamentaux), 2013.
-  Pierre PREFOL : Prodige de l'irrigation au Maroc : le développement exemplaire du Tadla, 1936-1985. Nouvelles Edition latines, paris, 1986.
-  Pierre PREFOL : Prodige de l'irrigation au Maroc : le développement exemplaire du Tadla, 1936-1985. Nouvelles Edition latines, paris.
-  Rebecca Erin Leal, Mon père, l'étranger : Stéréotypes et représentations des immigrés algériens en France ,The University of Iowa, 2012.
-  Souissi, Kaouther, Social Representions: An Approach to Study Behavior, Opinion, Attitudes and to understand Social Identity Mechanisms, 2016.
-  Stouffer, Samuel A. Intervening Opportunities : A Theory Relating Mobility and Distance. American Sociological Review 5. 1940.
-  VITTURI .L ,’’L’Italie, pays d’émigration et pays d’immigration récente’’, Migration Société, vol,10, n 55, 1998, p.24-36. Cité par Chadia Arab, 2009.

- منير صالح، 1996، من الفقيه بن صالح الى ميلانو: الهجرة الدولية المغربية الى ايطاليا وتأثيرها على مناطق الانطلاق"، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة محمد الخامس ، الرباط.
- عبد الفتاح أبو العز، 2003، "تأثير الهجرة الدولية على المجال الريفي بتادلة" أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة محمد الخامس ، الرباط.
- محسن إيدالي : صفرو: التمدين والممارسة الحضرية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهرالمهراز - فاس ، رسالة دكتوراه في الجغرافي(2003- 2004).
- المكي بن الطاهر، "تاريخ هجرة المغاربة إلى الخارج"، مقال في هجرة المغاربة إلى الخارج"، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 2000، الرباط.
- القصير عبد القادر، الهجرة من الريف إلى المدن ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1992، بيروت.
- الرفاص محمد، "قرن من الهجرة المغربية إلى الخارج"، انعكاسات الهجرة الدولية على مناطق الانطلاق، 1993، مجلة جغرافية المغرب، العدد 1 و2.
- السملاي نادية، الهجرة الدولية وانعكاساتها على التوسع الحضري والدينامية الاقتصادية، نموذج قلعة السراغنة، بحث لنيل شهادة الماستر في إعداد التراب والتنمية الجهوية، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2009، مراكش.
- الناصري أحمد بن خالد ، الاستقصاء، لأخبار المغرب الأقصى، دار الكتاب، 1954، الدار البيضاء.
- الأكحل المختار، دينامية المجال الفلاحي و رهانات التنمية المحلية، حالة هضبة بنسليمان، دار أبي رقرق للطباعة و النشر، 2004، الرباط.
- بوجمعاوي محمد، الهجرة والتنمية بالمغرب، دراسة في إسهام المهاجرين في التنمية على المستوى الوطني والجهوي، "الجهة الشرقية نموذجا"، بحث لنيل شهادة الماستر في التواصل والتنمية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2010، وجدة.

📖 حمديق محمد، الهجرة الدولية والتنمية بالريف الأوسط، أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافية، جامعة سيدي

محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرار، 2002، فاس.

📖 ابن منظور، لسان العرب، م11، دار بيروت.

📖 أثر الهجرة الدولية على التنمية بالمغرب: جهود المغرب في الهجرة، نتائج البحث لسنة 2013. بحث منجز

من طرف جمعية الهجرة الدولية والمنظمة الدولية للهجرة لفائدة الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج

وشؤون الهجرة. الملخص التنفيذي، الجبير حمدوش ومحمد مغاري.

📖 أحمد محمد قاسمي، تاريخ قبيلة بني عمير والمحيط التادلي 1188م-1956م، الملتقى برينتر، المحمدية،

2012.

📖 أقال أحمد "هجرة المغاربة إلى الخارج الدواعي التاريخية والاجتماعية للهجرة المغربية" مطبوعات أكاديمية

المملكة، 2014.

📖 أكمل الدين إحسان أوغلي، العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد، دار الشروق القاهرة، مصر، ط1،

2013.

📖 اميل دوركايم. قواعد المنهج في علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988.

📖 محمد ظهيري، المغتربون المغربية جسر اقتصادي وثقافي بين دول الإقامة والمغرب، 2012.

📖 محمد ظهيري، المرأة المغربية المهاجرة ودورها في التنمية، 2014.

📖 جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب، الجزء الأول، 1981.

📖 جورج القصيف: انتقال العمالة العربية بين الواقع والمرتجى المطلوب، أعمال ندوة حول اثار الديمقراطية

والاقتصادية والاجتماعية للهجرة والهجرة العائدة من الوطن العربي، الأمم المتحدة، ديسمبر، عمان،

الأردن، 1989.

📖 عاطف بوكمزا. الهجرة بين زاويتي المفهوم والنظرية. مجلة العلوم القانونية، قضايا الهجرة والمهاجرين على

ضوء الاتفاقيات الدولية والنصوص الوطنية، 2017.

- عباس مكي، المجال النفسي الاجتماعي العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت 1991.
- عبد الفتاح أبو العز "تأثير الهجرة الدولية على المجال الريفي بتادلا" أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2003.
- عبد الله إبراهيم. علم الاجتماع. الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي، 2013.
- عبد الوهاب المسيري: «الهوية والحركة الإسلامية»، حوار سوزان حرفي، دار الفكر - دمشق - ط: 2، 2010.
- المجلس الجالية المغربية بالخارج (CCME) حول موضوع "الحماية الاجتماعية للمهاجرين المغاربة: حالة إسبانيا"، 2016.
- محمد الصغير جنجار، القيمة التحولات الاجتماعية والثقافية بالمغرب، سلسلة مقدمات عدد 33 ربيع 2005.
- محمد بوطاهري: الهجرة الدولية وانعكاساتها على المجالات الحضرية. دراسة حول الهجرة الدولية بتادلا. كلية الآداب والعلوم، 2006.
- محمد عابد الجابري، "مسألة الهوية العروبة والإسلام والغرب". منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان الطبعة الرابعة، سبتمبر 2012.
- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2002.
- مصطفى الرزازي، عوامل انجذاب الشباب إلى التطرف، مقتطف من حوار نشر على مجلة ذوات الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، عدد 51.
- مصطفى بن تمسك: "الاسلاموفوبيا: مقارنة جيو-سياسية"، في "الإسلام والغرب"، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود، سلسلة ملفات بحثية، 15 فبراير 2017.
- المعجم الوسيط، دار المعارف، ط1، 1980، القاهرة.
- المعجم الوسيط، دار المعارف، ط1، 1980، القاهرة.

منير صالح، 1996، من الفقيه بن صالح إلى ميلانو. 

الموسوعة العربية العالمية، مجلد 26، مؤسسة الموسوعة، 1996، ط1، الرياض. 

الموقع الرسمي للمديرية الإقليمية لوزارة الشباب والرياضة - الفقيه بن صالح - 2014. 

لائحة المبيانات والجداول والخرائط والصور الذهنية

لائحة المبيانات

- مبيان رقم 1: توزيع السكان حسب المستوى التعليمي _____ 53
- مبيان رقم 2: توزيع الساكنة النشيطة حسب النشاط المزاوَل _____ 54
- مبيان رقم 3: نسب الساكنة النشيطة _____ 54
- مبيان رقم 4: توزيع المهاجرين حسب الفئات العمرية _____ 69
- مبيان رقم 5: توزيع المهاجرين حسب المستوى الدراسي _____ 70
- مبيان رقم 6: توزيع الفئات العمرية للمهاجرين حسب المستوى الدراسي _____ 70
- مبيان رقم 7: الوضعية المهنية للمهاجرين قبل الهجرة _____ 73
- مبيان رقم 8: دوافع اختيار بلدان هجرة دون غيرها حسب الجنس _____ 81
- مبيان رقم 9: طبيعة الهجرة لدى مهاجري إقليم الفقيه بن صالح _____ 84
- مبيان رقم 10: طبيعة الهجرة حسب السنوات _____ 85
- مبيان رقم 11: دوافع الهجرة لدى الفئة المستجوبة _____ 88
- مبيان رقم 12: تمثّل المهاجرين المنحدرين من إقليم الفقيه بن صالح لظاهرة التطرف _____ 96
- مبيان رقم 13: العلاقة بين ظاهرة الهجرة وسيرورة التطرف بالنسبة للإناث والذكور _____ 103
- مبيان رقم 14: التمثّلات الاجتماعية للمهاجرين حول العلاقة بين ظاهرتي الهجرة والتطرف _____
- حسب المستوى الدراسي _____ 105
- مبيان رقم 15: وسيلة علم المهاجرين بتواجد تنظيمات متطرفة _____ 107

- مبيان رقم 16: جنسيات الشباب المتطرف ببلدان المهجر في التمثلات الاجتماعية للمهاجرين المنحدرين من اقليم الفقيه بن صالح _____ 108
- مبيان رقم 17: التطرف كوسم للمهاجرين ببلدان المهجر _____ 112
- مبيان رقم 18: سبب نسب أحداث التطرف للمهاجرين _____ 114
- مبيان رقم 19: تحمل بعض المهاجرين مسؤولية الصاق أحداث التطرف بالمهاجرين _____ 116
- مبيان رقم 20: تأثر المهاجرين بعد كل حدث ارهابي _____ 118
- مبيان رقم 21: انعكاسات أحداث التطرف على وضعية بعض المهاجرين ببلدان المهجر _____ 119
- مبيان رقم 22: ظروف الاندماج بعد الأحداث المرتبطة بالتطرف _____ 122
- مبيان رقم 23: رغبة المهاجرين في العودة الى الوطن من عدمها _____ 129
- مبيان رقم 24: الهجرة الدولية في تمثلات المهاجرين المنحدرين من اقليم الفقيه بن صالح _____ 131
- مبيان رقم 25: استعمال الألوان حسب الجنس والمستوى الدراسي _____ 138
- مبيان رقم 26: العلاقة بين المرسوم والمكتوب _____ 144
- مبيان رقم 27: استخدام التعابير _____ 149
- مبيان رقم 28: أنواع الهجرة _____ 155
- مبيان رقم 29: طبيعة الهجرة _____ 156
- مبيان رقم 30: دوافع الهجرة لدى الشباب _____ 163
- مبيان رقم 31: دوافع الهجرة لدى الشباب _____ 164

مبيان رقم 32: نسب تشجيع الشباب لظاهرة الهجرة _____ 174

مبيان رقم 33: مخاطر الهجرة في تمثلات الشباب غيرالمهاجر _____ 179

مبيان رقم 34: مؤشرات حول الأزمة الاقتصادية، العنصرية وظاهرة التطرف حسب الذكور _ 184

مبيان رقم 35: مؤشرات حول الأزمة الاقتصادية، العنصرية وظاهرة التطرف حسب الذكور _ 184

لائحة الجداول والخرائط

لائحة الجداول

جدول رقم 1:تطور معدل التحضر _____ 51

جدول رقم 2: تطور عدد سكان مدينة الفقيه بن صالح _____ 52

جدول رقم 3:هيكل المنشآت التجارية في المدينة _____ 55

جدول رقم 4:عدد المنشآت ونسبة الخدمات _____ 56

جدول رقم 5:حجم وتطور تحويلات العمال المغاربة المقيمين بالخارج ما بين 1974 و2016 _____ 60

جدول رقم 6::المغاربة المقيمون في الخارج بين 1968 و2018 حسب بلدان الهجرة _____ 67

جدول رقم 7: طبيعة عمل المهاجرين قبل الهجرة _____ 72

جدول رقم 8: تطور عدد المهاجرين المغاربة بإسبانيا ما بين (1964 و 1992) _____ 79

جدول رقم 9: الوضعية الاقتصادية للمستجوبين قبل الهجرة _____ 87

جدول رقم 10: توزيع الشباب المستجوب حسب المستوى الدراسي _____ 136

لائحة الخرائط

- خريطة 1: توطين مجال الدراسة _____ 43
- خريطة 2: توزيع المغربة المقيمين بالخارج حسب القارات _____ 66
- خريطة 3: توزيع المهاجرين المستجوبين حسب بلدان الاستقبال _____ 80
- خريطة 4: جنسيات الشباب المتطرف في التمثلات الاجتماعية للفئة المستجوبة _____ 111
- خريطة 5: بلدان الاستقبال في تمثلات الشباب غير المهاجر (الذكور) _____ 171
- خريطة 6: بلدان الاستقبال في تمثلات الشباب غير المهاجر (الإناث) _____ 172

لائحة الخرائط الذهنية

- خريطة ذهنية رقم 1: رسم حول ظاهرة الهجرة (مثال للتعبير بالألوان) _____ 140
- خريطة ذهنية رقم 2: رسم حول ظاهرة الهجرة (مثال للتعبير بالألوان) _____ 143
- خريطة ذهنية رقم 3: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال للعلاقة بين المرسوم والمكتوب _____ 146
- خريطة ذهنية رقم 4: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال للعلاقة بين المرسوم والمكتوب _____ 148
- خريطة ذهنية رقم 5: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال للاستعانة بالعبارات التوضيحية _____ 151
- خريطة ذهنية رقم 6: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال للاستعانة بالعبارات التوضيحية _____ 153
- خريطة ذهنية رقم 7: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال لنوع من أنواع الهجرة (الهجرة السرية) _____ 158
- خريطة ذهنية رقم 8: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال لنوع من أنواع الهجرة (الهجرة القانونية) _____ 161

- 165 _____ خريطة ذهنية رقم 9: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال لأسباب الهجرة
- 168 _____ خريطة ذهنية رقم 10: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال لأسباب الهجرة
- 176 _____ خريطة ذهنية رقم 11: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال لمدى التعلق بالوطن الأم
- 181 _____ خريطة ذهنية رقم 12: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال لمخاطر الهجرة
- 182 _____ خريطة ذهنية رقم 13: رسم حول ظاهرة الهجرة مثال لمخاطر الهجرة

ملحقات



جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال



كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال

خريطة ذهنية للتمثيلات الاجتماعية حول الهجرة

معلومات حول المستجوبين

- الجنس.....
- السن.....
- الأصل الجغرافي
- المستوى الدراسي

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة



[illegible]



أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في موضوع :
الهجرة الدولية بين الواقع والتمثل: انعكاسات ظاهرة التطرف على وضع
المهاجرين ومستقبل الهجرة
دراسة التمثلات الاجتماعية للمهاج

استمارة خاصة بفئة المهاجرين

رقم الاستمارة:

تاريخ إنجازها: / /

ملاحظة هامة

إن الغرض الرئيسي من هذه الاستمارة هو الحصول على معلومات موضوعية حول ظاهرة الهجرة الدولية بإقليم الفقيه بن صالح، ونحن ملتزمون أخلاقيا بعدم إظهار البيانات الشخصية المتعلقة بك، لذا سوف لا يطلب منك كتابة اسمك. إن البيانات التي ستدلي بها سوف تخدم البحث العلمي بالمنطقة. وسوف نستخدم هذه المعلومات من أجل إنجاز أطروحة الدكتوراه.

أشكرك مسبقا على قبولك المشاركة في هذه الدراسة.

I.الوضعية السوسيوديموغرافية

1.الأصل الجغرافي

المدينة:

الجماعة: الدوار أو الحي:

2.السن:

3.الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

4.المستوى الدراسي للمهاجر

أمي	تكوين ذاتي	كتاب	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	عالي
☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐

II. وضعية المهاجر قبل مرحلة الهجرة

الوضعية الأسرية قبل الهجرة

5.الحالة العائلية للمهاجر قبل الهجرة: عازب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

6.هل كنت تتوفر على أطفال قبل الهجرة ؟: نعم ☐ لا ☐

7.في حالة الإجابة بنعم، كم يبلغ عددهم ؟: ذكور ☐ إناث ☐

8.عدد الأفراد المقيمين معك قبل الهجرة: ذكور ☐ إناث ☐

الوضعية المهنية للمهاجر قبل الهجرة

9.هل كنت تتوفر على عمل قبل الهجرة ؟: نعم ☐ لا ☐

10.إذا كان الجواب لا، لماذا ؟

11.في حالة الإجابة بنعم، ما هي وضعيتك المهنية ؟: مشغل ☐ مستأجر ☐ مياوم ☐ مستقل ☐

مساعد عائلي ☐ تلميذ أو طالب ☐ ربة بيت ☐ متقاعد ☐

آخر، حدده ؟

12.حدد بالتدقيق نوع المهنة أو المهن الممارسة قبل الهجرة؟:.....

13.كيف كانت وضعيتك المالية قبل الهجرة ؟: جيدة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐ سيئة ☐

14.هل كنت تتوفر على عقار قبل الهجرة ؟: نعم ☐ لا ☐

15.في حالة إذا كان العقار مسكنا، ما نوعه ؟: فيلا ☐ شقة في عمارة ☐ دار مغربية تقليدية ☐ دار مغربية عصرية ☐

مسكن قروي ☐ غرفة في مؤسسة ☐ دار بدائية أو صفيحية ☐

آخر، حدده ؟

III.معلومات حول بنية الهجرة

16.سنة الهجرة:

17.بلد المهجر: إيطاليا ☐ اسبانيا ☐ فرنسا ☐ الولايات المتحدة الأمريكية ☐ آخر، حدده؟

18.لماذا؟:.....

19.مدينة أو منطقة الهجرة:

20.أسباب الهجرة: توفر فرص العمل ☐ الحصول على دخل مرتفع ☐ مستوى عيش أفضل ☐

عائلي وأصدقائي هناك ☐ متابعة دراسي ☐ سهولة الولوج إلى بلد المهجر ☐

آخر، حدده؟

21.طبيعة الهجرة: فردية ☐ عائلية ☐ آخر، حدده؟

22.طريقة الهجرة: قانونية ☐ غير قانونية ☐ كيف؟

23.صفة الهجرة: دائمة ☐ موسمية ☐ مؤقتة ☐

24.هل تغيرت وضعيتك العائلية ببلد المهجر؟ نعم ☐ لا ☐

25.في حالة الإجابة بنعم، هل أصبحت؟ متزوج (ة) ☐ مطلق (ة) ☐ أرمل (ة) ☐

26.إذا تزوجت بعد الهجرة فهل زوجك(ة)؟ مغربي(ة) ☐ من جنسية أخرى ☐ حدد:

27.هل أصبح لديك أطفال ببلد المهجر؟ نعم ☐ لا ☐

28.في حالة الإجابة بنعم، كم يبلغ عددهم؟ ذكور ☐ إناث ☐

29.هل تابعت دراستك ببلد المهجر؟ نعم ☐ لا ☐

30.في حالة الإجابة بنعم، ما هو المستوى الدراسي الذي حصلت عليه؟

أبي	تكوين ذاتي	كتاب	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	عالي	تقني
☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐

31. ما نوع المشاكل التي واجهتك في بلد المهجر؟ قلة فرص الشغل ☐ الولوج للسكن ☐ ضعف التغطية الصحية ☐

صعوبات الاندماج ☐ العنصرية ☐ تعقد المساطر الإدارية ☐

اللغة ☐ الإسلام فويا ☐ آخر، حدده؟

IV.الهجرة والتطرف

32.ما هو التطرف في نظرك؟

- الرغبة في تغيير نظام قائم

☐
- تجمعات لأشخاص يعانون التهميش

☐
- رغبة في البحث عن هوية

☐
- حرية شخصية

☐
- تشدد في الدين

☐
- خلل نفسي

☐
- ضيق في التفكير وجهل

☐
- اخر، حدد:

33.ماهي أسباب التطرف في نظرك؟

- الأزمة الاقتصادية

☐
- جهاد في سبيل الله

☐
- فهم خاطئ للدين

☐
- الفقر

☐
- البطالة

☐
- مشاكل أسرية

☐
- مشاكل في الاندماج داخل المجتمع

☐
- اخر، حدد:

34.هل للتطرف علاقة بالدين؟

- نعم

☐
- لا

☐
- لا أعلم

☐

35.كيف ذلك؟

.....

.....

36.هل بنظرك لظاهرة الهجرة علاقة بالتطرف؟

- نعم

☐
- لا

☐
- لا أعلم

☐

37.إذا كان الجواب نعم، هل سمعت بحالات لشباب تطرفوا دينيا في المجتمعات العربية والغربية؟

- نعم

☐
- لا

☐
- لا أعلم

☐

38.إذا كان الجواب نعم، كيف وصل الى علمك وجودهم؟

- وسائل الإعلام (التلفاز، الجرائد...)

☐
- الأصدقاء

☐
- معرفة شخصية

☐
- مواقع التواصل الاجتماعي

☐

-اخر، حدد:

39.ما هي برأيك جنسيات الشباب المتطرف؟

- شباب عربي

☐

حدد الجنسيات: .

.....

.....

-شباب بلد المهجر ☐

حدد الجنسية:

-شباب من جنسيات أخرى ☐

حدد

40.هل بنظرك تعود أسباب ظهور شباب متطرف في صفوف المهاجرين الى:

-رد فعل تجاه العنصرية ☐

-إحساس بالغربة ☐

-اتبث الوجود ☐

-فكر ديني متشدد ☐

-انتقام ☐

-التعبير عن موقف ☐

-احباط ☐

-صعوبة الاندماج ☐

-الرغبة في تغيير نظام قائم ☐

-آخر، حدد

41.هل تعتقد أن التطرف أصبح لصيقا بالشباب المسلم في بلاد المهجر؟

نعم ☐ لا ☐ لا أعلم ☐

42. إذا كان الجواب نعم، هل انساب التطرف بالمهاجرين راجع الى:

-أحكام قيمة تنسب كل مشاكل بلد المهجر للمهاجرين ☐

-المهاجرين هم الحلقة الضعيفة في بلد المهجر ☐

-تبرير فشل دول المهجر في ادماج المهاجرين ☐

-لأنهم فعلا من يقوم بأعمال التطرف ☐

-لاستبعاد سكان بلد المهجر عن الأفعال المتطرفة والارهابية ☐

-آخر، حدد:

43.ألا يتحمل بعض المهاجرين بعض المسؤولية؟

نعم ☐ لا ☐ لا أعلم ☐

44.إذا كان الجواب نعم، كيف ذلك؟

45.بعد كل حدث ارهابي، هل يتأثر المهاجرون؟

نعم ☐ لا ☐ لا أعلم ☐

46.كيف ذلك ؟

-مشاكل بالعمل ☐

-الممارسات الدينية ☐

-اضطراب العلاقات الاجتماعية ☐

-مشاكل في الشارع والحياة اليومية ☐

هل يمكنك اعطاء أمثلة ؟

.....

47.برأيك ماهي أسباب ظهور الجماعات المتطرفة في المجتمعات الغربية

-سوء فهم الدين ☐

-اضطرابات سلوكية ناتجة عن مشاكل نفسية ☐

-الإحباط من الفقر وعدم القدرة على الاندماج ☐

-فكر ديني عقائدي متشدد ☐

-استغلال لوضعية الشباب المهاجر والمرور عبر الهوية ☐

-التعصب للرأي وعدم قبول الرأي الآخر ☐

-استغلال لوضعية الشباب المهاجر والمرور عبر التعويضات المادية

-اضطرابات في الأوضاع السياسية لبلد المهجر ☐

-اضطرابات في الأوضاع الاقتصادية (الأزمة الاقتصادية) لبلد المهجر ☐

آخر، حدد:

.....

.....

.....

.....

48.هل للمشاكل الاقتصادية علاقة بالتطرف ؟

نعم ☐ لا ☐ لا أعلم ☐

49.إذا كان الجواب نعم، كيف ذلك ؟

-قلة فرص الشغل ☐

-العنصرية في عمليات التشغيل ☐

-الطرد التعسفي للمهاجرين من مناصب شغلهم ☐

-استغلال لوضعية الشباب المهاجر والمرور عبر التعويضات المادية ☐

-اخر، حدد:

50.هل تعتقد أن التطرف يؤدي إلى:

-انتشار النزاعات الطائفية بين الناس ☐

-تفكك أركان المجتمعات وانتشار الفوضى ☐

-انتشار فكر متشدد بين الشباب ☐

-تشويه صورة الإسلام والمسلمين ☐

-اثار ونتائج أخرى، حدد

V. التمثلات الاجتماعية حول الهجرة

51. ماذا تمثل الهجرة بالنسبة لك؟

52. بنظرك هل مازال يمكن عقد الآمال على الهجرة؟

-نعم ☐ -لا ☐

لماذا؟

53. ما هي الرسالة أو الفكرة التي يمكن أن تتركها لكل الشباب الذين يرغبون في الهجرة؟

ملاحظات عامة:

نماذج بعض الصور الذهنية المنجزة حول

ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

- | | |
|--|---------------------------|
| - Sexe : M..... | - الجنس : |
| - Age : 22..... | - السن : |
| - L'origine géographique : F.B.S..... | - الأصل الجغرافي : |
| - Niveau d'étude : Master / Management..... | - المستوى الدراسي : |
| - Fonction du père : Chef de famille..... | - مهنة الأب : |
| - Adresse : Rue des oranges F.B.S. N° 7 F.B.S..... | - العنوان : |

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration? الهجرة لكم ظاهرة الهجرة ؟؟

في المجال الحقوقي نربط دائماً الهجرة بالحق في التجول المتضمن
فيه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المقترح من قبل
الدول المتقدمة،
الواقع يثبت اليوم أنه منذ الدول هي أول من خرق هذا الحق
وتحاول مع جميعها على النحر الذي يضمن مصالحها كدول
في خرق لكل القيد الإنسانية التي تكفل الحق في التجول لكل كائن
بشري وتؤكد في ذلك هذا في حالة الهجرة تحت تهديد العنف أو
مروبا من المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

كشباب نشأ وترعرع في مدينة معروفة بهجرة شابهها نحر الديار
الأوروبية، نعتقد أن الهجرة ممكنة أن تحل بعض المشاكل
الاقتصادية للعائلات، لكنها تبقى حلاً ترفيعياً لا يقدم
حلاً لتنامية تغير من حال المدينة أو البلاد الأمل

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم



Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

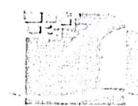
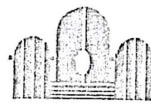
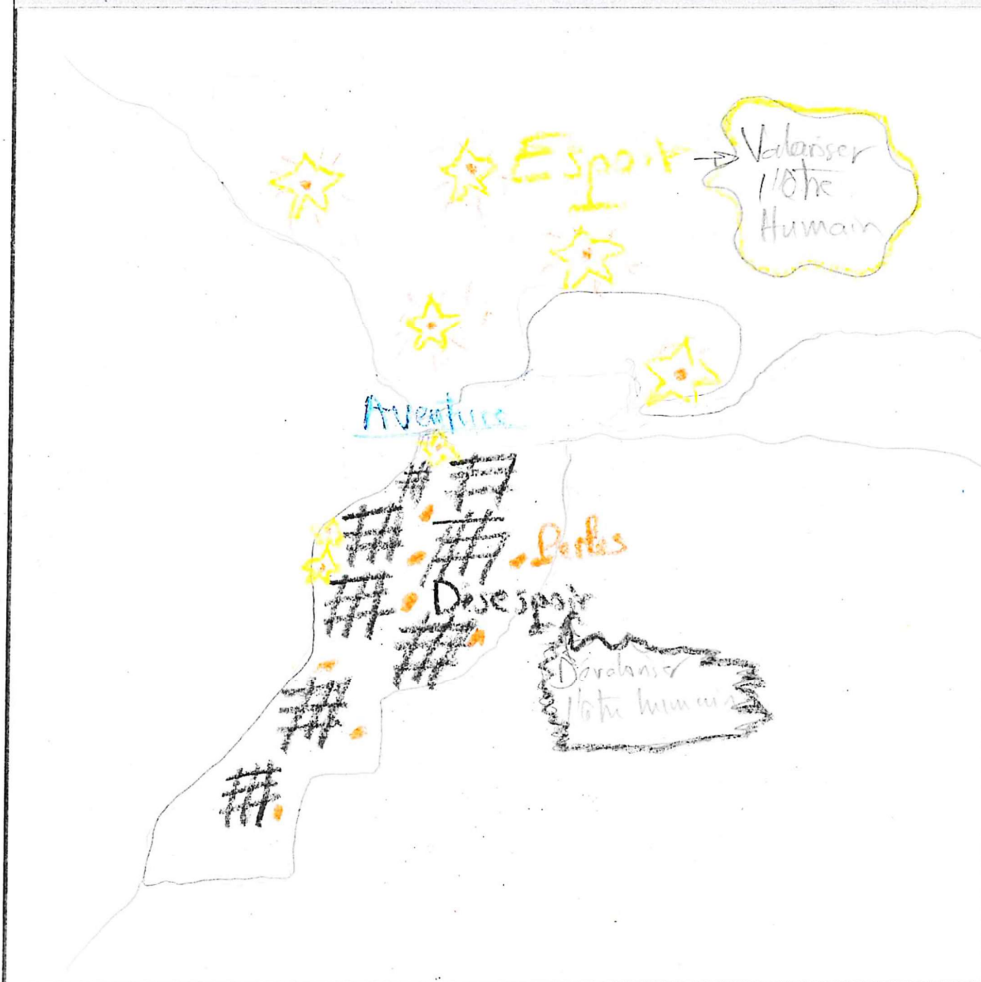
Informations des interviewés

معلومات حول المستجوبين

- Sexe : Masculin
- Age : 22 ans
- L'origine géographique : Boudia
- Niveau d'étude : 3^{ème} année Génie Civil
- Fonction du père : Professeur
- Adresse : Centre Boudia Hay ELNABIRA

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



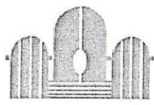
Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration? في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟

Comment peut-on expliquer qu'un simple citoyen
peut briller dans un autre pays après l'émigration?

L'homme humain est le même partout dans le monde, ce sont
les circonstances de vie qui façonnent la personne.
Pour dire que tout simplement on a besoin
qu'on respecte et cette valorisation: on un pays
produit en toi l'amour du pays dès ta naissance. en voyant
l'effort effectif et déployé pour la finalité de valoriser
le potentiel humain.

Il faut essayer d'exploiter ce trésor humain dans son pays.

Ce sont ses perles qui brillent ailleurs dans un pays
qui leur offre le respect.



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

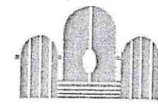
- Sexe : F
- Age : 19
- L'origine géographique : Alger
- Niveau d'étude : Bacal
- Fonction du père : Hachem
- Adresse : Hay el Moudjahid

معلومات حول المستجوبين

- الجنس : أنثى
- السن : 19
- الأصل الجغرافي : الجزائر (الوحيات باحاج)
- المستوى الدراسي : البكالوريا
- مهنة الأب : الحائك
- العنوان : الوحيات باحاج، حي المحلة

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



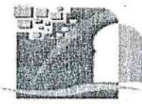
Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration??

ظاهرة الهجرة... تعني هذه الظاهرة من أخطر الظواهر التي تلاحظها
الجزيرة والمحيط مع... وذلك لما تحملته من مخاطر على كافة الأصعدة.
ولقد ذاعت هذه الظاهرة وشاعت مؤخرًا في كافة أنحاء العالم...
تعتبر العوامل التالية هي عوامل وأسباب حاسمة لبرز وانتشارها منذ أن
عدها العوامل المادية، ومنها الفقر إذ يهاجر الشخص إلى بلد
بعض لا يجد عمل يوفر له حياة سعيدة... وثالثها هذه العوامل البطالة،
كونها إعدام عمل معين فكيف يمكنه من ذلك إضافة إلى عوامل زمنية
تتجسد في الغزوات والحروب... لهذا يظن الشخص المهاجر...
بأنهم الحروب... وهناك من يهاجر لأسباب زمنية كالاحتياج والرحمة و
الغنى... وهذه أسباب أخرى... لهذا يهاجر الشخص...
والتي مع هذه التشتت والتفرقة كذلك الانتشار في الأحياء والوطن...
ولهذا يعمل على خلق هذه الظاهرة والفوضى فيها



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

معلومات حول المستجوبين

- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

- الجنس :
الجنس :
السن :
الأسل الجغرافي :
المستوى الدراسي :
مهنه الأب :
العنوان :

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟
Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?

موضوع الهجرة هو موضوع ذو أهمية كبيرة فيوجد اللذين يريدون الهجرة للعمل ويوجد اللذين يريدون اللجوء برفاهية ولا يمكن التحقق منها شيء وهذا الذي يجعل الناس يتخذون على ذهابهم ويبيت المغرب أصبح فيه اناس يذهبون لمواصلة الناس من ناسيهم ليبقوا في بلادهم

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

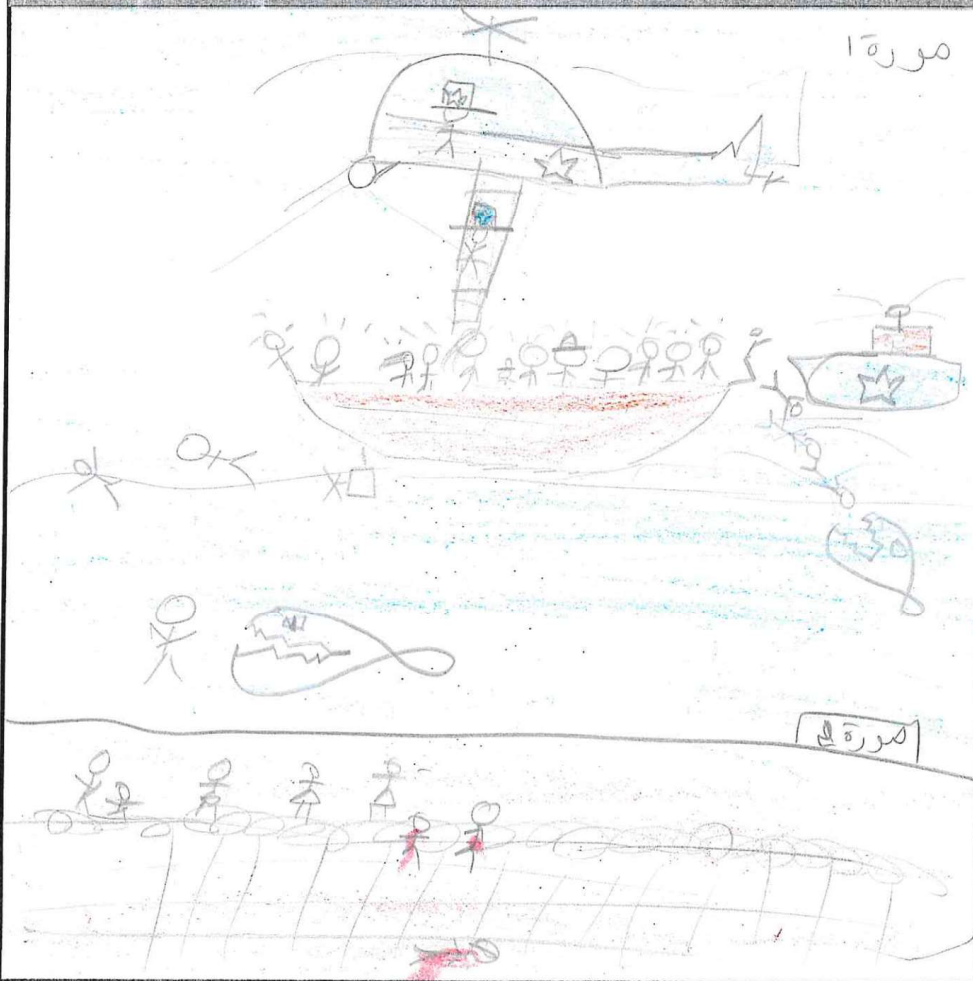
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس : ذكر
- السن : 13
- الأصل الجغرافي : خريبكة
- المستوى الدراسي : 13 عدد
- مهنة الأب : مربي
- العنوان : رتبة عامة و درة خلية و قبة رمال

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



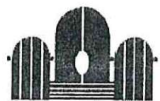
Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

في حدود 10 اسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟? Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?

تبين لمرتبة نوع من الهجرة السرية الأولى من غير مخطط بجز
و آخر عبر قفز فوق حدود في أشوي الأولى تبين مظاهر حجرة هجرة
الجز من حيث غش و خيانة و إفساد من طرف شرايين و أخرى مظاهر
سقوط و أدراي أسواق

Merci pour votre collaboration

شكرا على تعاونكم



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

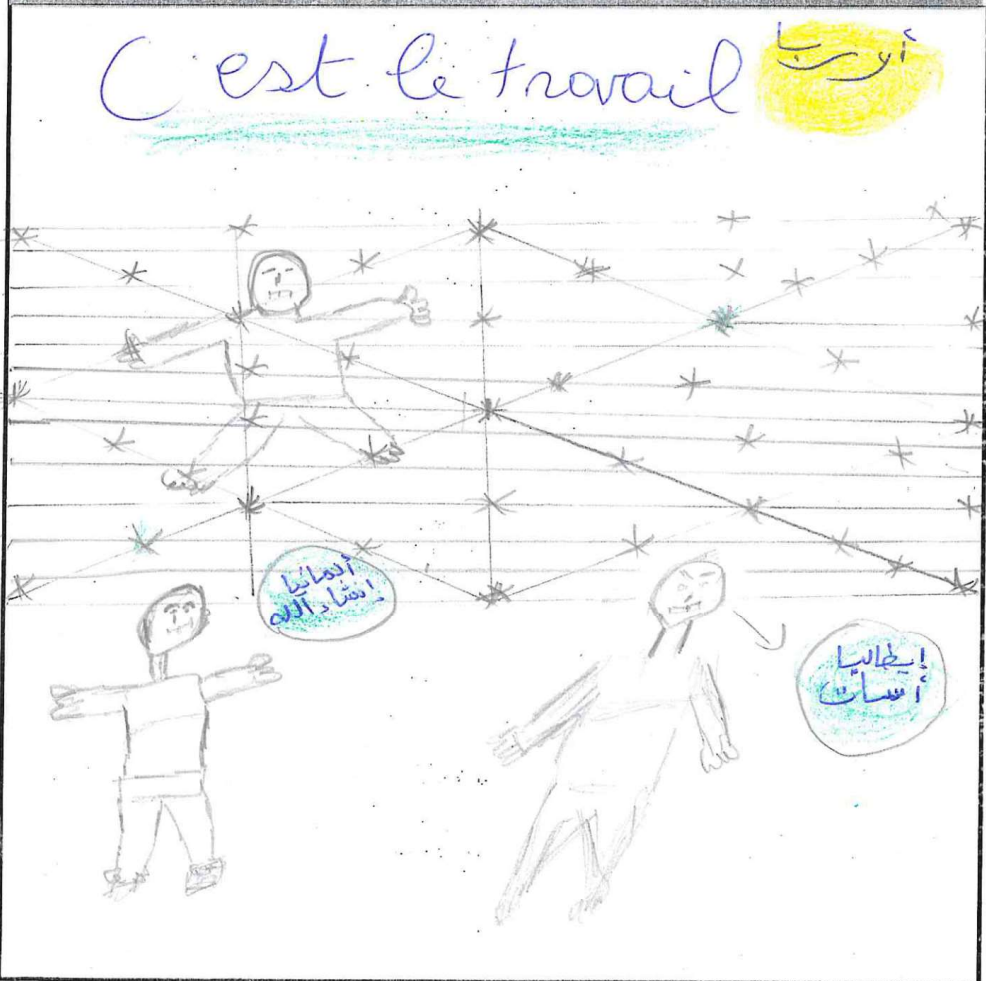
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس :
- السن :
- الأصل الجغرافي :
- المستوى الدراسي :
- مهنة الأب :
- العنوان :

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



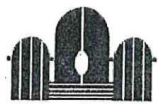
Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration? في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟

إن الهجرة ببشر أنوع هدف ، الذين يريدون
أنفسهم هو العمل إلى أراضٍ الأوربية
وإنهم أصبحت عناء عمل ، السبب
الوحيد في أن يندفعوا لتحقيق من الفقر
البطالة و عيش حياة كريمة بعيدة
عن الأثر من الوطن ، الذي يظنون
إليه كخبرة إلا لم أقل دولة
كحالة .

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

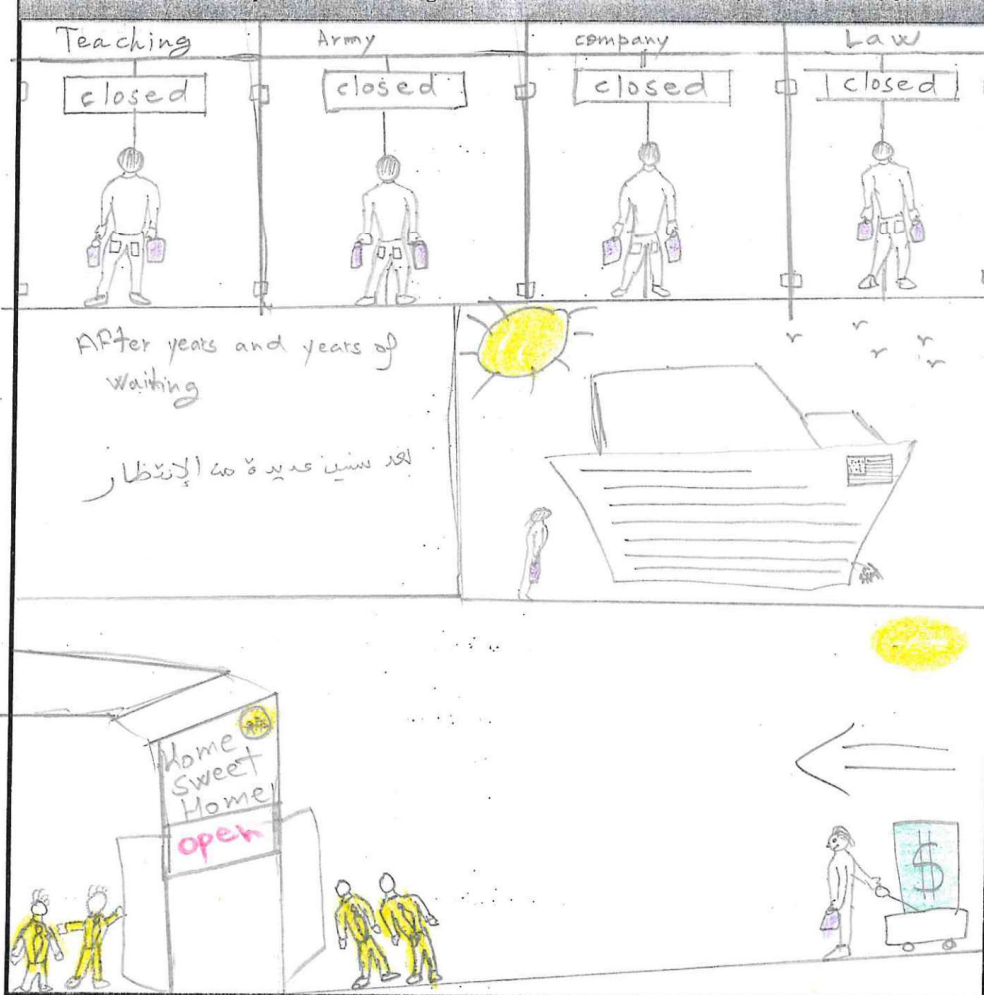
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس : ذكر
- السن : 17 (19-09-98)
- الأصل الجغرافي : المديونة بجاية
- المستوى الدراسي : المتوسطة بالولاية
- مهنة الأب : عامل
- العنوان : حي النخلة المديونة بجاية

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration??

نتمنى من الطالب (تحت دسوق) العمل في دولة الأمم المتحدة تكوين محدود يجب أن يكون
هو هدف في نفسه وهو في حاجة ما يستحقها، ولكن هذه الدولة الكبيرة تطرد من ذاته
ببساطة ويطلب عمل بله مقابل، أليس هذا الشاب الذي يطلب العمل في الخارج والذي
يستحق هذا العمل، ولكن دولتنا العزيزة ترفضها كما معارها منكمين، كما هو جوهري في ثوبنا
في أفضل أوقاتنا، غير أننا نعمل على الهجرة الاقتصادية في حالة تواجدها الدراسة في البلدان التي
تحتسب الحقول بل ونستدريها بالمال في هذا الأمر هو الذي جعلها تتخلى عن نفوذها بل أننا
البحر صحت إذا بلداننا الأمم لجدها في العطار أو في الميناء، منتظرة إشتغال الألب، وهو يولد
من رحم أمه تحت شعار "المهاجرين أولويتنا" و"مؤسسة متعددة الخاسر للشؤون المهاجرة"
الذين يلتمسون الأصفر لونه الصافي، مما أدى إلى استبدالها فيشودون لنا نود الخطأ إذا أصحابها
الطرد، حتى تقوم بصرف العمالة الصعبة عليها، وهذا ما يسعى بالطمع أي أصحابها إلى
والجاء يطعن في شباب طردوه من البلاد بطريقة غير مباشرة.

Merci pour votre collaboration

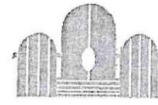
شكرا على تعاونكم



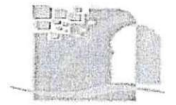
Université soultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal



Université soultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

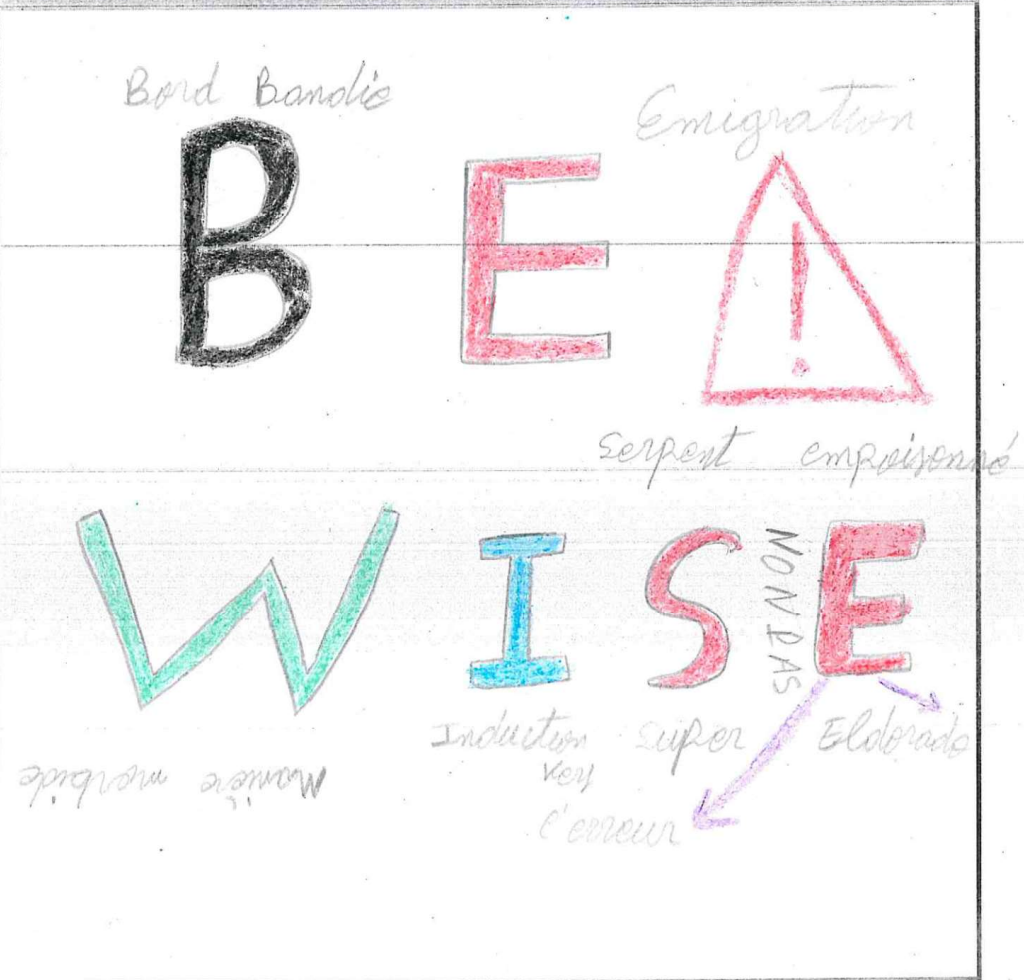
Informations des interviewés

معلومات حول المستجوبين

- Sexe : **Masculin** - الجنس :
- Age : **19** - السن :
- L'origine géographique : **F.B. Salah** - الأصل الجغرافي :
- Niveau d'étude : **2^{ème} année L.E.M.P. Beni mellal** - المستوى الدراسي :
- Fonction du père : **fonctionnaire** - مهنة الأب :
- Adresse : **HAYNEZHAI F.B. Salah** - العنوان :

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة

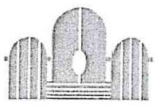


في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟؟

Emigration et nation, deux mots qui disputent la pensée de la plupart des citoyens marocains et charge leur vie spirituelle. En effet, le peuple obsédé par les vertus des pays européens, et cherche l'eldorado d'un autre pays. Or, les pays de cocagne font s'acharner à différentes manières illégitimes, espérant l'arrivée à l'autre bord où ils peuvent remplir le gouffre de leurs perversions. Alors que la réalité est tout à fait paradoxale, à cause du racisme et d'autres néfastes causes qui peuvent mettre la dignité humaine ici bas.

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم



Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

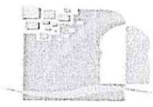
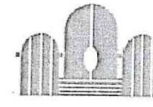
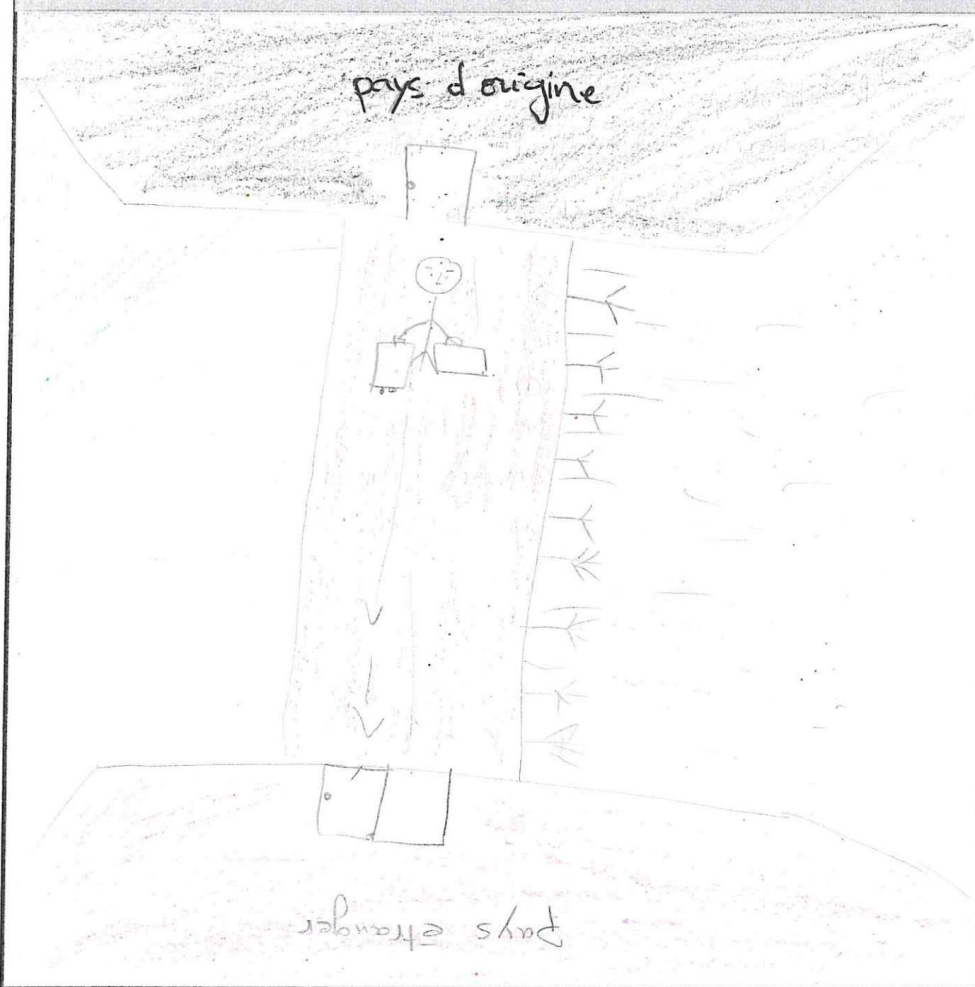
Informations des interviewés

معلومات حول المستجوبين

- | | |
|---|---------------------------|
| - Sexe : <u>feminin</u> | - الجنس : |
| - Age : <u>18</u> | - السن : |
| - L'origine géographique : <u>FQUIH BEN SALAH</u> | - الأصل الجغرافي : |
| - Niveau d'étude : <u>2^{ème} année à la Faculté des sciences et techniques</u> | - المستوى الدراسي : |
| - Fonction du père : <u>officier de police</u> | - مهنة الأب : |
| - Adresse : <u>HAY Zohour Bc OR FQUIH BEN SALAH</u> | - العنوان : |

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?? في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة??

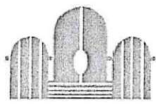
L'émigration désigne le fait de quitter son pays d'origine à un autre étranger, il s'agit d'un phénomène qui a bien propagé dernièrement, et qui a des causes et des conséquences.

je vais citer quelques uns ici :

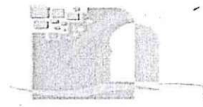
parmi les (causes) choses qu'on trouve qu'elles poussent les gens à émigrer on a :

- le chômage, les études
- la recherche à améliorer la situation sociale
- la recherche du paix qu'ant il se s'agit d'une guerre

et pour les conséquences y'en a ceux qui sont bien comme, obtenir des bons diplômes en étudiant à des pays étrangers, et d'autre qui sont mauvais comme le fait de s'adapter avec d'autres langues, d'autres religions et d'autres traditions et oublier son pays d'origine avec tous ce qu'il a.



Université soultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

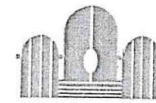
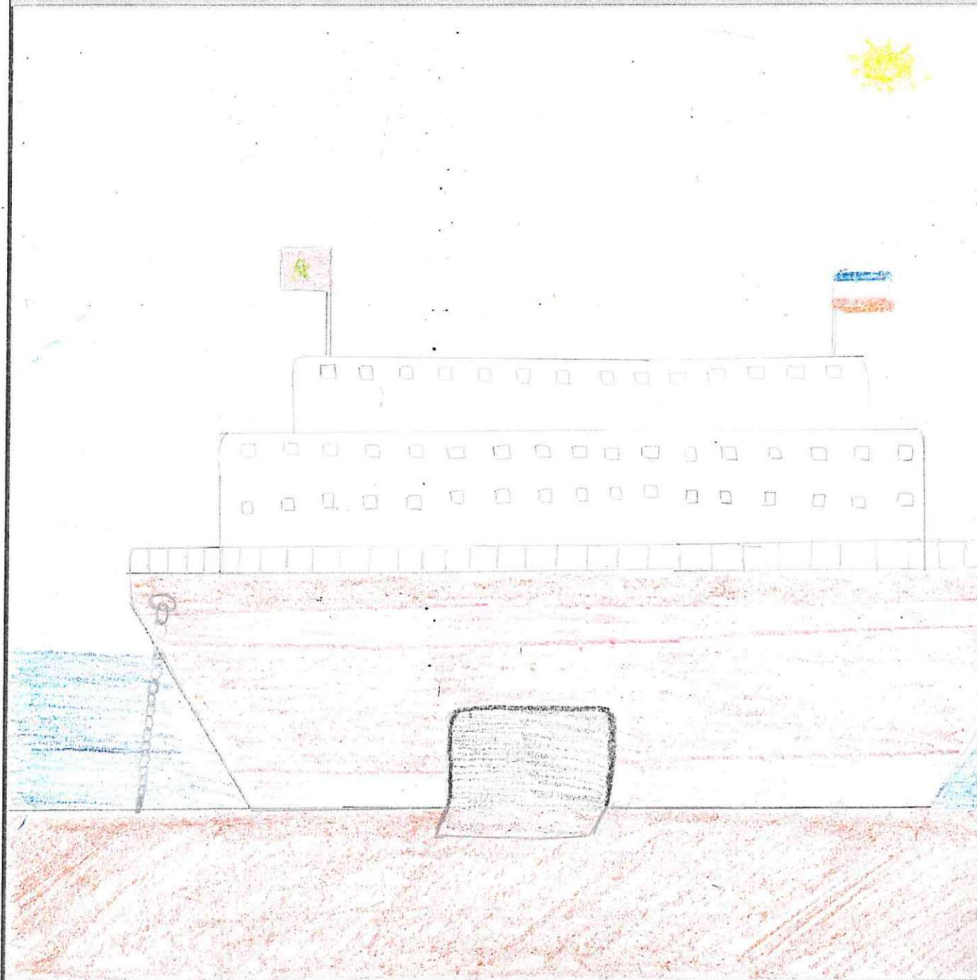
- Sexe : *Homme*
- Age : *25*
- L'origine géographique : *FKSAH BEN ZALAH*
- Niveau d'étude : *Bac + 3*
- Fonction du père : *Ingénieur d'état*
- Adresse : *Dah EL KHAYMA MAH2*

معلومات حول المستجوبين

- الجنس : *ذكر*
- السن : *25 سنة*
- الأصل الجغرافي : *فكسه بن زلال*
- المستوى الدراسي : *دكتوراه*
- مهنة الأب : *مهندس دولة*
- العنوان : *داه الخيمة ماح 2*

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة



Université soultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration? في حدود 10 اسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟

الهجرة هي انتقال من موطنك إلى آخر لعدة أسباب وغالبا ما تكون
إما اجتماعية أو اقتصادية. فالمهاجرين لا يسمي إلى الهجرة عند خروجه
وتحسب مرسومه على أنه أو إكمال دراسته بالخارج.

Merci pour votre collaboration

شكرا على تعاونكم



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

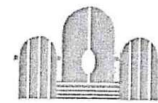
Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

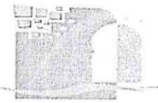
- Sexe : HOMMEالجنس-
- Age : 19السن-
- L'origine géographique : FKH Ben SAHANالأصل الجغرافي-
- Niveau d'étude : 1^{er} ANNEE ISTAالمستوى الدراسي-
- Fonction du père : Emigrantمهنة الأب-
- Adresse : Quartier Forida / Rue S/ N° 17 / F.B.Sالعنوان-

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration? في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟

- chercher un travail
- gagner d'argent
- aider la famille

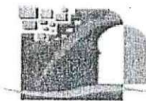
Le plus grand des gens veut émigrer vers l'Europe, parce qu'ils ont besoin de l'argent et ils ont pas trouvé un travail dans leur pays, et il y a encore des autres raisons, comme la pauvreté et le chômage.

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس :
- السن :
- الأصل الجغرافي :
- المستوى الدراسي :
- مهنة الأب :
- العنوان :

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration??

الهجرة هي أن تهاجر من بلدك بمعنى تهاجر الدولة
السكنية
والآن يجب أن تكون هذه الهجرة قانونية بمعنى
تأكل ولا تأكل في السفارات لأنهم لا يأكلون
بمناسبة إلى أن أبقى في بلادتي الحسن

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم



Université souldan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

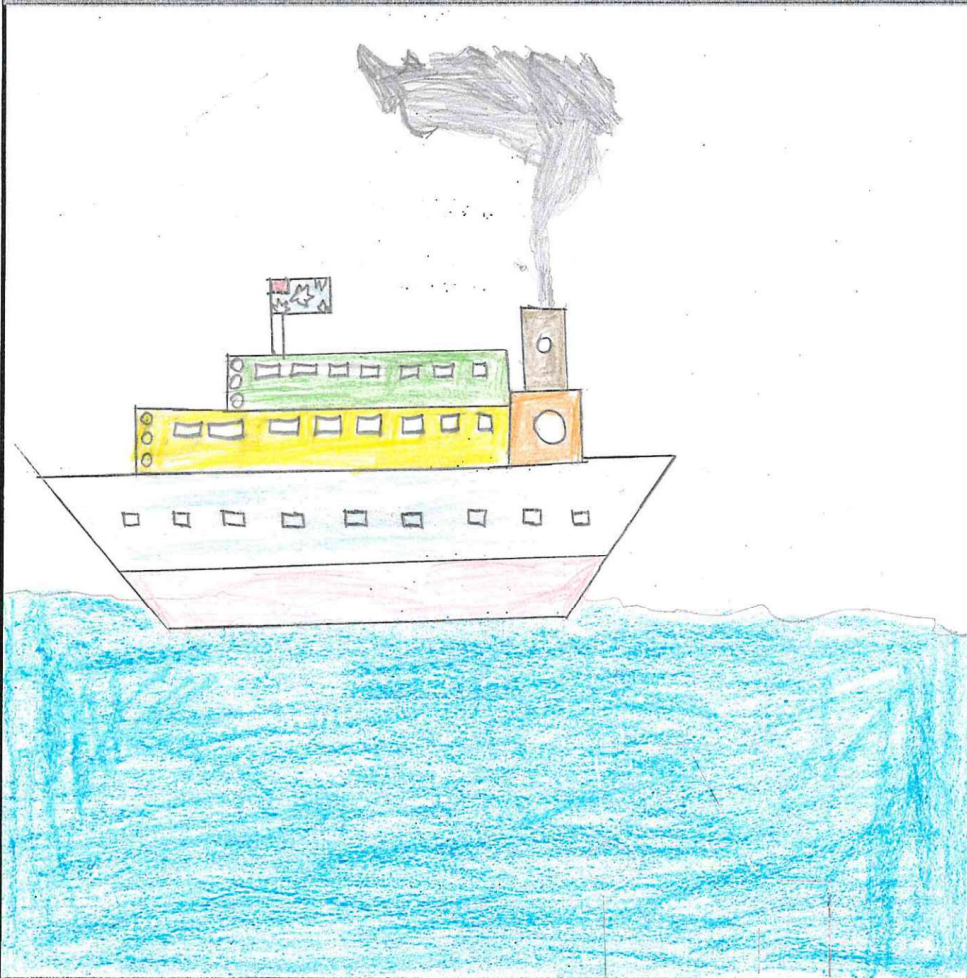
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس : ذكر
- السن : 31 سنة
- الأصل الجغرافي : المكناس
- المستوى الدراسي : ابتدائي
- مهنة الأب : استشاري
- العنوان : المكناس

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة



Université souldan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration? في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟

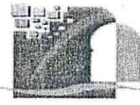
ما هي الهجرة؟
الهجرة هي السفر من بلد إلى آخر بواسطة السيارات أو بواسطة الطائرة
ويستفيد الناس كثيرا من الهجرة لأنه يستطيعون في البلد المقيم الذي يهاجرون إليه ويتدخلون
عدد سنوات من هجرتهم ويعود إلى بلدهم الأصلي وعلاهم أموال كثيرة ويستفيدون
منها في بلد الأصلية

Merci pour votre collaboration

شكرا على تعاونكم



Université souldan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس :
- السن :
- الأصل الجغرافي :
- المستوى الدراسي :
- مهنة الأب :
- العنوان :

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



Université souldan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?? في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة??

أنا أعتبر في هذه المسألة علم، أنه ليس الهجرة دائماً تكون إجبارية، بل قد يكون اختيارية.
سببها قد يكون في هذا أي أباي يترك ابنه في بلد آخر ولا يمكن فهم هذا أكلوا
لا هذا نأموأهم لا وهذا يجعل الأبناء يستقروا في بلد آخر وفي بلدنا مؤنة في الدار. قد لا هذا الأبناء في الهجرة
والأهم شغلنا وهذا سير أقيم ويحسني بالأبناء في
لماذا أقول الأبناء أن الأباي والأمهات يمشون بجانب أبنائهم أينما ذهبوا.

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم



Université souldan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

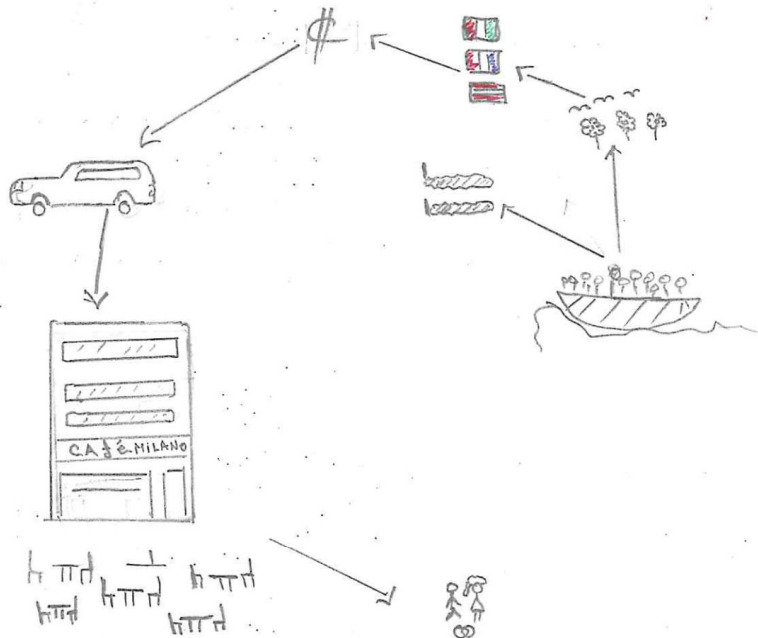
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس : ذكر
- السن : 18
- الأصل الجغرافي : البنية بن جابر
- المستوى الدراسي : المتوسطة الكوربا
- مهنة الأب :
- العنوان :

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



Université souldan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration? في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟

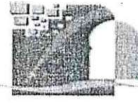
الغريب من الشباب المغاربة وفي ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر
المحتج بالهجرة إلى أوروبا للخارج من أجل تدارك الفقر و
الاحتشاش إلى جماعية التي يتلقى منها عدهم المغاربة فأوروبا
بالنسبة لهم هي الحل النوراني لهذا الأمر المتشعبة والمتعددة
فمنها تفرس في هذه الظاهرة لأنها من حيث أغلبية المهاجرين
بحضرة من عندهم لا يوجد لها مخرج أو مبررات أو حتى
مؤسسة اجتماعية تتفهم حاجتهم لتجاوز هذا التحدي
فالمغرب المنتم إلى المهاجرين يعني الشراء الفاحش في ليلة وحظاها
ولواء الهجرة أو المهاجرين خصوصاً في ظروف غير
مناسبة حيث يترك أولئك أعمالهم وأجورهم وراءهم
لهذه الظاهرة بدأت تنجح شيئاً فشيئاً بعد التمرين الجيد المتوالي
التي خرجت أوروبا والظاهرة السلبية الصاعدة عموماً حيث يجدونهم
أرهابيين ومتشددين.

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

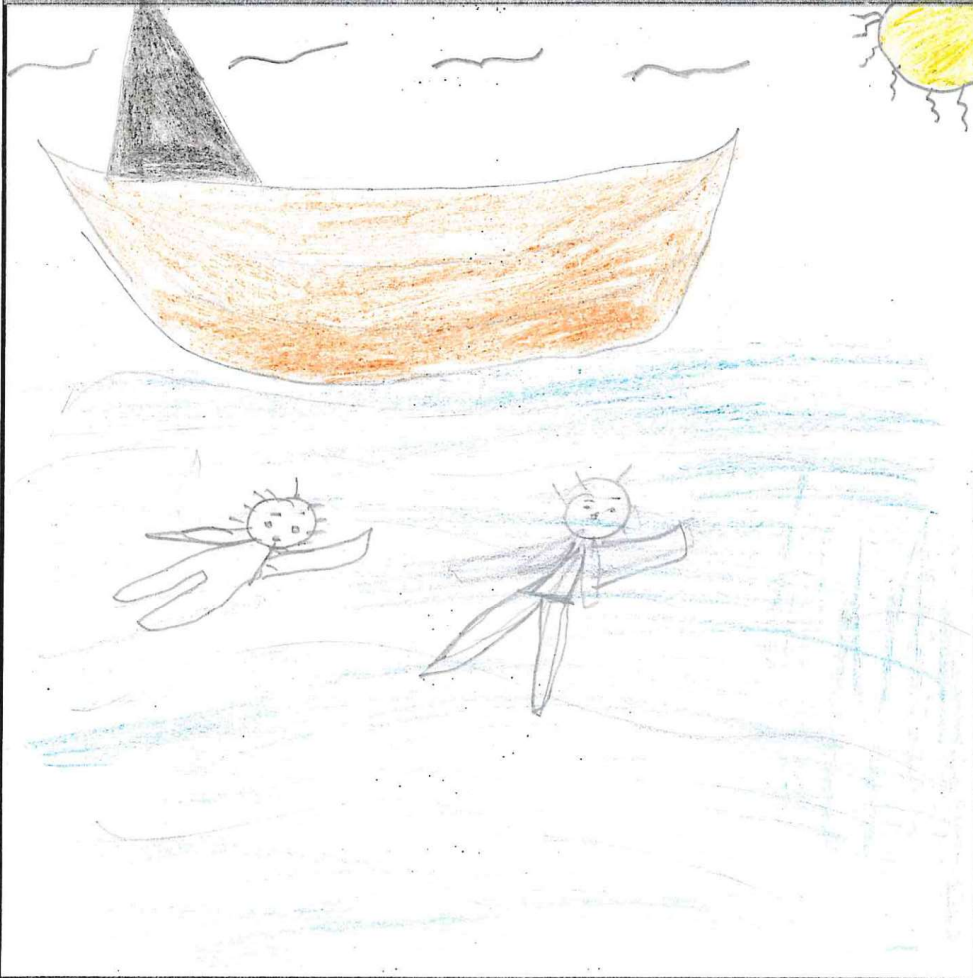
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس :
- السن :
- الأصل الجغرافي :
- المستوى الدراسي :
- مهنة الأب :
- العنوان :

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine benimellal

في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration?

الهجرة (هجرة) السرية هي أفة و ظاهرة خطيرة
تؤدي إلى الموت بحزن أحيانا عند المجتمع يرحلون
أنهم أجبروا إلى هذه الهجرة فأحيانا يبيعون
هبة قبل ودة وذهب إلى هذه البلاد بل أنهم يقتلون
أنفسهم بأنفسهم بحزن تفادى هذه
الهجرة و يجب مراقبتها كل من سياسات
العالم لتفادي هذه الظاهرة والتحرر

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم



Université souldan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس : أنثى
- السن : 13
- الأصل الجغرافي : البنيان
- المستوى الدراسي : إبتدائي
- مهنة الأب : إمتصاص
- العنوان : زمينة 15 سلو 1

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة



Université souldan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration? في حدود 10 اسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟

الهجرة هي التي يذهب اليها أي شخص لأنه يريد الذهاب
لبلدته أو لبلدته تكون فيها عائلة أو شخص أو شخص
الذي هو في الغدا في المشاء أن دان أنه قد ذهب إليها أي
شخص الذي يحبه في هذه البادية أن دان أنه قد ذهب إليها أي
أحد من الناس الذين هم في البادية أن دان أنه قد ذهب إليها
الذين هم في البادية أن دان أنه قد ذهب إليها
شكرا جزيلا

Merci pour votre collaboration

شكرا على تعاونكم



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس : ذ. / ك.
- السن : ٢٥
- الأصل الجغرافي : عين بنة بن صالح
- المستوى الدراسي : ثانوية
- مهنة الأب : مربي
- العنوان : رقة شمال شرق سوق يوم

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

في حدود 10 اسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟؟ Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration??

تمثل ظاهرة الهجرة بالنسبة لي في عدد من الصور، فليس
فقدتكون الصورة يدافع العمل أو علاج أو التعليم
أو طلب العلم أو لجوء فتمتلا في عالم لا يفسد أفعالهم
عليهم مهاجرين إلى أوروبا يدافع يفت عن لقمة
العيش أي والعيش التوسل، عن آتني في طفولتي
لأنه أت أذهب إلى "إيطاليا" وهي البلاد التي
يقطن فيها أبي وأمي وأخي، لأنهم أت مهاجرين
عائدين

Merci pour votre collaboration

شكرا على تعاونكم



Université soultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal



Université soultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

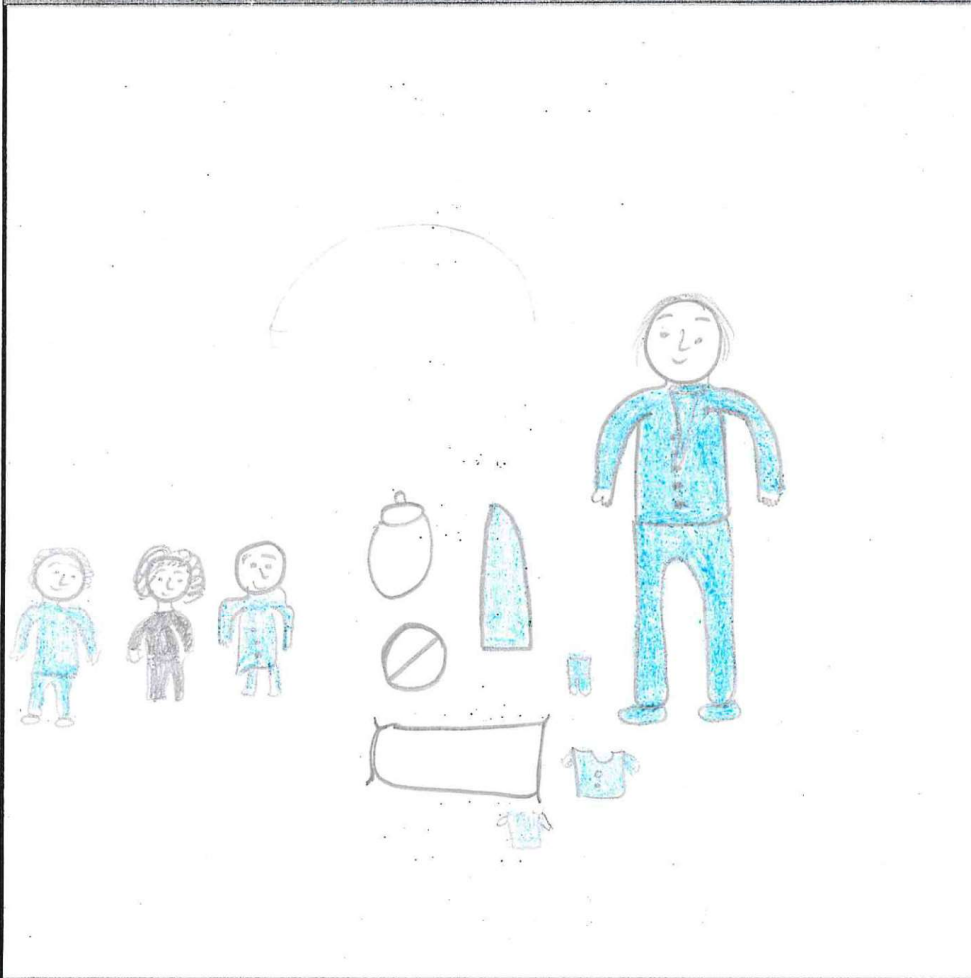
- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس :
- السن :
- الأصل الجغرافي :
- المستوى الدراسي :
- مهنة الأب :
- العنوان :

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسما حول ظاهرة الهجرة

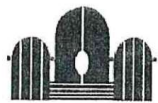


Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration? في حدود 10 اسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟

التمسك بهي حصة الناس من بلاد التي نعيش فيها لا نستطيع في عمل
مستويع فهد تعاوننا في العمل فهد هذا الرجل الذي قتل
مسافة كبيرة لتعاون مع الناس والمجدين في العمل الذي
وهو اذ اننا في هذه المصير في بلدنا كغيرنا في بلدنا
الناس المجر من بلاد لا نعرف كغيرنا في بلادنا التي
عادات والتقاليد والاداب الاخرى مثل كذا الذي يتنقل من مكان
الى اخر اجاب طعم ابراهيم في بلاد الهجرة كما اقول سمات
فهد الجبر الموفيق طعم الاخر في بلادنا وروح بكانه

Merci pour votre collaboration

شكرا على تعاونكم



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Carte mentale des représentations sociales sur l'émigration

Informations des interviewés

- Sexe :
- Age :
- L'origine géographique :
- Niveau d'étude :
- Fonction du père :
- Adresse :

معلومات حول المستجوبين

- الجنس :
- السن :
- الأصل الجغرافي :
- المستوى الدراسي :
- مهنة الأب :
- العنوان :

Faites un dessin sur le phénomène d'émigration

انجز رسماً حول ظاهرة الهجرة



Université sultan moulay
sliman benimellal



Faculté des lettres et des sciences
humaine bénimellal

Dans 10 lignes, que pensez-vous du phénomène d'émigration? في حدود 10 أسطر، ماذا تعني لكم ظاهرة الهجرة؟

إن ظاهرة الهجرة (الهجرة) ظاهرة هائلة في بلادنا، تكونت من أسباب
دعوى الأسباب للبحث عن حياة أفضل في بلاد أخرى.

Merci pour votre collaboration

شكراً على تعاونكم